جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

# التغيرات في الغطاءات الأرضية / استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم بين عامي 2005 و2011، باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS

إعداد
إسراء صبحي عبد الرحمن أبو صاع

إشراف
د. أحمد رأفت غضية

قُدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلباتِ الحصول على درجةِ الماجستير في الجغرافيـــا، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين
2014م

# التغيرات في الغطاءات الأرضية / استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم بين عامي 2005 و2011، باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS

إعداد

إسراء صبحي عبد الرحمن أبو صاع

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2014/5/25م، وأجيزت.

| أعضاء لجنة المناقشة | التوقيع |
|---|---|
| 1. د. أحمد رأفت غضية / مشرفاً ورئيساً | ..... |
| 2. د. وليد مصطفى / ممتحناً خارجياً | ..... |
| 3. د. وائل عناب / ممتحناً داخلياً | ..... |

# الإهداء

إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي روح الطموح والمثابرة..... إلى أبي العزيز.

إلى الحضن الدافئ، ونبع الحنان الذي لا ينضب..... إلى أمي الغالية.

إلى الذين يحملون في عيونهم وقلوبهم ذكريات الطفولة والشباب.... إلى أخوتي وأخواتي.

إلى من ضاقت السطور عن ذكرهم فوسعهم قلبي .... إلى صديقاتي.

إلى كل من علّمني، وأخذ بيدي، وشجعني في رحلتي إلى النجاح.

إلى كل من أحب

أهدي هذا العمل....

إسراء أبو صاع

# الشكر والتقدير

لا أحد يستطيع أن يشكر الشمس لأنها أضاءت الدنيا، وأنتم شمس أضاءت حياتي من خلال ثنايا صفحات هذا العمل المتواضع، فماذا عساني أن أقول وقد هربت مني الكلمات، وتشتت الأفكار.

بداية أشكر الله العلي القدير الذي أتم علي بنعمة العقل والدين، كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهدا في مساعدتي، أخص بالذكر الدكتور أحمد رأفت غضية، فلك الشكر والتقدير موصول بالثناء والعرفان، ونسأل الله أن تكون سندا، ومعينا، وقدوة لكل من سيحمل أمانة المسؤولية من بعدك.

والشكر موصول إلى كل العاملين في مكتبة جامعة النجاح الوطنية، ووزارة الحكم المحلي، وبلدية طولكرم، على ما قدموه من عون ومساعدة في إخراج هذه الرسالة على أكمل وجه.

ونسأل الله عز وجل أن يجزيكم عني خير الجزاء، وأن يجعل ما قدمتموه في ميزان حسناتكم.

**الإقرار**

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

# التغيرات في الغطاءات الأرضية / استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم بين عامي 2005 و2011، باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء مـــا تمـــت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

## Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

**Student's name:** **اسم الطالبة:**

**Signature:** **التوقيع:**

**Date:** **التاريخ:**

# فهرس المحتويات


| الرقم | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| | الإهداء | ج |
| | الشكر والتقدير | د |
| | الإقرار | هـ |
| | فهرس المحتويات | و |
| | فهرس الجداول | ط |
| | فهرس الأشكال | ي |
| | فهرس الخرائط | ك |
| | فهرس الصور | ل |
| | الملخص | م |
| | **الفصل الأول: الإطار العام للدراسة** | **1** |
| 1.1 | المقدمة | 2 |
| 2.1 | أهمية الدراسة | 2 |
| 3.1 | مبررات الدراسة | 3 |
| 4.1 | أهداف الدراسة | 3 |
| 5.1 | منطقة الدراسة | 4 |
| 6.1 | مشكلة الدراسة | 4 |
| 7.1 | فرضيات الدراسة | 5 |
| 8.1 | مصادر الدراسة | 5 |
| 9.1 | منهجية الدراسة | 6 |
| 10.1 | الدراسات السابقة | 6 |
| | **الفصل الثاني: الخصائص الطبيعية، والبشرية، والاقتصادية لمنطقة الدراسة** | **13** |
| 1.2 | الموقع والحدود | 14 |
| 2.2 | التضاريس | 16 |
| 3.2 | جيولوجية المنطقة وجيومورفولوجيته | 17 |
| 4.2 | المناخ | 20 |

| الرقم | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| 1.4.2 | الحرارة | 20 |
| 2.4.2 | الرياح | 22 |
| 3.4.2 | الرطوبة | 22 |
| 4.4.2 | الأمطار | 23 |
| 5.2 | التربة | 25 |
| 6.2 | مصادر المياه في منطقة الدراسة | 27 |
| 1.6.2 | مصادر المياه السطحية | 28 |
| 2.6.2 | مصادر المياه الجوفية | 32 |
| 7.2 | السكان | 35 |
| 8.2 | الخصائص الاقتصادية | 39 |
| 9.2 | الأراضي والنشاط الزراعي | 40 |
| 10.2 | النبات الطبيعي | 43 |
| | **الفصل الثالث: نظم استعمالات الأراضي العالمية** | **45** |
| 1.3 | التطور التاريخي لاستعمالات الأراضي في محافظة طولكرم | 46 |
| 1.1.3 | فترة الحكم العثماني | 46 |
| 2.1.3 | فترة الانتداب البريطاني | 49 |
| 3.1.3 | فترة الحكم الأردني | 50 |
| 4.1.3 | فترة الاحتلال الإسرائيلي | 52 |
| 5.1.3 | فترة السلطة الوطنية الفلسطينية | 53 |
| 2.3 | نظم تصنيف استخدام الأرض العالمية | 54 |
| 1.2.3 | نظام تصنيف استخدام الأرض الكوريني | 55 |
| 2.2.3 | نظام تصنيف المسح البريطاني | 57 |
| 3.2.3 | تصنيف استخدام الأرض الموحد | 58 |
| 4.2.3 | تصنيف هيئة المساحة الأمريكية | 59 |
| 3.3 | نظريات استخدام الأرض الريفي والحضري | 61 |
| 1.3.3 | نظريات استخدام الأرض الريفي | 62 |
| 2.3.3 | نظريات استخدام الأرض الحضري | 63 |

| الرقم | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| 4.3 | نبذه عن استعمالات الأراضي في المحافظة بالاعتماد على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني – وزارة الزراعة | 64 |
| | **الفصل الرابع: التغيرات في استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم بين عامي 2005 و2011** | **66** |
| 1.4 | تصنيف استعمالات الأراضي لمحافظة طولكرم من الصورة الجوية لعامي 2005 و2011 | 67 |
| 2.4 | تحليل التغيرات الحاصلة في استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم من 2005–2011 | 71 |
| 1.2.4 | العوامل المؤثرة في استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم | 72 |
| 2.2.4 | استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم | 77 |
| 1.2.2.4 | التجمعات السكانية | 77 |
| 2.2.2.4 | الطرق | 101 |
| 3.2.2.4 | الأراضي الزراعية | 109 |
| 3.4 | تحليل وتقييم الواقع الحالي للمحافظة بناء على البيانات السابقة | 127 |
| 1.3.4 | البيئة الداخلية: عناصر القوة والضعف | 128 |
| 2.3.4 | البيئة الخارجية: الفرص والتهديدات | 132 |
| | **الفصل الخامس: النتائج والتوصيات** | **139** |
| 1.5 | النتائج | 140 |
| 2.5 | التوصيات | 143 |
| | **قائمة المصادر والمراجع** | **145** |
| | **Abstract** | **b** |

# فهرس الجداول


| الرقم | الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| **جدول (1)** | المعدل الشهري والسنوي لدرجة الحرارة فيمحافظة طولكرم خـــلال الفترة 1968–2010 | 21 |
| **جدول (2)** | المعدل الشهري والسنوي للامطار (بالمليميتر)، وعدد أيام المطر في محطة أرصاد طولكرم للأعوام 1968–2010 | 25 |
| **جدول (3)** | الآبار الجوفية في محافظة طولكرم حسب طبيعية وكميـــة الضـــخ وملكيتها 2012 | 32 |
| **جدول (4)** | التجمعات السكانية في محافظة طولكرم وعدد سكان كل تجمع | 36 |
| **جدول (5)** | المنشآت العاملة، والعاملون في القطاع الخاص والقطـــاع الأهلـــي والشركات الحكومية في محافظة طولكرم حسب النشاط الاقتصادي 2007 | 40 |
| **جدول (6)** | نظام تصنيف الأرض الكوريني | 56 |
| **جدول (7)** | نظام تصنيف استخدامات الأرض الموحد | 59 |
| **جدول (8)** | تصنيف هيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية الخاص باســـتخدامات الأرض (المستويان: الأول والثاني) | 60 |
| **جدول (9)** | أسماء التجمعات السكانية في محافظة طولكرم | 79 |
| **جدول (10)** | مساحة التجمعات السكانية في محافظة طولكرم لعام 2005 و2011 ومقدار التغير الحاصل عليها | 86 |
| **جدول (11)** | المجموع الكلي للتغيـــرات الحاصـــلة علـــى التجمعـــات الســـكانية الفلسطينية، والمستعمرات الإسرائيلية لكلتا السنتين / كم$^2$ | 88 |
| **جدول (12)** | أسماء التجمعات في منطقة الشعراوية | 89 |
| **جدول (13)** | أسماء التجمعات في منطقة وادي الشعير | 90 |
| **جدول (14)** | مجموع أطوال الطرق لعام 2005 و2011 ، والتغير الحاصل عليها | 105 |
| **جدول (15)** | مجموع المساحة الكلية للطرق في المحافظة، لكلا العـــامين 2005 و2011 والتغير الحاصل عليها بالكيلو متر المربع | 105 |
| **جدول (16)** | مساحة القطع الزراعية المدروسة لكلا العامين وبيان مقدار التغيـــر الحاصل عليها | 115 |
| **جدول (17)** | عناصر التحليل الاستراتيجي الرباعي لمحافظة طولكرم ( SWOT Analysis) | 131 |

# فهرس الأشكال


| الرقم | الشكل | الصفحة |
|---|---|---|
| **شكل (1)** | التوزيع النسبي للحيازات الزراعية في محافظة طولكرم، حسب النوع 2010/2009 | 41 |
| **شكل (2)** | التوزيع النسبي للحيازات الزراعية في محافظة طولكرم، حسب فئات المساحة (دونم) 2010/2009 | 42 |
| **شكل (3)** | مساحة تجمع منطقة الشعراوية، والتغيرات التي طرأت عليها، خلال الفترة 2005-2011 | 90 |
| **شكل (4)** | مساحة تجمع منطقة وادي الشعير، والتغيرات التي طرأت عليها، خلال الفترة 2005-2011 | 91 |
| **شكل (5)** | مساحة تجمع منطقة الصعيبات، والتغيرات التي طرأت عليها، خلال الفترة 2005-2011 | 91 |
| **شكل (6)** | مساحة تجمع منطقة الكفريات، والتغيرات التي طرأت عليها، خلال الفترة 2005-2011 | 92 |
| **شكل (7)** | مساحة الطرق في المحافظة خلال الفترة 2005-2011، والتغيرات التي طرأت عليها/كم ² | 108 |
| **شكل (8)** | مساحة القطع الزراعية المدروسة في المحافظة، خلال الفترة 2005-2011 والتغيرات التي طرأت عليها | 116 |

# فهرس الخرائط


| الرقم | الخارطة | الصفحة |
|---|---|---|
| **خارطة (1)** | منطقة الدراسة – محافظة طولكرم | 15 |
| **خارطة (2)** | تضاريس محافظة طولكرم | 17 |
| **خارطة (3)** | التركيب الجيولوجي لمحافظة طولكرم | 19 |
| **خارطة (4)** | أنواع الترب في محافظة طولكرم | 27 |
| **خارطة (5)** | المجاري المائية في محافظة طولكرم | 31 |
| **خارطة (6)** | توزيع الآبار الجوفية في محافظة طولكرم | 34 |
| **خارطة (7)** | التجمعات السكانية في محافظة طولكرم (2008) | 38 |
| **خارطة (8)** | تصنيفات استعمال الأراضي في محافظة طولكرم لعام 2005 | 69 |
| **خارطة (9)** | تصنيفات استعمال الأراضي في محافظة طولكرم لعام 2011 | 70 |
| **خارطة (10)** | التجمعات السكانية في محافظة طولكرم لعام 2005 | 83 |
| **خارطة (11)** | التجمعات السكانية في محافظة طولكرم لعام 2011 | 84 |
| **خارطة (12)** | التغيرات في مساحة التجمعات السكانية بين عامي 2005 و2011 | 85 |
| **خارطة (13)** | محافظة طولكرم – تقسيمات التجمعات السكانية حسب مسميات كل تجمع | 94 |
| **خارطة (14)** | التوزيع الجغرافي للمنشآت الصناعية | 100 |
| **خارطة (15)** | توزيع الطرق في محافظة طولكرم لعام 2005 | 103 |
| **خارطة (16)** | توزيع الطرق في محافظة طولكرم لعام 2011 | 104 |
| **خارطة (17)** | تصنيفات الأراضي الزراعية في محافظة طولكرم لعام 2005 | 113 |
| **خارطة (18)** | تصنيفات الأراضي الزراعية في محافظة طولكرم لعام 2011 | 114 |
| **خارطة (19)** | التقسيم الجيوسياسي لمحافظة طولكرم | 133 |
| **خارطة (20)** | مسار جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية | 136 |
| **خارطة (21)** | مسار الجدار الفاصل، وأماكن تواجد الآبار الجوفية في محافظة طولكرم | 138 |

# فهرس الصور


| الرقم | الصور | الصفحة |
|---|---|---|
| **صورة (1)** | نمط البناء الأفقي – بلدة دير الغصون | 75 |
| **صورة (2)** | نمط البناء العمودي في المدن – مدينة طولكرم | 76 |
| **صورة (3)** | مصنع بلاط، ومقص رخام وشايش، أقيم على أراض زراعية في سهل علار | 95 |
| **صورة (4)** | ورش وكراجات على أراضي عتيل الزراعية | 96 |
| **صورة (5)** | مصانع جيشوري الإسرائيلية | 98 |
| **صورة (6)** | طريق فرعي، وطريق زراعي – بلدتي علار وزيتا | 106 |
| **صورة (7)** | طريق إقليمي – بلدة زيتا | 107 |
| **صورة (8)** | جزء من الجدار (أسلاك شائكة) – بلدة دير الغصون | 110 |
| **صورة (9)** | جدار الفصل العنصري بين بلدتي نزلة عيسى، وباقة الغربية | 110 |
| **صورة (10)** | أشجار الزيتون – قرية كفر صور | 120 |
| **صورة (11)** | خضراوات مكشوفة – بلدة بلعا | 122 |
| **صورة (12)** | بيارات حمضيات – بلدة عنبتا | 123 |
| **صورة (13)** | محاصيل حقلية – بلدة علار | 126 |
| **صورة (14)** | الغابات المتنوعة بين مخيم نور شمس وبلدة بلعا | 127 |

**التغيرات في الغطاءات الأرضية / استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم بين عامي 2005 و2011، باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS**

**إعداد**

**إسراء صبحي عبد الرحمن أبو صاع**

**إشراف**

**د. أحمد رأفت غضية**

## الملخص

تبحث هذه الدراسة في أنماط استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم، وتقديم وصف للوضع القائم في المنطقة خلال الفترة الزمنية بين 2005– 2011، وذلك باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية.

تنبع أهمية هذه الدراسة كونها أول دراسة تستخدم نظم المعلومات الجغرافية، في دراسة التغيرات في الغطاءات الأرضية، وأنماط استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم، خلال الفترة الزمنية 2005– 2011، وبذلك يمكن أن تفتح آفاقا جديدة لعدة دراسات في منطقة الدراسة، أو في مناطق أخرى من الضفة الغربية.

بالإضافة إلى وجود حاجة لمثل هذا النوع من الدراسات التي تعمل على تنظيم استخدامات الأرض وضبطها، وتوجيهها لتلبية حاجات السكان، والتغلب على المشاكل التي يعانون منها.

تكمن مشكلة الدراسة في عدم توفر بيانات، ودراسات حديثة، ودقيقة، تتناول التغيرات في أنماط الغطاءات الأرضية في منطقة الدراسة، إضافة لمشكلة الجدار العازل الذي أقامته إسرائيل وعمل على اقتطاع مساحات كبيرة من أراضي المحافظة.

تم إتباع المنهج التاريخي، لرصد تحولات استخدامات الأراضي خلال الفترة الزمنية البالغة ستة أعوام مابين 2005–2011.

كما تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال إظهار التباين في استعمالات الأراضي، وتم تحليل البيانات الوصفية، والكمية، باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: قدرة تقنية نظم المعلومات الجغرافية على إنتاج خرائط دقيقة لاستعمالات الأراضي، وإظهار مساحة كل استخدام، بالإضافة لهذه النتائج بلغ المجموع الكلي، للتغيرات الحاصلة على مساحة التجمعات الفلسطينية خلال الفترة 2005- 2011 قد وصل إلى 1405 دونمات. بينما كان التغير في مساحة المستعمرات الإسرائيلية 1.9339 دونما، كما أظهرت نتائج بيانات التحليل أن أكثر مساحة مستغلة من الطرق كانت طرقا داخلية، وشكل الاستخدام الزراعي النمط الرئيس في المحافظة كونها منطقة زراعية.

بناءً على هذه النتائج، خرجت الباحثة بالتوصيات التالية: وهي ضرورة استعمال نظم المعلومات الجغرافية في إنتاج خرائط دقيقة، عوضا عن الأساليب التقليدية القديمة، ونتيجة لتداخل الاستعمالات، بشكل خاص الاستعمال الصناعي داخل أحياء المحافظة وقراها ، فإن الباحثة توصي بضرورة منع وجود مناطق صناعية بين الأحياء السكنية، لما لها من أثر سلبي على البيئة وصحة السكان، بالاضافة لضرورة قيام المخططين بوضع خطط إستراتيجية تنموية، ومشاريع تطويرية حديثة على مستوى المحافظة.

# الفصل الأول

# الإطار العام للدراسة

**1.1 المقدمة**

**2.1 أهمية الدراسة**

**3.1 مبررات الدراسة**

**4.1 أهداف الدراسة**

**5.1 منطقة الدراسة**

**6.1 مشكلة الدراسة**

**7.1 فرضيات الدراسة**

**8.1 مصادر الدراسة**

**9.1 منهجية الدراسة**

**10.1 الدراسات السابقة**

# الفصل الأول

# الإطار العام للدراسة

## 1.1 المقدمة

تناولت هذه الدراسة التغيرات في الغطاءات الأرضية، وأنماط استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم، وتقديم وصف للوضع القائم في المنطقة خلال الفترة الزمنية من 2005-2011.

يكتسب هذا النوع من الدراسات أهمية كبيرة، في ظل توسع المناطق الحضرية على حساب الأراضي الزراعية، والتلوث البيئي الناتج عن أنماط الاستعمال الخاطئ للأرض، والاستعمال الزراعي غير المنظم لها، وإضافة لما يفرضه الاحتلال الإسرائيلي من نشاطات تخريبية مختلفة.

وبناء على ما تقدم، قامت الباحثة بهذه الدراسة، لكشف الاختلافات المكانية، واستخدام الأرض، ومعرفة التباين في توزيع الغطاءات الأرضية في منطقة الدراسة، وإضافة إلى دراسة العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة بأنماط استعمالات الأراضي داخل المحافظة.

استخدمت الدراسة تقنية نظم المعلومات الجغرافية، والمسح الميدانيفي إعداد خرائط استخدامات الأراضي، ودراسة التغيرات في تلك الاستخدامات في الفترة من 2005-2011.

## 2.1 أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة كونها أول دراسة تستخدم نظم المعلومات الجغرافية في دراسة التغيرات في الغطاءات الأرضية، وأنماط استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم.

ولذلك فإن مثل هذه الدراسة يمكن أن تفتح آفاقا جديدة لعدة دراسات في منطقة الدراسة، أو في مناطق أخرى من الضفة الغربية.

تعتبر نظم المعلومات الجغرافية (GIS) وسيلة فعالة في قنص، وتخـــزين، ومعالجـــة، وتحليل، وإدارة، وإخراج المعلومات المكانية، وربطها مع المعلومات الوصفية، ووضع النماذج والسيناريوهات أمام الباحثين، والمخططين، وصانعي القرار، ومراقبـــة التغيـــرات المرتبطـــة بغطاءات الأرض المختلفة.

### 3.1 مبررات الدراسة

ساهمت عدة عوامل في دفع الباحثة إلى اختيار دراسة التغيرات في الغطاءات الأرضية وأنماط استعمالات الأراضي في منطقة الدراسة منها:

1. وجود حاجة لمثل هذا النوع من الدراسات التي تعمل علـــى تنظـــيم اســـتخدامات الأرض وضبطها، وتوجيهها لإشباع حاجات السكان، والتغلب على المشاكل التي يعانون منها، مثل التزايد في أعداد السكان وتدهور الأراضي الزراعية.
2. لا تزال الدراسات التي تناولت موضوع التغيرات الغطائية، وأنماط استعمالات الأراضـــي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، قليلة على الصعيد الفلسطيني، ممـــا أدى إلـــى عدم توفر قاعدة بيانات حديثة لدراسة استعمالات الأراضي في منطقة الدراسة، وتحليلها.
3. عدم توفر تقييم مفصل لأنماط الاستخدام في ظل التغيرات السريعة في المنطقة.

### 4.1 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. دراسة التغيرات، ومعرفة التباين في توزيع الغطاءات الأرضية، وتقييم أنمـــاط اســـتخدام الأرض داخل محافظة طولكرم، ونسب استعمالات الأراضي فيها عبر فترة زمنية معينة.
2. دراسة العوامل الطبيعية والبشرية، وعلاقتها بأنمـــاط اســـتعمالات الأراضـــي، وتوزيـــع الغطاءات الأرضية.

3. توفير قاعدة بيانات لاستعمالات الأراضي، وتحليها، وإنتاج خرائط دقيقة، وإخراجها عن طريق تقنية نظم المعلومات الجغرافية، من خلالها نفوم بإدخال، ومعالجة، وتحليل، وتخزين البيانات الوصفية، وربطها في البيانات المكانية، وإنتاج خرائط الغطاءات الأرضية، والاستعمالات المختلفة للأرض.

4. إظهار المساحات التي ضمها الجدار العازل في المحافظة.

### 5.1 منطقة الدراسة

تقع محافظة طولكرم في منتصف الجزء الشرقي من السهل الساحلي لفلسطين، على هضبة ترتفع من 55–125 م عن سطح البحر[1]، وعند التقاء دائرة العرض`19 °32 شمال خط الاستواء، وخط الطول `1 °35 شرقي غرينتش[2]، وتقع أيضا بين الخطين الاتفاقيين 153و 164 شرقا ، و 178و 207 شمالا من خطوط شبكة الإحداثيات الفلسطينية[3]. تبعد مدينة طولكرم 15كم عن ساحل البحر المتوسط، حيث يلتقي السهل بأقدام جبال نابلس[4]. وتبلغ مساحتها 246كم² ، ويبلغ عدد سكانها 172.224 نسمة، وذلك حسب إحصائيات عام 2012[5]. تضم محافظة طولكرم 43 تجمعا سكانيا، بين بلدة، وقرية، وخربة، ومخيم. وتلتف حول المحافظة عدة مستعمرات إسرائيلية وهي:- مستعمرات عيناب، و إفني حيفتس، و سلعيت. واقتطع جدار الفصل العنصري الذي أقامتة إسرائيل مساحة من أراضيها الزراعية.

### 6.1 مشكلة الدراسة

لم تحظ دراسة استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم ككل بالأهمية التي حظيتها بقية الدراسات، حيث كانت معظم الدراسات السابقة تركز على المدينة بشكل منفصل، أو دراسة

---

[1] **الموسوعة الفلسطينية**، القسم العام، مجلد3 ، ص125.

[2] خمار، قسطنتين. **جغرافية فلسطين المصورة**، المكتب التجاري،بيروت،1960، ص30.

[3] تقرير بلدية طولكرم: **مشروع تزويد وتوزيع الماء لبلدية طولكرم**، ص4.

[4] **الموسوعة الفلسطينية**، القسم العام، مجلد3، ص125.

[5] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **نظام تصنيف استعمالات الأراضي الفلسطينية**، رام الله، فلسطين، 2012.

إقليم معين من المحافظة، ولم يتم تطبيق تقنيات ووسائل حديثة تظهر نمط الاستخدام بشكل دقيق، وسريع، بحيث يتم ربط البيانات المكانية بمواقعها الحقيقية على سطح الأرض، بشكل يظهر نمط الاستخدام في المحافظة ككل وليس جزءا معينا منها حتى تعطينا نظرة شاملة عن أنماط الاستعمال، واتجاهه العام.

إضافة للمشاكل التي تواجة المحافظة بين القيود والاجراءات الاحتلالية، كوجود مناطق C الفاصلة بين المناطق المجاورة والحواجز العسكرية، والجدار العازل الذي أقامته إسرائيل بداية عام2002 للاستيلاء على الأراضي ومصادرتها، والضرورات التي يفرضها التوسع الاستعماري.

**7.1 فرضيات الدراسة**

1. هناك تأثير للعوامل الطبيعية، مثل المناخ، والتضاريس، والتربة، على نمط التغير في الغطاءات الأرضية واستعمالات الأراضي.
2. هناك علاقة بين التقسيم الجيوسياسي A B C حسب اتفاقية أسلو، والغطاءات الأرضية.
3. هناك تأثير للعوامل البشرية على نمط استخدام الأرض.
4. هناك علاقة بين غطاءات الأراضي، ونمط الاستعمال، واجراءات الاحتلال الإسرائيلي.

**8.1 مصادر الدراسة**

اعتمدت الباحثة في جمع المعلومات التي تتعلق بموضوع الدراسة على ما يلي:

1. الصور الجوية لمنطقة الدراسة لعامي 2005 و2011.
2. الدراسة الميدانية.
3. البيانات الصادرة عن المراكز، والمؤسسات، والوزارات، وخاصة الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ووزارة الزراعة، ووزارة الحكم المحلي.

4. الكتب، والأبحاث، والرسائل الجامعية، التي تطرقت إلى موضوعات مشابهة لموضوع الدراسة.

### 9.1 منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي لرصد التحولات في استخدامات الأراضي، والتطور السكني خلال الفترة من 2005-2011.

كما اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال إظهار التباين في استعمالات الأراضي بين المناطق المختلفة في المحافظة.

تم الاعتماد على صور جوية للعامين (2005 و 2011) في تصنيف جميع استعمالات الأراضي في المحافظة، على هيئة جداول وخرائط.

إضافة للزيارات الميدانية التي تم القيام، بها للتعرف على استعمالات الأراضي في مناطق المحافظة، وأخذ الصور الفوتوغرافية لمجموعة من أنماط الاستخدام المتعددة في منطقة الدراسة.

### 10.1 الدراسات السابقة

1- رسالة ماجستير بعنوان "**استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية(GIS) في دراسة استعمالات الأراضي في مدينة نابلس**". للباحث رائد صالح طلب حلبي، عام 2003.

بحثت هذه الدراسة في فحص إمكانية نظم المعلومات الجغرافية GIS في إنتاج خرائط استعمالات الأراضي، ودراسة مدى فاعليتها في الدراسات الكمية والتحليلية، ودراسة التغيرات التي حصلت في استعمالات الأراضي في المدينة، عبر فترات زمنية مختلفة، كذلك دراسة التباين في توزيع استخدامات الأراضي بين أحياء المدينة.

واعتمد الباحث في توظيفه للبيانات المتوفرة على المنهج الإحصائي الوصفي الكمي التحليلي، إضافة لقيامه بمسح ميداني لكل استعمالات الأرض في المدينة. وتوصل الباحث إلى

أن نظم المعلومات الجغرافية تعتبر تقنية فعالة في دراسة استعمالات الأرض، وحساب المساحات لكل الاستخدامات، حيث تتميز بالدقة العالية[1].

2- رسالة ماجستير بعنوان "**دراسة غطاءات الأراضي في منطقة نابلس باستخدام تقنية الاستشعار عن بعد**". للباحثة منار محمد أحمد شولي، عام 2008.

بحثت هذه الدراسة في استخدام تقنيات الاستشعار عن بعد (Remote Sensing) ونظم المعلومات الجغرافية (GIS) في تحليل أنماط التباين في الغطاء النباتي لمحافظة نابلس وجوارها.

اعتمدت الدراسة على صورة فضائية رقمية للقمر الصناعي (Spot) متعددة الأطياف (Multi Spectral)، وبميز مكاني (Spatial Resolution) يصل إلى 20م وبثلاث حزم ضوئية، وهي الأخضر G، والأحمر R، وتحت الأحمر القريب NIR.

وتوصلت هذه الدراسة لعدد من النتائج، تمثلت في قدرة الاستشعار عن بعد على إنتاج خرائط دقيقة لغطاءات الأراضي، إضافة إلى إظهار الدور الحيوي لهذه التقنية في بيئات ذات تنوع طبوغرافي معقد، كالمناطق الجبلية، حيث يصعب في مثل هذه المناطق إجراء العمل الميداني؛ لصعوبة الوصول إليها، وقد أظهرت الدراسة أن الزيتون كنمط من غطاءات الأرض الرئيسة يشغل أعلى نسبة من مساحة الصور المصنفة، وذلك لإمكانية زراعته في بيئات مختلفة، كالمناطق الجبلية، والسهلية[2].

3- رسالة ماجستير بعنوان "**الخصائص الطبوغرافية وتأثيرها على الغطاء النباتي في محافظة نابلس باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والاستشعار عن بعد**" للباحثة صفاء عبد الجليل كامل حمادة، عام 2010.

---

[1] حلبي، رائد صالح. **استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (Gis) في دراسة استعمالات الأراضي في مدينة نابلس**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003.

[2] شولي، منار محمد. **دراسة غطاءات الأراضي في منطقة نابلس باستخدام تقنية الاستشعار عن بعد**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008.

بحثت هذه الدراسة في الخصائص الطبوغرافية وتأثيرها على الغطاء النباتي في محافظة نابلس باستخدام المنهج التحليلي، وتقنيتي الاستشعار عن بعد، ونظم المعلومات الجغرافية.

واعتمدت الدراسة على خريطة طبوغرافية لمحافظة نابلس، وصورة فضائية رقمية للقمر الصناعي (Spot) متعدد الأطياف، وبميز مكاني يصل إلى 20م، وبثلاث موجات وهي الأحمر R، والأخضر G، وتحت الأحمر القريب NIR.

وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج، تمثلت في قدرة نظم المعلومات الجغرافية، والاستشعار عن بعد في دراسة الخصائص الطبوغرافية، وتأثيرها على الغطاء النباتي، وإنتاج خرائط دقيقة تفيد الدراسة.

وبينت الدراسة أن الغطاء النباتي يتأثر بدرجة كبيرة، بالارتفاع عن مستوى سطح البحر، والانحدار واتجاهه، حيث أن العلاقة عكسية بين الغطاء النباتي والارتفاع عن مستوى سطح البحر ودرجة الانحدار.

كما أن السفوح المتجهه في انحدارها شمالا تتميز بغطاء نباتي أكثف، من السفوح المتجهه في انحدارها جنوبا، وهذا يعود إلى أن أشعة الشمس التي تتلقاها المناطق التي تنحدر شمالا، أقل من المناطق التي تنحدر جنوبا، مما يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الهواء، والتربة، وقلة الرطوبة، لذا يكون الغطاء النباتي قليلاً على السفوح الجنوبية[1].

4- رسالة ماجستير بعنوان"**تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم في فلسطين خلال القرن العشرين**". للباحث محمد فتح الله عبد الرحمن صعيدي، عام 2000.

ناقشت هذه الدراسة الواقع القائم في مدينة طولكرم وتوثيق استعمالات الأراضي الحالية، وتحديث المخططات الهيكلية، ودراسة الخلفيات، والعوامل، والأنظمة، والقوانين، التي أثرت

[1] حمادة، صفاء عبد الجليل. **الخصائص الطبوغرافية وتأثيرها على الغطاء النباتي في محافظة نابلس، باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والاستشعار عن بعد**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2010.

على أنماط استعمالات الأراضي الحالية في المدينة وفهمها وتحليلها، وكذلك مقارنة استعمالات الأراضي المتتالية، والتي تتابعت على مدينة طولكرم خلال القرن العشرين.

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك عناصر تتحكم في استعمالات الأراضي، ومنها: الأنظمة والقوانين التي تحكم سياسة استعمالات الأراضي، وكذلك المخططات المدروسة التي تحدد هذه الاستخدامات، ومدى إقناع المواطن العادي بهذه الخطوط والأنظمة التي أعدت لتحكم تنظيم واستعمالات الأراضي في فلسطين[1].

5- رسالة ماجستير بعنوان"**استخدامات الأراضي الزراعية في محافظة قلقيلية**". للباحث غازي عبد الفتاح علي محمد، عام 2003.

ناقشت هذه الدراسة العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في استخدامات الأراضي الزراعية وتوزيعها، وكذلك التعرف إلى الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية للحائزين الزراعيين، ودور المزارع في تطوير النمط الزراعي، والتعرف على أهم التغيرات التي حدثت في التركيب المحصولي خلال السنوات الماضية، وتوضيح نمط الاستخدام الحالي للأراضي الزراعية.

اعتمدت االدراسة على المنهج الأصولي الحرفي لتوضيح التغير الحاصل في نمط الاستخدام الزراعي، إذ قام الباحث بإجراء الدراسة الميدانية حيث تم مسح الاستخدامات الزراعية في المحافظة وتسجيل الملاحظات وإجراء المقابلات مع المزارعين.

وتوصل الباحث لعدة نتائج منها: تطور النمط الزراعي من نمط بعلي، إلى نمط مروي، ومن نمط مكشوف إلى نمط الزراعة المحمية، والزراعة الكثيفة، وإدخال أساليب زراعية حديثة ساهمت في إنتاج فائض من المحاصيل الزراعية.

واختلاف النمط الزراعي مابين شرقي المحافظة وغربها، حيث تركزت الزراعة الحقلية، وزراعة الخضروات المكشوفة البعلية، وأشجار الزيتون في المنطقة الشرقية، أما

[1] صعيدي، محمد فتح الله. **تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم خلال القرن العشرين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2000.

المنطقة الغربية فقد تركزت فيها الزراعة الكثيفة للخضروات المكشوفة المروية، والخضـــروات المحمية، والحمضيات[1].

6- رســـالة دكتـــوراه بعنـــوان " **An Evaluation of satellite Remote Sensing for Crop Area Estimation in the West Bank Palestine**" للباحـــث أحمـــد رأفـــت غضيه، عام 2000.

بحثت هذه الدراسة في كفاءة استخدام بيانات القمر الصناعي (Spot) لإيجـــاد حســـاب مساحات المحاصيل في الجزء الشمالي من الضفة الغربية التي تمتاز بصـــغر حجـــم حقولهـــا، وبتعقيد البيئة الطبيعية فيها.

في هذه الدراسة طورت أصناف غطاء الأرض، لإنتـــاج أصـــناف اســـتعمالات أرض غرضيه.

كما أظهرت النتائج أنه يمكن لصور الأقمار الصـــناعية الرقميـــة، ونظـــم المعلومـــات الجغرافية أن تعطي نتائج ايجابية، حيث كانت دقة النتائج تصل إلـــى 80% عنـــدما قورنـــت بالبيانات الميدانية[2].

7- رسالة ماجستير بعنوان"**أنماط الاستخدام الزراعي فـــي محافظـــة جنـــين(1981-2003)**" للباحث غالب فتحي محمد خطيب، عام 2004.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى الظـــروف، والعوامـــل البشـــرية، والاقتصـــادية، والطبيعية المؤثرة على أنماط الاستخدام الزراعي في المحافظة.

اعتمدت الدراسة على أكثر من منهج علمي، حيث جمعت هذه الدراسة مـــابين المـــنهج الأصولي العلمي، والمنهج التحليلي الاستنتاجي العام، كما تم استخدام المنهج التـــاريخي، لتتبـــع

[1]محمد، غازي. **استخدامات الأراضي الزراعية في محافظة قلقيلية**. رســـالة ماجســـتير غيـــر منشـــورة،جامعة النجـــاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003.

[2]Ghodieh, Ahmed Ra'fat, **An Evaluation of satellite Remote Sensing for Crop Area Estimation in the West Bank Palestine**, Durham University,England,2000.

أنماط الاستخدام الزراعي، والمراحل التي مرت بها الزراعة، وتطور أعداد السكان، وأثر ذلك على النشاط الزراعي وقد تم استخدام أكثر من أسلوب في جمع البيانات.

وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن التضاريس في محافظة جنين تؤثر بشكل واضح على نمط الاستخدام الزراعي؛ حيث تنتشر زراعة المحاصيل الحقلية، والخضروات، في المناطق السهلية بعكس الأشجار المثمرة التي تنتشر زراعتها في المناطق السفحية.وتوصلت الدراسة أيضا إلى وجود علاقة بين عناصر المناخ، والمساحات الزراعية، وخاصة الأمطار حيث إن الأمطار متذبذبة في أرجاء المحافظة من سنة لأخرى، وتبين أن التربة في محافظة جنين غنية، وملائمة للزراعة بشكل عام إلا أنها تعاني من الانجراف الواضح في المناطق المرتفعة[1].

8- رسالة ماجستير بعنوان"**أنماط استخدام الأرض في مدينة طوباس: دراسة في التركيب الداخلي للمدينة**". للباحث عبد الناصر نادر عبد الرحمن يوسف، عام 2001.

ناقشت هذه الدراسة التركيب الداخلي لمدينة طوباس من خلال دراسة الخصائص الاقتصادية، والاجتماعية، والديموغرافية، وخصائص المسكن، بالإضافة إلى أنماط استخدام الأرض داخل المدينة وذلك حسب الحدود الإدارية للمدينة ضمن المخطط الهيكلي لعام 1998.

هدفت هذه الدراسة إلى تفسير التركيب الداخلي لمدينة طوباس، من خلال إبراز أوجه التشابه والاختلاف والتباين بين أحياء المدينة المختلفة، في نمط هذا التركيب، حسب الخصائص السكانية، وخصائص المسكن، وبيان الامتداد المكاني لها.

اعتمد الباحث على الأسلوب الإحصائي المعروف في التحليل العاملي: أسلوب إحصائي يستخدم من أجل معرفة التركيب الداخلي في المدينة، وبيان أوجه التشابه والاختلاف، في استخدامات الأراضي.

---

[1] خطيب، غالب. **أنماط الاستخدام الزراعي في محافظة جنين (1981-2003)**، رسالة ماجستير غير منشورة،نابلس، جامعة النجاح الوطنية. فلسطين، 2004.

ومن ضمن ما توصل إليه الباحث، أن نسبة الاستخدام السكني قد بلغت 56.47% من المساحة الكلية للمدينة، وحصل الاستخدام التجاري على 0.73% من الحيز الحضري للمدينة، في حين بلغت مساحة الطرق ما نسبته 10.21% من مساحة المدينة، والاستخدام الصناعي 0.48% من الحيز الحضري، وبلغ الاستخدام الزراعي 8.3% من الاستخدام الحضري، وبلغ استخدام المقابر 0.27% من الحيز الحضري[1].

9- دراسة بعنوان"**اكتشاف التغير باستخدام البيانات الرقمية للأقمار الصناعية، دراسة تطبيقية على مدينة مكة المكرمة وما حولها**". للباحث سعد أبو راس الغامدي.1998

هدفت هذه الرسالة إلى اختبار فاعلية تحليل المركبات الرئيسة في اكتشاف التغير الذي طرأ على مدينة مكة المكرمة وما حولها، في الفترة مابين 1992-1998، بالإضافة إلى ذلك فقد هدفت إلى تطوير واختيار طرق متعددة في معالجة المركبات الرئيسة لاكتشاف التغير.

وطبق أسلوب تحليل المركبات الرئيسة على بيانات القمر الصناعي SPOT HRV-(XS) وذلك بأسلوبين رئيسين اشتملا على أربع طرق هي: العتبة، والتصنيف المدمج، والتصنيف المدمج الانتقائي، والتصنيف المفرد الانتقائي.

وتبين من الدراسة أن أسلوب تحليل المركبات الرئيسة يقدم نتائج مرضية في الكشف عن التغير كما ونوعا، وان طريقة العتبة هي الأكثر صحة، والأسهل إجراء من الطرق الأخرى المستخدمة في البحث للكشف عن التغير.ومن نتائج الدراسة اتضح أن حجم التغير في الإنشاءات والنبات خلال فترة ست سنوات بلغ حوالي 10 ملايين متر مربع، وأن التغير شمل معظم أنحاء مدينة مكة المكرمة[2].

---

[1] يوسف، عبد الناصر. **أنماط استخدام الأرض في مدينة طوباس:دراسة في التركيب الداخلي**، رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس، جامعة النجاح الوطنية. فلسطين،2001.

[2] الغامدي، سعد . اكت**شاف التغير باستخدام البيانات الرقمية للأقمار الصناعية، دراسة تطبيقية على مدينة مكة المكرمة وما حولها** . جامعة أم القرى.1998.

# الفصل الثاني

# الخصائص الطبيعية والبشرية والاقتصادية لمنطقة الدراسة

**1.2 الموقع والحدود**

**2.2 التضاريس**

**3.2 البنية الجيولوجية**

**4.2 المناخ**

**5.2 التربة**

**6.2 مصادر المياه في منطقة الدراسة**

**7.2 السكان**

**8.2 الخصائص الاقتصادية**

**9.2 الأراضي والنشاط الزراعي**

**10.2 النبات الطبيعي**

# الفصل الثاني

## الخصائص الطبيعية والبشرية والاقتصادية لمنطقة الدراسة

### 1.2 الموقع والحدود

تقع مدينة طولكرم في منتصف القسم المعمور من فلسطين؛ إذ تقع على دائرة العرض 19` 32° شمال خط الاستواء، وخط الطول 1`35° شرقي غرينتش[1].

يحد المدينة من الشمال قرية شويكة، ومن الجنوب قريتا ارتاح وفرعون، وتحدها قرية ذنابة من الشرق، والسهل الساحلي الفلسطيني من الغرب[2]. ويحد المحافظة من الشمال جنين وحيفا ، و يافا ورام الله وقلقيلية من الجنوب، و نابلس من الشرق. والبحر المتوسط من الغرب[3].

تبعد مدينة طولكرم نحو 15 كم عن ساحل البحر المتوسط، و25 كم إلى الشمال الغربي من مدينة نابلس وتقع إلى الجنوب منها مدينة قلقيلية[4]، حيث يلتقي السهل الساحلي بأقدام جبال نابلس[5]. وتشكل مدينة طولكرم أحد رؤوس المثلث الذي أطلق عليه مثلث الرعب[6]، أو المثلث الخطر، ويقع رأساه الآخران في مدينتي نابلس، وجنين[7].

كان لهذا الموقع المتوسط في فلسطين، وبين هذه المدن اثر كبير على المدينة؛ فالتجارة القادمة من الموانئ الساحلية كانت تمر بهذه المنطقة في طريقها إلى مدن فلسطين الداخلية، كنابلس والقدس[8]؛ فموقعها كملتقى للطرق التجارية ساعد على نمو المحافظةء بشكل واضح.

---

[1] **الموسوعة الفلسطينية**، القسم العام، مجلد3 ، ص125.

[2] بدير، أحمد. **مدينة طولكرم"دراسة إقليمية"**، جامعة دمشق،ص3.

[3] تقرير بلدية طولكرم: **مشروع تزويد وتوزيع الماء لبلدية طولكرم**، ص4.

[4] **الموسوعة الفلسطينية**، القسم العام، مجلد3 ، ص125.

[5] بدير، أحمد. **مدينة طولكرم"دراسة إقليمية**. مرجع سابق،ص3.

[6] مثلث الرعب: أطلق هذا المصطلح على هذا المثلث(نابلس–جنين–طولكرم) في عهد الانتداب البريطاني لبلاء أهله في الجهاد ضد الاستعمار البريطاني.

[7] طوطح، خليل. **جغرافية فلسطين** ، مطبعة بيت المقدس،ص146

[8] بدير، أحمد. **مدينة طولكرم"دراسة إقليمية**. مرجع سابق، ص3

ويمكن إرجاع السبب الأول في نشوئها إلى السهل الزراعي الخصيب الذي يمتد أمامها من جهة الغرب، ونستدل على ذلك من كثرة الفلاحين الذين يسكنون بالقرب من أراضيهم التي كانت تمتد حتى تصل ساحل البحر.

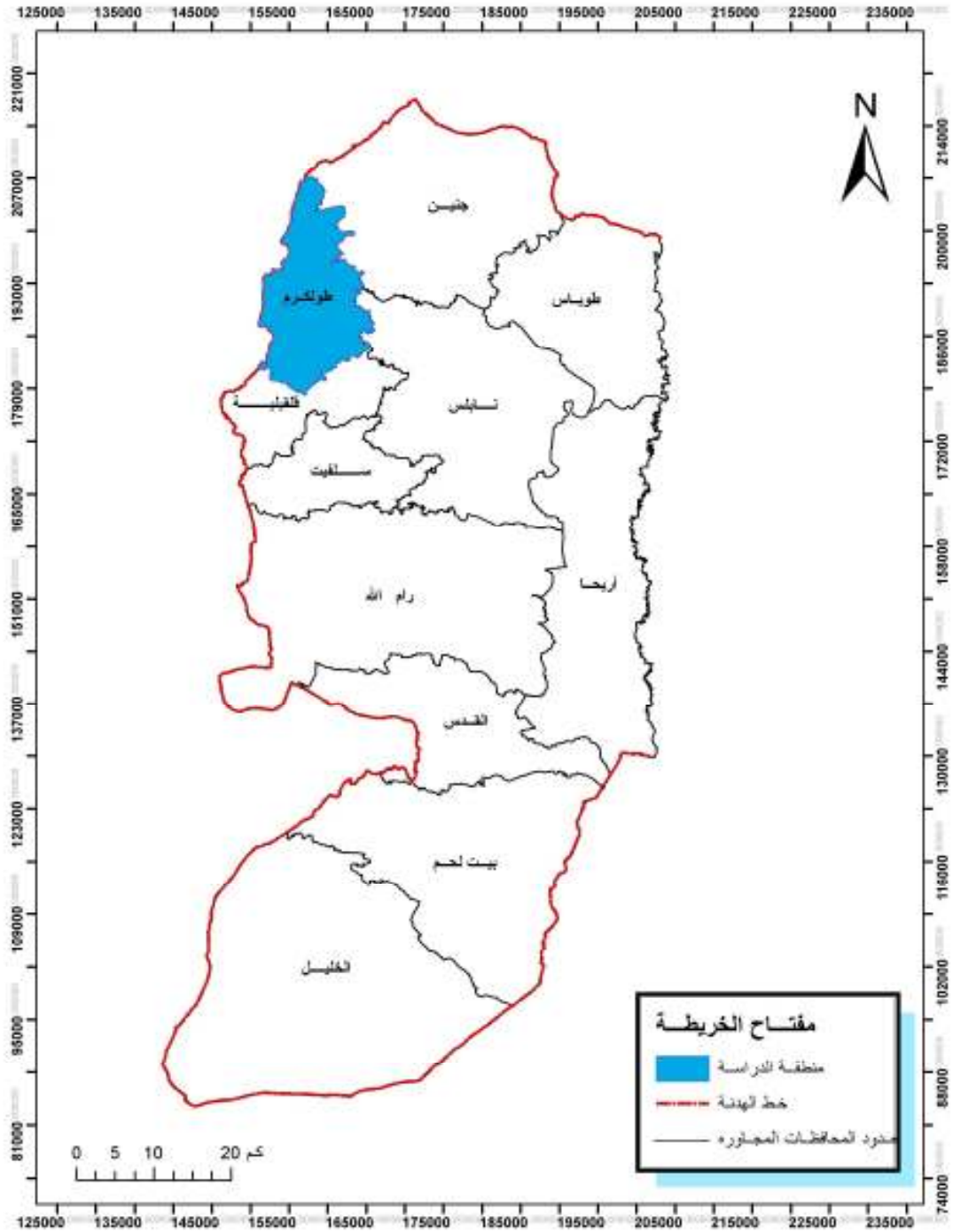


**خارطة (1) منطقة الدراسة محافظة طولكرم**

**المصدر: وزارة الحكم المحلي بتصرف الباحثة 2014.**

## 2.2 التضاريس

تراوحت تضاريس المحافظة مابين 512م لأعلى نقطة فيها عند الطرف الشرقي، والواقعة إلى الشمال الشرقي من قرية كفر رمان (جبل راشين)، و49م لأدنى نقطة فيها، إلى الشمال الغربي من قرية زيتا في الجزء الغربي من المحافظة[1].

وبوجه عام تتشكل المحافظة من التلال تخترقها مجموعة من الأودية الممتدة من المرتفعات شرقا، باتجاه السهل الساحلي غربا، وتنحدر هذه التلال إلى جميع الجهات، ولا يزيد ارتفاع هذه التلال عن 60 م، لذا كان اتصال المنطقة بالسهل الساحلي تدريجيا[2]؛ حيث توجد أودية تمر بأراضي المحافظة مثل: وادي الزيمر، ووادي أبو نار، ووادي التين. وتتميز هذه الأودية بشدة انحدارها وقلة اتساعها[3].

وقد ساهمت طبيعة التلال في منطقة الدراسة، وانحدار الطبقات الصخرية نحو الغرب، وقابليتها للتسرب بدرجة عالية، في الحد من عمليات الحت المائي، وانجراف التربة. وكما ان ممارسة نمط الزراعة المروية، وإقامة الجدران الاستنادية في المناطق المنحدرة،ساهما أيضا من حماية التربة من الانجراف[4].

إن تضاريس المحافظة، وموقعها، كانا عاملين مهمين في تطور نشاط المحافظة التجاري، يضاف إليهما اعتدال المناخ، وملاءمة حركة الرياح، وخصوبة التربة، وغيرها من العوامل التي تساهم إلى حد كبير في جذب السكان.

والخارطة رقم (2) توضح ذلك

---

[1] ملحم، ياسر. **أنماط الاستغلال الزراعي في مدينة طولكرم**، رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس –فلسطين،ص16.

[2] بدير، مرجع سابق، ص5–6. ملحم، مرجع سابق، ص18.

[3] ملحم، مرجع سابق،ص18.

[4] **الموسوعة الفلسطينية**، القسم العام، مجلد1،ص524–525.

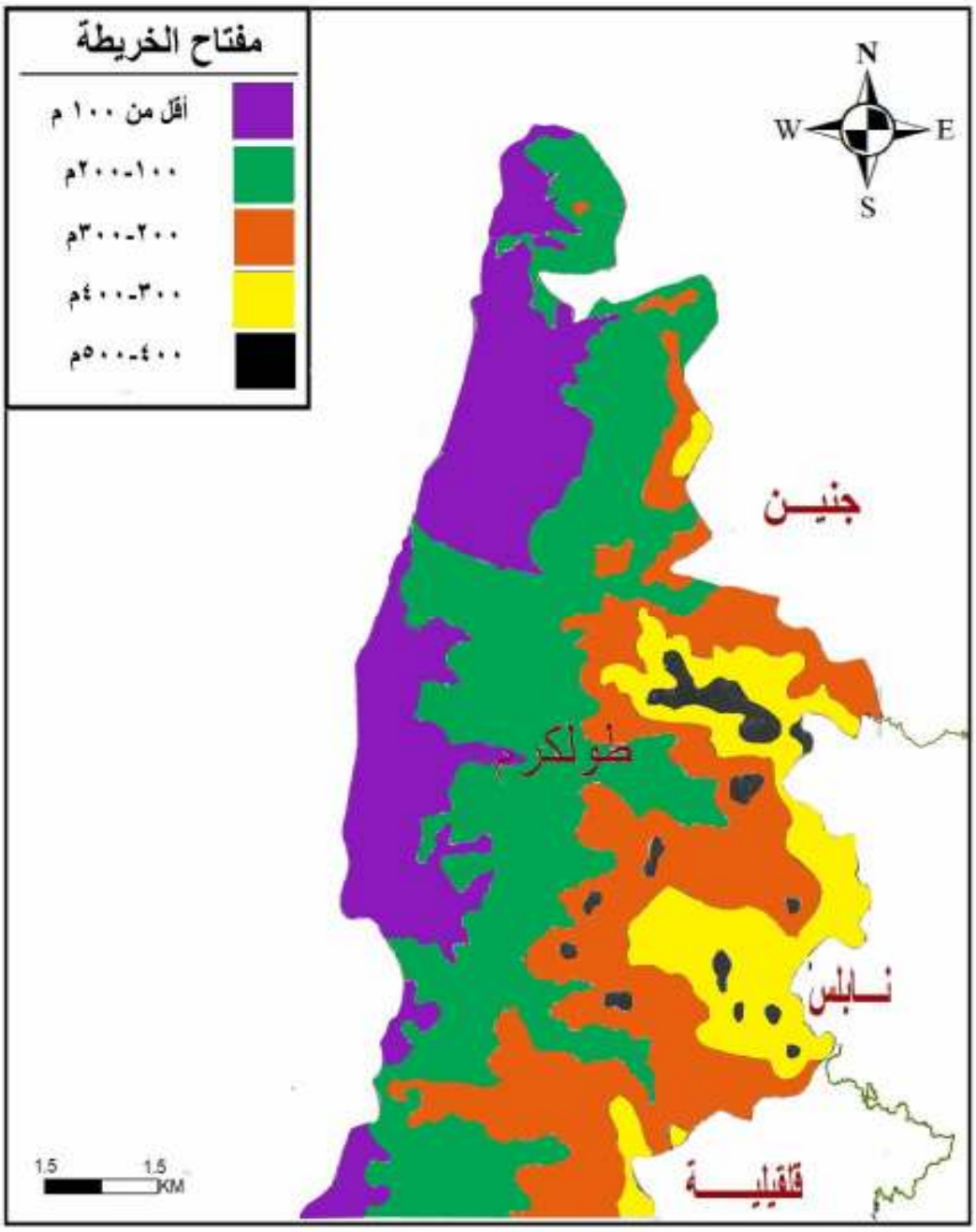


**خارطة (2) تضاريس محافظة طولكرم**

**المصدر: من رسالة جغرافية الصناعة في محافظة طولكرم للباحث رائد حسني ابو فرح 2014.ص 27.**

## 3.2 جيولوجية المنطقة وجيومورفولوجيتها

تمتد محافظة طولكرم على مجموعة من التلال التي تتخللها مجموعة من الأودية الممتدة من المرتفعات الفلسطينية الوسطى شرقاً باتجاه السهل الساحلي غرباً، لذا كان اتصال المنطقـــة

بالسهل الساحلي تدريجياً، وغالبية أودية المحافظة صدعية، إذ تمتاز بشدة انحدارها وقلة اتساعها، مما ساعد على القيام بدور حتّي رأسي كبير، وهذا بدوره أدى إلى تعميق الأودية، والحد من الحت الجانبي الذي له دور باتساع الأودية بشكل عرضي[1].

وتسود على السطح باتجاه الشمال لمحافظة طولكرم تكوينات طباشيرية لينة، وهذا له أثر في اتساع الأودية نتيجة لسيادة الحت الجانبي، وتلطيف الانحدار الشديد لجوانبها، بسبب ترسبات التربة، وقلة انتشار الصخور الصلبة المقاومة لعمليات الحت الرأسي والجانبي، لذا كانت هذه المنطقة آهلة بالسكان قديما وحديثا نتيجة لسهولة سطحها، وقلة العوائق فيها، أما المنطقة الجنوبية من المحافظة فتختلف خصائصها التركيبية عن المنطقة الشمالية، فمن أقصى جنوب هذا الجزء من المنطقة يتضرس السطح وينحدر بشكل كبير، الأمر الذي أدى إلى انتشار عدد قليل من القرى الجنوبية نتيجة لصلابة المنطقة وصعوبة العمل فيها[2].

وتغطي رسوبات الدورين الثاني والثالث الجيولوجيين القاعدة الغرانيتية في منطقة طولكرم، أما مدينة طولكرم فتتوضع على تكوينات من الهضاب الكلسية التي تجزأت بفعل حركات التصدع التي تعرضت لها المنطقة في الدور الثالث –الانهدام– وتميل هذه التكوينات باتجاه الغرب[3].

لقد أدت عمليات التعرية، إلى إزالة مكونات الأيوسين، مخلفة وراءها مكونات السينوري التي تبدو واضحة في المناطق المنخفضة، وتشكل مكونات الكريتاسي الأوسط (تشكيلات القدس) وتشكيلات المرتفعات الشرقية لطولكم.

وبذلك نلاحظ اختلاف تراكيب وتكوينات المناطق الجبلية، ففي الجهة الشرقية تقل عمليات التعرية، وذلك بسبب وقوعها في منطقة ظل المطر وقلة السيول فيها، وعند أقدام الجبال

---

[1] العودة، عبد الجبار، **ملكية الأراضي في قضاء طولكرم في ظل الحكم البريطاني (1918–1948م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2007، ص32

[2] عابد، وشاحي صايل، **جيولوجية فلسطين**، ط1، مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين، القدس،1999م، ص121–127.

[3] استية، سليم. **التخطيط المكاني للخدمات الصحية في مدينة طولكرم وضواحيها باستخدام نقنية نظم المعلومات الجغرافية**، رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين .2009. ص56.

تنتشر التربة الكلسية الحمراء التي جلبتها السيول المرتفعة، وهذه التربة تساعد علـــى انتشـــار الزراعة بشكل واسع عند أقدام الجبال وخاصة في الجهة الغربية منها[1].

والخارطة رقم (3) توضح جيولوجية المحافظة

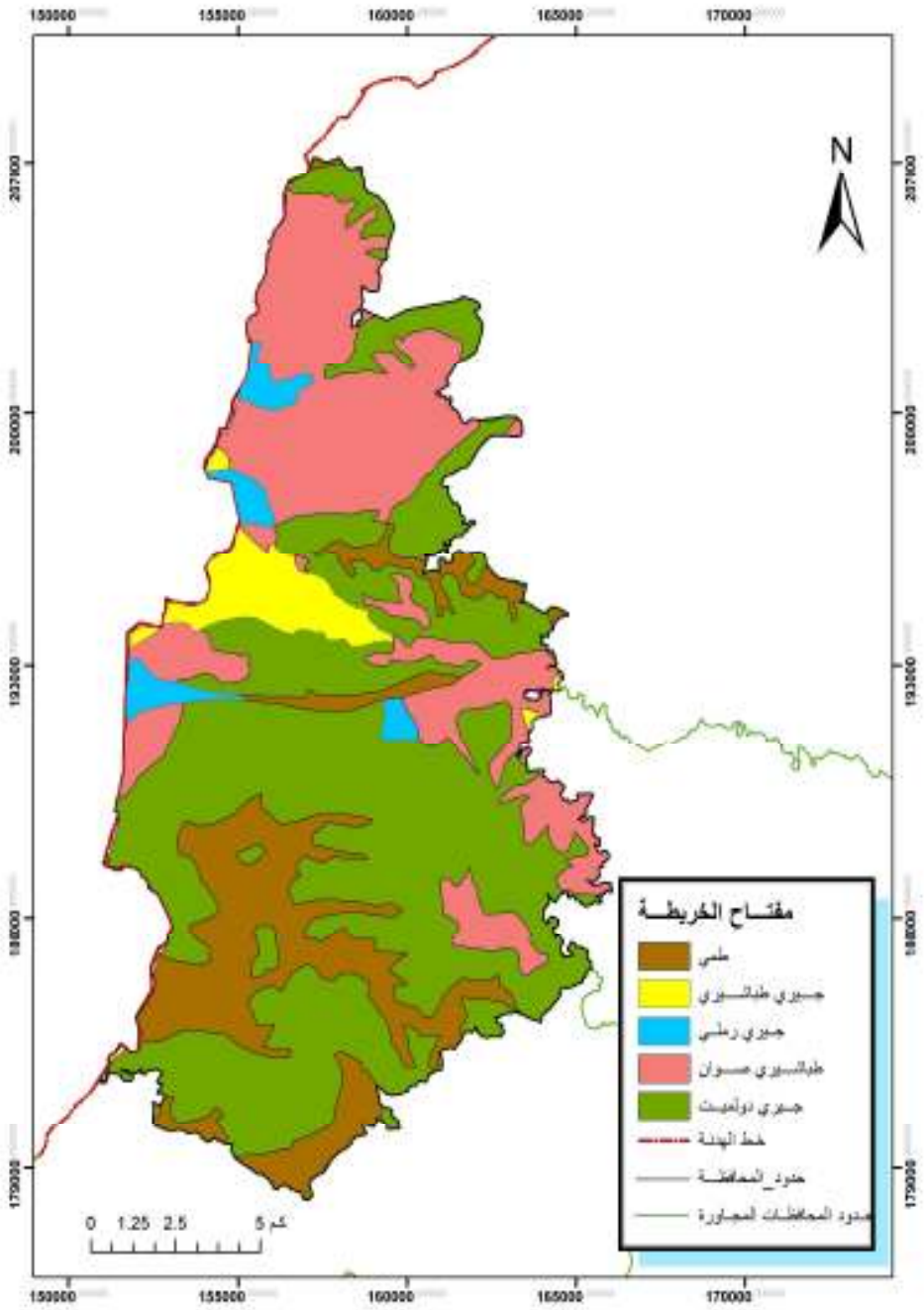


**خارطة(3) التركيب الجيولوجي لمحافظة طولكرم**

**المصدر: وزارة الحكم المحلي بتصرف الباحثة 2014.**

[1] عابد، وشاحي صايل. مرجع سابق، ص121–127

## 4.2 المناخ

تتمتع محافظة طولكرم بمناخ البحر المتوسط الماطر الدافئ شتاء، والحار صيفا، إن موقع المحافظة قريب من البحر، وعدم وجود حواجز طبيعية (تضاريس جبلية) ساهما في ميل مناخ المدينة إلى المناخ الساحلي، رغم وقوعه بين الساحل والجبل.

مناخ المدينة أقرب إلى مناخ المناطق الساحلية منه إلى المناطق الجبلية؛ نظرا لقربها من الساحل، وانفتاحها على البحر من جهة الغرب، مما ساعد على وصول المؤثرات البحرية التي تعمل على الحد من الفروقات الحرارية من جهة، وزيادة كميات الأمطار السنوية من جهة أخرى. ويتميز صيف المنطقة بالجفاف واعتدال الحرارة، أما شتائها فطويل وماطر، ومعتدل الحرارة، فهو واضح المعالم بين الفصول، أما الخريف والربيع فإنهما لايتمتعان بمناخ واضح المعالم؛ لقصرهما، وللانتقال التدريجي بينهما، إذ يمثلان مرحلة انتقال تدريجي بين الفصلين[1].

ويمكن تحديد خصائص المناخ من خلال دراسة عناصره والتي تشمل:

### 1.4.2 الحرارة

تختلف الحرارة في منطقة الدراسة بين الليل والنهار، وبين الصيف والشتاء[2]، والفرق واضح بين أكثر أشهر السنة حرارة وأكثرها برودة[3]، ويبلغ متوسط درجة حرارة شهر آب 26.1°م، وهو أكثر الأشهر حرارة في المنطقة، ويعبر عنه السكان ويقولون "آب اللهاب"، كما أن الحدود القصوى للحرارة تسجل في هذا الشهر نفسه، إذ يبلغ وسطي شهر آب للحدود القصوى إلى 33.5°م[4].

---

[1] حسن، علي. **قصة مدينة طولكرم،سلسة المدن الفلسطينية رقم 14**،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية،1991.ص16.

[2] حسن، علي، مرجع سابق.ص16. يدير، أحمد. مرجع سابق، ص8.

[3] بدير، أحمد. مرجع سابق. ص8.

[4] المرجع السابق، ص8.

بينما تنخفض الحرارة في الشتاء وبشكل واضح في شهري كانون ثاني وشباط؛ فمتوسط درجة الحرارة في شهر كانون الثاني 10.2°م. والجدول رقم (1) يبين المعدل الشهري والسنوي لدرجة الحرارة في محافظة طولكرم.

**جدول (1) المعدل الشهري والسنوي لدرجة الحرارة في محافظة طولكرم خلال الفترة 1968-2010م.**

| الشهر | المتوسط الشهري لدرجة الحرارة |
|---|---|
| كانون ثاني | 10.2 |
| شباط | 11.2 |
| آذار | 13.7 |
| نيسان | 17.6 |
| أيار | 20.2 |
| حزيران | 23.3 |
| تموز | 25.5 |
| آب | 26.1 |
| أيلول | 24.7 |
| تشرين أول | 23 |
| تشرين ثاني | 17.5 |
| كانون أول | 13.2 |
| **المعدل السنوي** | **18.8** |

**المصدر:السجلات الخام لمحطة الأرصاد الجوية في طولكرم للفترة الممتدة من 1968- 2010م**

ورغم وقوع المحافظة في منطقة البحر المتوسط، إلا أن ظهور المناخ شبه الساحلي، وشبه الجبلي فيها، جعل المناخ يميل إلى شبه القاري[1]؛ فالصيف طويل وجاف والخريف والربيع قصيران نسبيا[2]، وفي الشتاء تكون المناطق السهلية أكثر دفئا من المناطق الجبلية.

[1] ملحم، ياسر. مرجع سابق. ص27.

[2] تقرير بلدية طولكرم: **مشروع تنظيم هيكلي**،ص4.

### 2.4.2 الرياح

تتأثر المنطقة برياح تختلف من فصل لآخر؛ فاختلاف الضغط الجوي من فصل لآخر له أثر كبير في اختلاف حركة الرياح تبعا لاختلاف الفصول، حيث تهب في فصل الشتاء رياح جنوبية غربية تسمى الرياح العكسية[1]، تصحب معها الأمطار، وتكون مصاحبة للمنخفضات الجوية المتمركزة شرق حوض البحر المتوسط[2]. كما تهب على المنطقة الرياح الشمالية القادمة من المناطق القطبية، وهي رياح باردة وجافة أحيانا، تلحق أضرارا جسيمة بالمحاصيل الحقلية والخضروات، نتيجة حدوث الصقيع في بعض السنوات[3].

كما تتعرض المنطقة لرياح شرقية، وجنوبية شرقية قادمة من الجزيرة العربية، وتكون باردة وجافة[4]، أما في فصل الصيف فتهب الرياح الغربية من البحر إلى البر نهارا، ومن البر إلى البحر ليلا، وهو ما يسمى بنسيم البر والبحر؛ مما يؤدي إلى تقليص الفروق الحرارية وتقليص درجات الحرارة[5].

أما في فصلي الربيع والخريف، فتهب على المنطقة رياح الخماسين الشرقية، والجنوبية الشرقية الحارة الجافة، والتي تتسبب في رفع درجات الحرارة، وتكون مصحوبة بالغبار والرمال، وتلحق أضرارا بالخضراوات، وتسبب تساقط أزهار الأشجار المثمرة[6].

### 3.4.2 الرطوبة

للرطوبة دور فعال في حيازة المنطقة الزراعية؛ فهي تعوض الجفاف الطبيعي إلى حد ما، وتساعد على نجاح المزروعات الصيفية.

---

[1] خليل، طوطح. **جغرافية فلسطين**. مؤسسة إبن رشد للنشر.1923.ص26.

[2] البرقاوي، خليل. مرجع سابق. ص17.

[3] المرجع السابق.ص17.

[4] ملحم، ياسر، مرجع سابق. ص38.

[5] حسن، علي. مرجع سابق.ص22.

[6] خوري، خليل. مرجع سابق. ص29.

ومنطقة طولكرم ذات رطوبة مرتفعة؛ بسبب هبوب الرياح الغربيـــة المحملـــة ببخـــار الماء[1]، ويمكن أن نلمس بوضوح، التباين في معدلات الرطوبة النسبية الشهرية، وبالطبع، فـــإن شهور الشتاء تكون أعلى بمعدل الرطوبة من أشهر الصيف، وتتراوح الرطوبة النســـبية بـــين 40%-70% صيفا و 70%-85% شتاء[2].

كما ويمكن أن نلمس الفرق واضحا في نسبة الرطوبة مابين الليل والنهار؛ حيث تصـــل نسبة الرطوبة أعلى حد لها خلال الساعات الأولى من النهار، في حين تكون ساعات الظهيـــرة أدنى ساعات النهار رطوبة[3].

### 4.4.2 الأمطار

كانت الأمطار ولا زالت، تشكل عصب النشاط الزراعي، والرعوي؛ ولهذا علاقة وطيدة بانتشار المواقع المأهولة، كالمدن والقرى[4].

وتعد محافظة طولكرم من المناطق الوفيرة بالأمطار بوجه عام، ويصل معدل مطرهـــا السنوي 601 ملم[5]. والجدول رقم (2) يوضح ذلك

---

[1] بدير، أحمد.مرجع سابق.ص10.

[2] حسن،علي. مرجع سابق.ص22-23.

[3] حسن،علي.مرجع سابق.ص23.

[4] أبوبكر،أمين. ملكية الأراضي في متصرفية القدس(1858-1918م)،مؤسسة عبد الحميـــد شـــومان،ط1،عمـــان،1996. ص75.

[5] مجموعة من الباحثين، التطور التاريخي لمدينة طولكرم،1998مص41.

**جدول (2) المعدل الشهري والسنوي للأمطار (بالمليميتر) وعدد أيام المطر في محطة أرصـــاد طولكرم للأعوام 1968– 2010م**

| الشهر | تشرين أول | تشرين ثاني | كانون أول | كانون ثاني | شباط | آذار | نيسان | أيار | المعدل السنوي العام |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معدل الأمطار | 25.8 | 90.3 | 162 | 111 | 103.5 | 86.6 | 18.2 | 3.6 | 601 |
| أيام المطر | 4 | 8 | 12 | 13 | 10 | 9 | 4 | 2 | 62 |

**المصدر:السجلات الخام لمحطة الأرصاد الجوية في طولكرم للفترة الممتدة من 1968– 2010م.**

وتسقط أمطار المنطقة خلال فصل الشتاء الذي يمتد من شهر تشرين الثاني، وحتى شهر أيار، رغم تباين بداية ونهاية موسم سقوط الأمطار من عام لآخر، كما تتباين كمية، وتوزيـــع، وديمومة سقوطها[1].

ولأمطار الشتاء تأثيرات متعددة على الزراعة، إذ تسقط في الوقت الـــذي تكـــون فيـــه المحاصيل الشتوية البعلية بحاجة للماء حتى تنمو، ويهدد نقصها إذا لم يعوض أوائل الربيع بفشل العملية الزراعية، كما تعتبر أمطار الشتاء أهم مصادر الرطوبة الأرضية للمحاصيل الصيفية[2].

تسقط الأمطار على محافظة طولكرم في إطار منخفضات جوية إعصارية تجذب إليهـــا الرياح الجنوبية الغربية المشبعة ببخار الماء[3]، ومن الجدير ذكره أن للأمطار الغزيـــرة آثـــارا إيجابية على النشاط الاقتصادي، والاجتماعي للسكان، ولكن زيادتها عن الحد المألوف تحمل في طياتها الخراب والدمار، إذ تؤدي إلي خراب البيوت البلاستيكية، كما تؤدي إلى عـــدم تمكـــن الفلاحين من زراعة الأراضي بسبب تجمع المياه في الأراضي السهلية، وتشكل المســـتنقعات[4].

---

[1] مجموعة من الباحثين.مرجع سابق.ص41.

[2] النعيم، موسى حسن. **الجغرافيت الزراعية لمحافظة البلقـــاء**، الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة –مصر، 1981، ص29. القاضي، عبدالفتاح ومحمود الحياري. **الأمطار وأثرها على الإنتاج الزراعـــي**،مديريـــة البحث العلمي،عمان–الأردن،1970. ص4.

[3] **الموسوعة الفلسطينية**، القسم العام،مجلد4، ص300. ملحم،ياسر.مرجع سابق،ص28.

[4] القاضي، عبدالفتاح ومحمود الحياري،مرجع سابق،ص4.

وتختلف بداية موسم الأمطار ونهايته من سنة و أخرى، كما تختلف كمية الأمطار من شهر لآخر، وذلك باختلاف السنوات[1].

**5.2 التربة**

لطبيعة التربة دور هام في حياة سكان أية منطقة من المناطق، ذلك الغطاء السطحي الذي يغطي الأرض، والذي قد يكون سميكا غنيا بالمواد المخصبة اللازمة لحياة النبات، هذا الغطاء السطحي يمكنه أن يطبع منطقة ما بطابع الغنى أو الفقر[2].

وتربة منطقة طولكرم غالبا كلسيه عصاريه، تتألف بالدرجة الأولى من المجروفات، واللحقيات التي أتت بها السيول من الهضاب الجبلية في الشرق، وترسبت في الوديان، وعند أقدام السفوح الجبلية، ولاسيما تربة السهل الممتد إلى الغرب من المنطقة وشمالها وجنوبها الشرقي[3].

بينما ترق التربة في المرتفعات الجبلية، وتكون معرضة لخطر الانجراف، لا سيما وهي عارية من النباتات التي تحميها من الانجراف، ولذلك عمد السكان إلى صنع الحواجز لمنع انجرافها، أما سمك هذه التربة فهو يختلف من منطقة إلى أخرى.

والتربة في مناطق المحافظة غنية، ومن أخصب البقاع في العالم، والدليل على ذلك أنها مستثمرة منذ أقدم الأزمنة حتى الآن، و لا تزال تتمتع بخصوبة فائقة، جعلتها منطقة زراعية من الدرجة الأولى.

**ومن أنواع الترب المنتشرة في المحافظة:**

- **تربة التيراروزا الوردية الحمراء:** بمعنى التربه الوردية أو القرمزية، وهي تسود منطقة الجبال، وتنشأ هذه التربة من عمليات غسل الصخورالجيرية الدولوماتية الصلبة بمياه

[1] طوطح،خليل وحبيب خوري،مرجع سابق، ص25-26.
[2] بدير، أحمد مرجع سابق، ص 20.
[3] حسن،علي.مرجع سابق.ص14.

الأمطار،وهي تتصف بوجود أفق سطحي أسود يغلب عليه تكوينات قاعدية كالكالسيوم والمغنيسيوم، وقوامه يكون على شكل حبيبات على السطح كبيرةٌ بنيةُاللون وهشة، ناتجة عن وجود مواد عضوية، وتعد هذه التربة من أكثر الترب إنتاجية، وتجود في هذه التربة زراعة الحبوب كالقمح والشعير، وكذلك الأشجار المثمرة وخصوصاً الزيتون واللوزيات[1].

- **تربة الرندزينا:** تنتشر في المناطق الجبلية، ويغلب اللون البني الي اللون البني الفاتح عليها، وتنشأ في مناطق تربة البحر المتوسط الحمراء نفسها، غير أنها تختلف عن التربة الحمراء في خصائصها، فهي أكثر سمكا من التربة الحمراء وأكثر غنى بالمواد العضوية، كذلك بها نسبة عالية من الجير ولهذا السبب تعتبر من الترب المتوسطة الخصوبة، ويجود في هذه التربة زراعة الأشجار المثمرة، مثل: الزيتون،واللوزيات، والعنب، والمحاصيل الحقلية كالقمح والشعير[2].

- **تربة الكروموسول:**توجد بشكل رئيسي في المناطق ذات السمة الرطبة، وتتكون هذه التربة بشكل أساسي من الطمي الجيد، وتتصف بالإشباع العالي (30%) فتتعرض للانتفاخ والتقلص المتكرر ومن ثم التشقق، ويصل عمق قطاعها حوالي متر، وهذه التربة تصلح للزراعة الحقلية، والزراعة الصيفية لأنها تحتفظ بالرطوبة[3]

والخارطة رقم (4) توضح أنواع الترب في محافظة طولكرم.

---

[1] يوسف،حسن و عيوش،ذياب.**جغرافية فلسطين**. منشورات جامعة القدس المفتوحة. الطبعة الأولى.1995.ص103.

[2] المرجع السابق. ص 104.

[3] ملحم،ياسر. مرجع سابق.ص40.

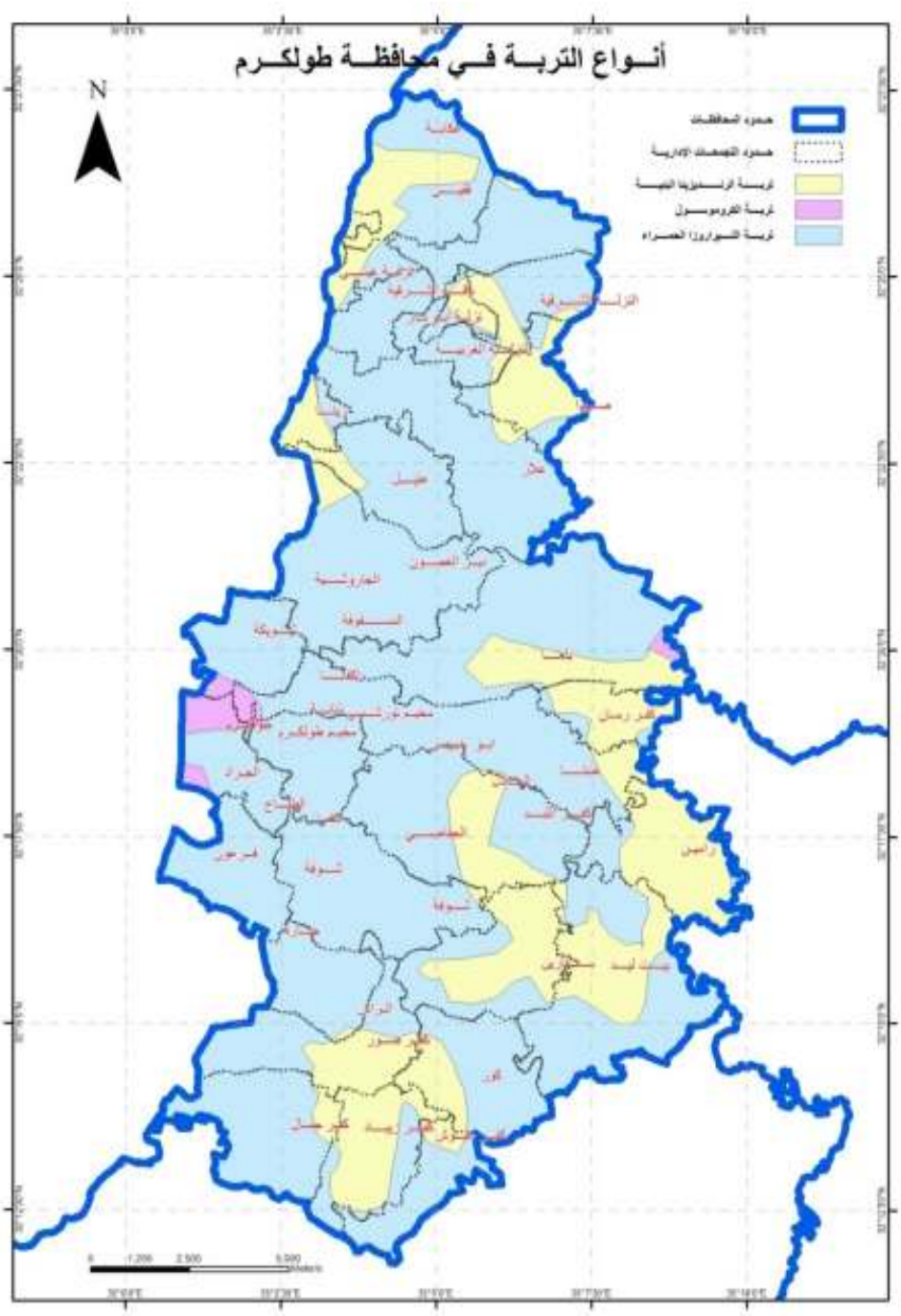


**خارطة (4): أنواع التربة في محافظة طولكرم**

**المصدر: من رسالة جغرافية الصناعة في محافظة طولكرم للباحث رائد حسني أبو فرح .2014.ص33.**

## 6.2 مصادر المياه في منطقة الدراسة

تقسم مصادر المياه في منطقة الدراسة إلى مصدرين رئيسين، همـــا: مصـــادر الميـــاه السطحية، ومصادر للمياه الجوفية، وفيما يلي توضيح ذلك:

### 1.6.2 مصادر المياه السطحية

وتشمل الأودية، والينابيع، مع العلم أن محافظة طولكرم لا تحظى بوجود الينابيع بشكل عام[1]، باستثناء نبع واحد يوجد في خربة الجاروشية، وهو لا يشكل أية أهمية حيث أن مياهه لا تتدفق في معظم السنوات[2].

وبالنسبة للأودية فإنها تنقسم بشكل عام إلى قسمين، الأول: أودية دائمة الجريان، وهي أيضا عديمة الوجود في المحافظة[3]. والثاني: أودية مؤقتة الجريان وهي منتشرة داخل المحافظة، وتقتصر مياهها السطحية على جريان مياه الشتاء وتتفاوت كمياتها من عام لآخر تبعا لتفاوت كمية الأمطار الهاطلة[4]، والأودية المهمة قليلة نسبيا نخصرها في وادي الزيمر، وادي أبو نار، ووادي التين ،ووادي حمدان، ووادي النمرة، ووادي الأسد[5]، وتجف هذه الأودية بانتهاء موسم الأمطار، وتتلاشى على مسافات قصيرة من جريانها، وهذه إشارة إلى أهمها:

1- وادي الزيمر: يقع في الشمال الغربي من مدينة طولكرم، قادما من سفوح جبال نابلس، مرورا بقرية بيت امرين، وبرقة، وبزاريا، والذي يعرف في تلك المناطق باسم وادي الشعير، ويتابع مسيره باتجاه الغرب، حيث يعرف بوادي الزيمر عند مروره بمحاذاة قرية يمه، وبير السكة وصولا بأطراف قرية قاقون، عند التقائه بوادي قلنسوة الذي يلتقي بوادي الاسكندرونة[6].

2- وادي التين: ويبدأ من سفوح جبل الطور( الجبل الشرقي)، شرق نابلس، ووادي النقعة، ثم يلتقي بوادي آخر قرب كفر قدوم من الجهة الشمالية الغربية، متخذا اسم وادي التين، ويحول سيره باتجاه طولكرم، محولا خط جريانه من الشمال الغربي إلى الجنوب، مارا بقريتي ارتاح وفرعون، نحو السهل الساحلي، ليصب في البحر المتوسط. ويوصف هذا الوادي بقلة

---

[1] بدير، أحمد،مرجع سابق، ص16. ملحم، ياسر،مرجع سابق،ص46.

[2] ملحم، ياسر. مرجع سابق.ص46.

[3] بدير، أحمد. مرجع سابق.ص16.

[4] حسن،علي. مرجع سابق. ص23-24. موسوعة المدن الفلسطينية، ص455.

[5] ملحم، ياسر، مرجع سابق،ص46.

[6] الدباغ، مصطفى.ج2، ق2. ص33. حسن،علي. مرجع سابق.ص23-24.

الينابيع المغذية له، ولهذا فإن جريان المياه فيه غالبا ما يكون محدودا، ولأيام قليلة، وفي فترة سقوط الأمطار الغزيرة[1].

3- وادي البرق: وهو من الأودية الجافة التي قد تفيض في فصل الشتاء، وفي بعض المواسم، يتصل مع نهر الحويطات، ثم يسير باتجاه الغرب إلى قرية قلنسوة، ثم إلى البحر المتوسط[2].

4- وادي قانا: يمر جنوبي قلقيلية، ويبدأ من جنوب جبال نابلس، مرورا بقرية كفر ثلث، ثم إلى السهل الساحلي[3] .

5- وادي الاسكندرونة: يصب في البحر المتوسط على بعد 10 كم إلى الجنوب من قيسارية، وتنتهي فيه مياه الأمطار التي تحملها الأودية الآتية من وادي قلنسوة ووادي التين[4]، الذي يستمد مياهه من أمطار جبال جرزيم في نابلس، ووادي الشعير، وهو واد فصلي، يبدأ من نابلس وترفده مسيلات جبلي (جرزيم وعيبال)، ويجري هذا الوادي باتجاه الغرب وبين دير شرف ورامين، يلتقي برافد آخر تسيل مياهه شتاء قادمة من قرى برقا، وبيت امرين، وسبسطية، فتزداد مياهه، وتجري حتى تصل الزيمر[5]، وينتهي وادي الشعير بوادي الاسكندرونه[6].

6- وادي المفجر: يصب في البحر المتوسط على مسيرة 4 كم جنوب قيسارية، وتنتهي في هذا الوادي أمطار الوديان القادمة من مرتفعات تلفيت، والزبابدة، مارة ببلدة قباطية، وسهل عرابة، حيث يدعى باسم (وادي أبو نار)[7].

---

[1] حسن، علي. مرجع سابق.ص24. مجموعة من الباحثين، مرجع سابق.ص44.

[2] حسن،علي، مرجع سابق. ص23-24. بدير،أحمد.مرجع سابق.ص17.

[3] بدير، أحمد، مرجع سابق. ص17. مجموعة من الباحثين. مرجع سابق.ص44.

[4] الدباغ، مصطفى. ج2.ق2. ص33-35. ابوبكر،أمين.مرجع سابق.ص71-72.

[5] عارف،عبدالله.**مدينة نابلس**، دمشق.1946.ص40. الراميني،أكرم.**نابلس في القرن التاسع عشر**، مطابع الشعب، عمان- الأردن .1964.ص14.

[6] الدباغ، مصطفى. **بلادنا**. ج2.ص389. الراميني،أكرم، مرجع سابق.ص14.

[7] الراميني،أكرم.مرجع سابق.ص14.

وتنتهي إلية كذلك أمطار مرتفعات جبع، وأطرافها، مارة بقريتي دير الغصون وعتيـــل، حيث يعرف باسم (وادي مصين)، ويدعى نهر المفجر، ونهر الخضيرة نسبة إلى بلدة الخضيرة التي يمر بجانبها[1].

ويمكن ملاحظة أن الاستفادة من مياه هذه الأودية تكاد تكون معدومة في الزراعة، كونها مؤقتة الجريان، ومن الصعوبة التحكم بها بسبب انسياب مياهها باتجاه السهل بسرعة.

كما أن الجريان فيها لا يتعدى الشهرين في بعض السنوات المطيرة، وفي الغالب يكون الجريان لبعض الأودية محدودا ولأيام قليلة، وفي فترة سقوط الأمطار الغزيرة، وبذلك تصـــنف هذه الأودية بالأودية الفصلية التي لا تجري إلا في الشتاء، وفي المواسم الغزيرة الأمطار، وذلك لطبيعة التربة المنفذة بالدرجة الأولى، وقلة الينابيع التي تغذي هـــذه الوديـــان بالميـــاه الدائمـــة الجريان.

والخارطة رقم (5) توضح بعض هذه المجاري المائية

[1] الدباغ،مصطفى،بلادنا ،ج2،ص23.

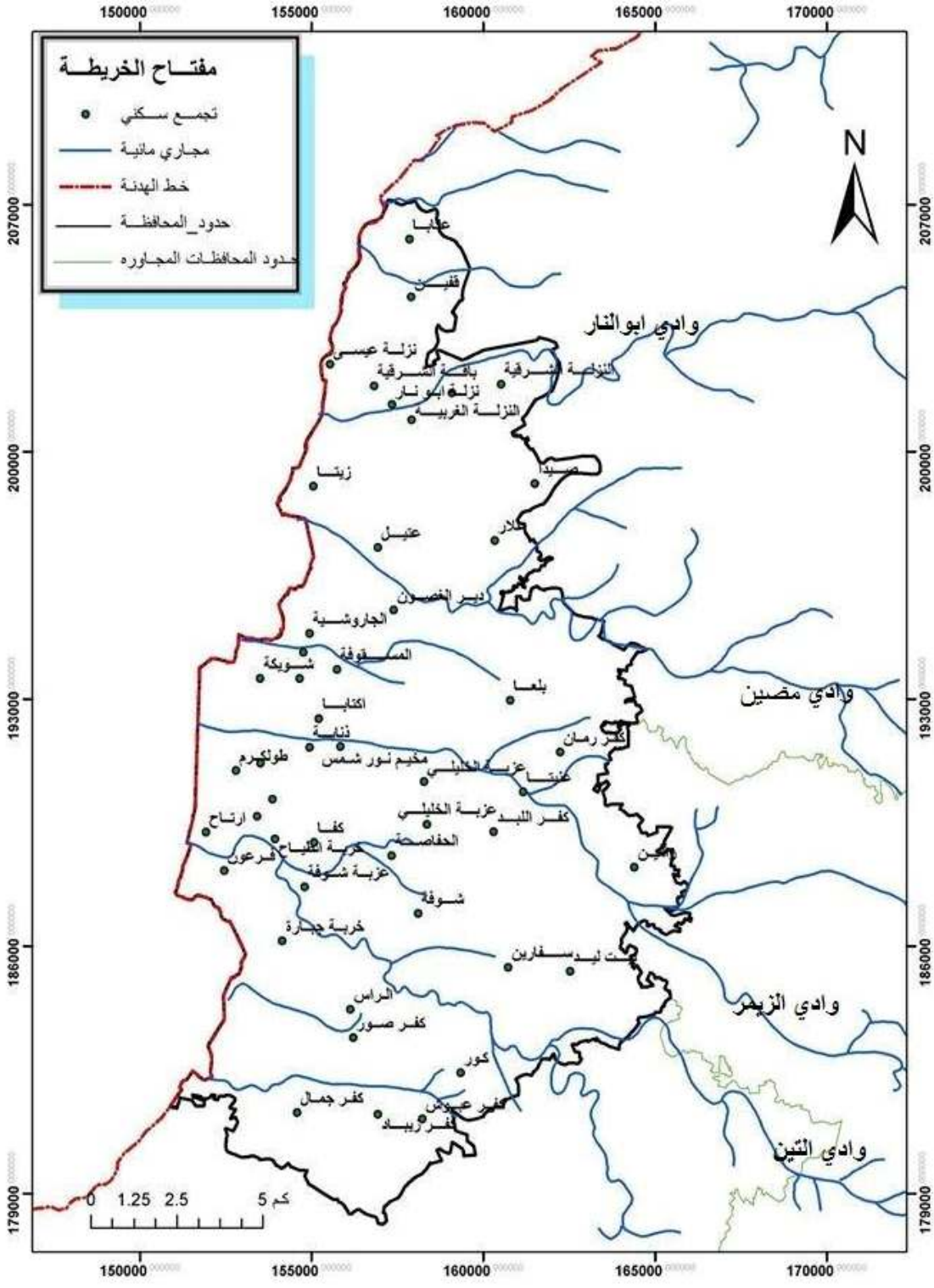


**خارطة (5) المجاري المائية في محافظة طولكرم**

**المصدر: وزارة الحكم الحلي، بتصرف الباحثة 2014.**

### 2.6.2 مصادر المياه الجوفية

تساعد طبيعة السطح، وتكوينه في المحافظة على سهولة تسرب المياه السطحية إلى الطبقات الحاملة للمياه، ويقدر أن 25% من كمية المياه السطحية تجد طريقها بالرشح لتتجمع في خزانات جوفية يصل عمقها إلى بضعة أمتار من السطح، قبل أن تستنزف لغايات الزراعة المروية المكثفة[1].

لقد ساعدت المكونات الكلسية التي تشكل الطبقات السطحية للمنطقة، والميل في الغالب باتجاه الغرب، في ارتفاع معدلات التسرب، حيث أمكن ومنذ القدم، استغلال هذه المياه عن طريق حفر آبار ذات أعماق قليلة نسبيا تتراوح ما بين 3– 13 م ، وضخها بواسطة مضخات (علما بأن سمك طبقة المياه تتراوح مابين 30–70م) لغايات الري والزراعة[2].

وتشير البيانات أن عدد الآبار في المحافظة قد بلغ 64 بئراً جوفياً عام 2012م، موزعة بين الاستخدام الزراعي والمنزلي، انظر الجدول رقم (3) الذي يوضح الآبار الجوفية من حيث نوع الملكية للآبار وعددها ومتوسط الإنتاج[3].

**جدول (3) الآبار الجوفية في محافظة طولكرم حسب طبيعة وكمية الضخ وملكيتها 2012م**

| نوع الاستخدام | ملكية البئر | عدد الآبار | متوسط العمق(م) | متوسط الإنتاج م$^3$/ساعة |
|---|---|---|---|---|
| زراعي | ملكية خاصة | 50 | 90.65 | 77.59 |
| زراعي | جمعية تعاونية | 2 | 66 | 57.5 |
| منزلي | هيئة محلية | 6 | 147.3 | *168.8 |
| منزلي | هيئة محلية | 5 | 125 | 82.25 |
| منزلي | جمعية تعاونية | 1 | 95 | 54 |
| **المجموع** | – | **64** | | |

**المصدر: بلدية طولكرم، قسم المياه، 2012،بيانات غير منشورة.**

[1] **موسوعة المدن الفلسطينية**، ص452. مجموعة من الباحثين. مرجع سابق.ص44.

[2] حسن، علي، مرجع سابق.ص24–25.

[3] بلدية طولكرم، قسم المياه، 2012، بيانات غير منشورة.

من الجدول السابق رقم (3) يتضح أن عدد الآبار ذات الاستخدام الزراعي بلغ 52 بئراً، وهي تشكل ما نسبته 81.25% من الآبار العاملة في المحافظة، كما أن المياه التي تم ضخها من هذه الآبار تشكل ما نسبته67.5% من كمية المياه التي تم ضخها من جميع الآبار، ويتراوح متوسط أعماق آبار المحافظة ما بين 66-147.3م.

ويتضح من الجدول أيضا، أن الآبار ذات الاستخدام المنزلي أكثر عمقا من الابار الزراعية وكمية الضخ منها أكثر.

أما بالنسبة لواقع المياه في فلسطين بشكل عام والمحافظة بشكل خاص فهو واقع سيئ، فالافتقار الي الكميات الكافية من المياه للمواطنين هي مشكلة دائمة، نشأت بسبب السياسات والممارسات الإسرائيلية القائمة على التمييز، والحرمان، واستغلال الموارد المائية الفلسطينية، وهذا الأمر ينعكس في التفاوت البارز في الحصول على المياه بين الإسرائيليين والفلسطينيين؛ فيبلغ استهلاك الفرد الفلسطيني للمياه في أراضي دولة فلسطين، نحو 72 لتراً للفرد في اليوم، (يقل كثيراً عن المستوى الذي توصي به منظمة الصحة العالمية وهو 100 لتر للفرد يومياً)، فيما بلغ مقدار استهلاك الفرد الإسرائيلي للمياه نحو 300 لتر يومياً، أي إنه يزيد بنحو أربعة أضعاف.

تتحكم إسرائيل في الحصول على المياه الفلسطينية، وتفرض القيود على مقدار المياه المتاحة، بشكل يفتقر إلى العدل، ويعجز عن تلبية الاحتياجاتالحياتية، كما وتسيطر على 90% من مصادر المياه المشتركة وتضع اجراءات وعراقيل على الفلسطينيين في استغلال الكمية المتبقية، بالإضافة إلى سياسات هدم المنشآت المائية الفلسطينية، دون وجه حق مثل: الآبارالارتوازية، وآبار تجميع مياه الأمطار في المناطق ب و ج[1].

وهكذا، تستمر السلطات الإسرائيلية في رصد وتحديد كمية المياه المستخرجة من الآبار والينابيع الفلسطينية في الضفة الغربية، دون أن يُسمح للفلسطينيين بحفر آبار جديدة، أو إعادة

[1] مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا. واقع قطاع المياه في فلسطين. 2014-5-30 http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=9252

تأهيل الآبار الموجودة دون الحصول على تصريح مسبق من لجنة المياه المشـــتركة، أو مـــن الإدارة المدنية الإسرائيلية، في مناطق ج. ومثل هذا التصريح نادراً ما يُمنحْ، وحتى لو مُنح فإن الإجراءات تتسم بما لا داعي له من الطول والتعقيد، واحتمال التأخير والتعطيل، بما يترتب عليه من ارتفاع التكاليف.

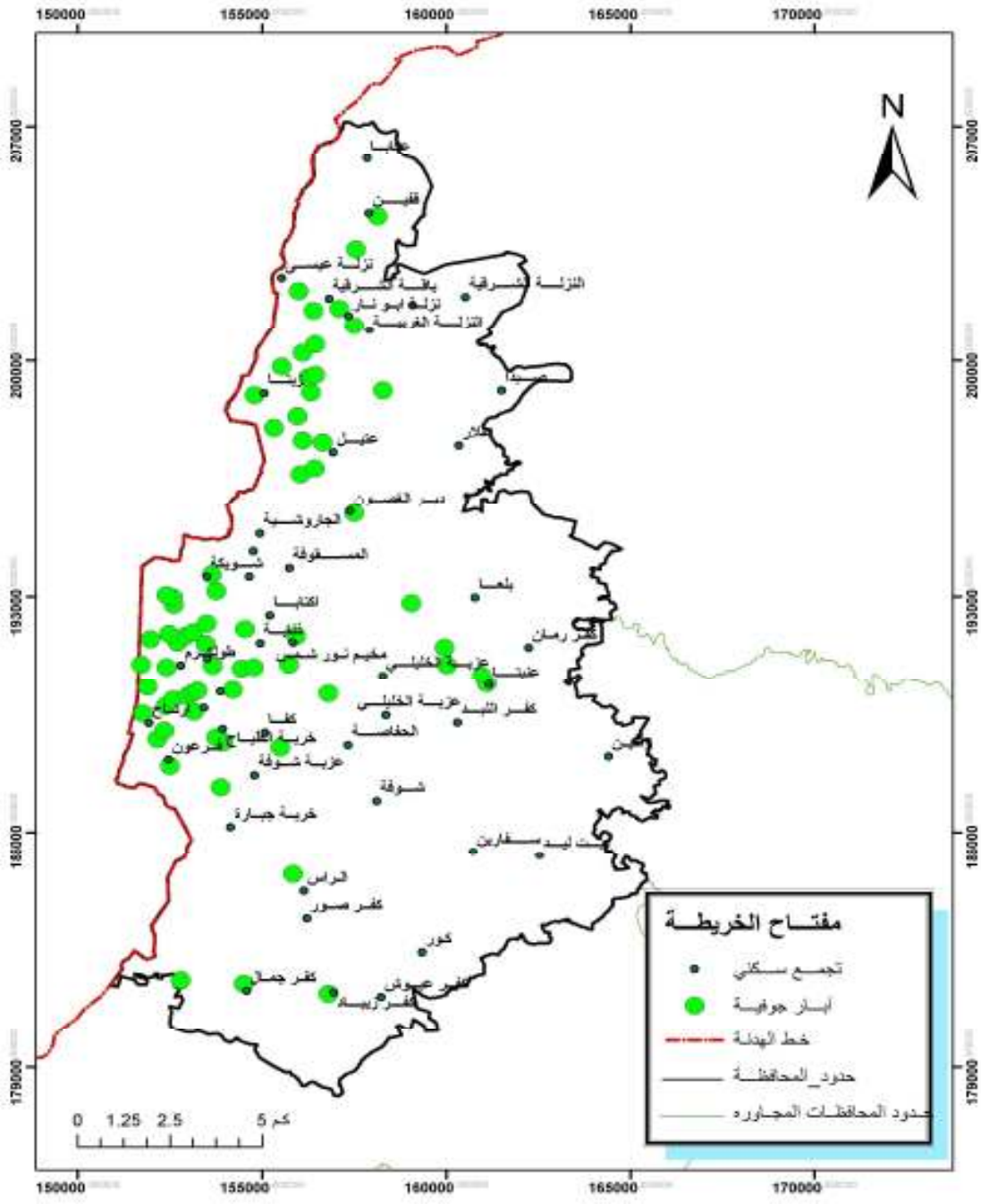


**خارطة (6) توزيع الآبار الجوفية في محافظة طولكرم**

**المصدر: وزارة الحكم المحلي، بتصرف الباحثة 2014.**

### 7.2 السكان

يشكل السكان واحدا من أهم العوامل البشرية إن لم يكن أهمها جميعا، وأكثرها تـــأثيرا على أنماط استخدام الأرض داخل المحافظة، فعلى الإنسان ورغبته تتوقف كثيـــر مـــن أنمـــاط الاستخدام المختلفة وإقامة الخدمات العامة، لذلك ظهرت عواصم المدن التجارية. ويظهر تـــأثير العامل البشري في نشأة المدن وتطورها، وظهور مدن جديدة[1].

منطقة طولكرم من المناطق الساحلية التي تمتاز بموقعها الجغرافي المميز، كنقطة وصل بين الساحل والمناطق الداخلية من فلسطين، هذا بالإضافة إلى خصوبة الأراضي، ووفرة المياه، والينابيع، واعتدال المناخ فيها، مما يجعلها محط أنظار السكان الذين أخذوا يتنقلون من المناطق الأخرى للعيش والاستقرار فيها. واستمر عدد سكان المحافظة بالارتفاع على مر السنوات حتى وصل إلى 172.224 نسمة حسب إحصائيات عام 2012[2].

حيث تضم المحافظة 43 تجمعا سكنيا ما بين بلدية، وقرية، ومخيم، وخربة، وهذا مـــا سيوضحه الجدول التالي:

[1] حيدر، فاروق عباس. **تخطيط المدن والقرى**، الإسكندرية، الطبعة الأولى.منشأة المعارف. 1944.ص50.

[2] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني2013. **التعداد العام للسكان 2012**. بيانات غير منشورة.

**جدول (4) التجمعات السكنية في محافظة طولكرم وعدد سكان كل تجمع**

| الرقم | التجمع | عدد السكان عام 2012 |
|---|---|---|
| 1 | كفر عبوش | 1588 |
| 2 | كفر جمال | 2642 |
| 3 | كفر زيباد | 1175 |
| 4 | كور | 286 |
| 5 | كفر صور | 1218 |
| 6 | الراس | 589 |
| 7 | بيت ليد | 5444 |
| 8 | سفارين | 828 |
| 9 | خربة جبارة | 319 |
| 10 | شوفه | 2392 |
| 11 | عزبة شوفه | 1000 |
| 12 | فرعون | 3379 |
| 13 | رامين | 1969 |
| 14 | الحفاصه | 171 |
| 15 | كفا | 440 |
| 16 | خربة الطياح | 260 |
| 17 | كفر اللبد | 4441 |
| 18 | عزبة الخليلي | 69 |
| 19 | عنبتا | 7989 |
| 20 | عزبة أبو خميس | 42 |
| 21 | ذنابة | 8327 |
| 22 | مخيم طولكرم | 11600 |
| 23 | طولكرم | 55922 |
| 24 | كفر رمان | 960 |
| 25 | مخيم نور شمس | 7063 |
| 26 | كتابا | 2905 |

| الرقم | التجمع | عدد السكان عام 2012 |
|---|---|---|
| 27 | شويكة | 6887 |
| 28 | بلعا | 7199 |
| 29 | مسقوفة الحج مسعود | 283 |
| 30 | الجاروشية | 1016 |
| 31 | دير الغصون | 8985 |
| 32 | عتيل | 9852 |
| 32 | ارتاح | 2242 |
| 33 | علار | 6748 |
| 34 | صيدا | 3193 |
| 35 | زيتا | 3109 |
| 36 | النزلة الغربية | 1021 |
| 37 | نزلة أبو نار | 146 |
| 38 | باقة الشرقية | 4471 |
| 39 | النزلة الشرقية | 1650 |
| 40 | نزلة عيسى | 2544 |
| 41 | النزلة الوسطى | 371 |
| 42 | قفين | 9143 |
| 43 | عكابا | 277 |

**المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2012 –فلسطين. رام الله**

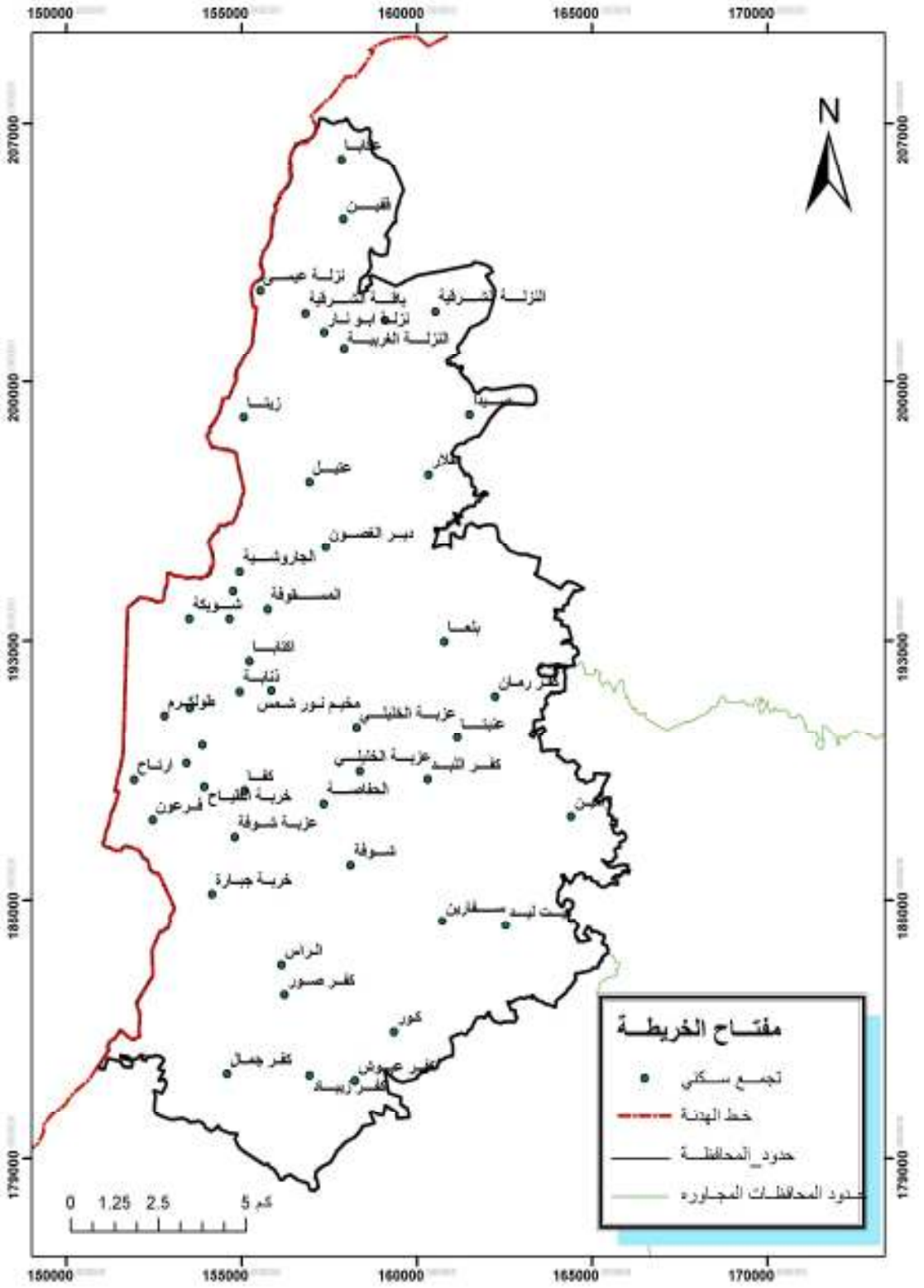


**خارطة (7) التجمعات السكانية في محافظة طولكرم (2014)**

**المصدر: وزارة الحكم المحلي بتصرف الباحثة 2014.**

### 8.2 الخصائص الاقتصادية

تعد منطقة طولكرم زراعية بالمقام الأول، وتشتهر بزراعة الأشجار المثمرة، وبشكل خاص الزيتون، وتشتمل محافظة طولكرم على اكبر عدد من البيوت البلاستيكية (الدفيئات) لزراعة الخضروات المكثفة والمروية[1].

يبلغ عدد العاملين في محافظة طولكرم (36300) فردا ويشكلون 79.6% من القوى العاملة، منهم حوالي (6700) فرد يعملون في القطاع العام، ويشمل هذا القطاع العاملين في الوساطة المالية، والأنشطة العقارية، والايجارية، وأنشطة المشاريع التجارية، والإدارة العامة، والدفاع، والضمان الاجتماعي، وأنشطة الخدمة المجتمعية والاجتماعية والشخصية الأخرى. وهناك (26900) فرد يعملون في القطاع الخاص، أما الذين يعملون في إسرائيل والمستعمرات فيبلغ عددهم (2700) فرد، بينما بلغ عدد العاملين في الزراعة من إجمالي القوى العاملة في المحافظة فيبلغ (5700) عامل[2].

وبلغ عدد العاطلين عن العمل في المحافظة عام2007، (9300) فرد، وبذلك تكون نسبة البطالة قد بلغت 20.4% بالمقارنة مع باقي محافظات الضفة الغربية[3]، حيث كانت طولكرم هي مكان تجمع العمال في المدن والمناطق المجاورة، مما يساعد على تنشيط الحركة التجارية داخلها، وقد أصبح تجمع العمال قرب منطقة خط الهدنة وقرب الحواجز العسكرية، بعد أن افتتحت لذلك طرق جديدة، مما أثر سلبيا على الحركة التجارية في المنطقة.

وهناك العديد من المنشآت العاملة، والعاملين في القطاع الخاص، والقطاع الأهلي، والشركات الحكومية، في محافظة طولكرم حسب النشاط الاقتصادي الرئيس لعام 2007 وهي كالتالي:

---

[1] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: **التخطيط الإقليمي للمناطق الريفية الفلسطينية**، 1995.

[2] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2013. **قاعدة بيانات القوى العاملة**،2007. بيانات غير منشورة رام الله – فلسطين.

[3] المرجع السابق.

**جدول (5) المنشآت العاملة والعاملون في القطـــاع الخـــاص، والقطـــاع الأهلـــي والشـــركات الحكومية في محافظة طولكرم حسب النشاط الاقتصادي،2007**

| النشاط الاقتصادي | عدد المنشآت | عدد العاملين | النسبة % |
|---|---|---|---|
| الزراعة والصيد والحراجـــه (تربيـــة الحيوانـــات والدواجن) | 527 | 952 | %55 |
| التعدين واستغلال المحاجر | 3 | 53 | %5 |
| الصناعة التحويلية | 829 | 3962 | %20 |
| إمدادات الكهرباء والغاز والمياه | 47 | 92 | %51 |
| الإنشاءات | 19 | 166 | %11 |
| تجارة الجملة والتجزئة وإصلاح المركبات والسلع الشخصية والأسرية | 3308 | 5602 | %59 |
| الفنادق والمطاعم | 297 | 524 | %56 |
| النقل والتخزين والاتصالات | 55 | 503 | %11 |
| الوساطة المالية | 39 | 221 | %17 |
| الأنشطة العقارية والايجارية وأنشـــطة المشـــاريع التجارية | 194 | 352 | %55 |
| التعليم | 131 | 623 | %21 |
| الصحة والعمل الاجتماعي | 236 | 623 | %37 |
| أنشطة الخدمة الاجتماعية والشخصية الأخرى | 465 | 789 | %58 |
| **المجموع** | **6150** | **14462** | |

**المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2013، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007.**

## 9.2 الأراضي والنشاط الزراعي

بلغت مساحة محافظة طولكرم 246كم²، أي 4.4% مـــن مســـاحة الضـــفة الغربيـــة[1]، منها83.6 كم² أراض مزروعة، مشكلة ما نسبته 34.0% من المساحة الكلية للمحافظة، و9.4% من إجمالي المساحة المزروعة في الضفة الغربية، وذلك خلال العام الزراعي 2010/2009.

[1] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني2013.**التعداد العام للسكان والمساكن**.2007. بيانات غيـــر منشـــورة. رام الله– فلسطين.

تبين النتائج التي تم التوصل إليها من خلال المسوح الميدانية التي قامت بها وزارة الزراعة الفلسطينية، أن عدد الحيازات الزراعية في محافظة طولكرم بلغ 8035 حيازة، وذلك خلال العام الزراعي 2010/2009.

أما على صعيد نوع الحيازات، فقد أشارت النتائج أن الحيازات الزراعية النباتية، والبالغ عددها 6595 حيازة نباتية، هي الأكثر شيوعا بنسبة 82.1% من مجموع الحيازات في محافظة طولكرم، أما الحيازات الحيوانية فبلغ عددها 544 حيازة بنسبة 6.8% من مجموع الحيازات، فيما بلغ عدد الحيازات المختلطة، 896 حيازة، تشكل ما نسبته 11.1% من إجمالي الحيازات الزراعية في المحافظة[1].

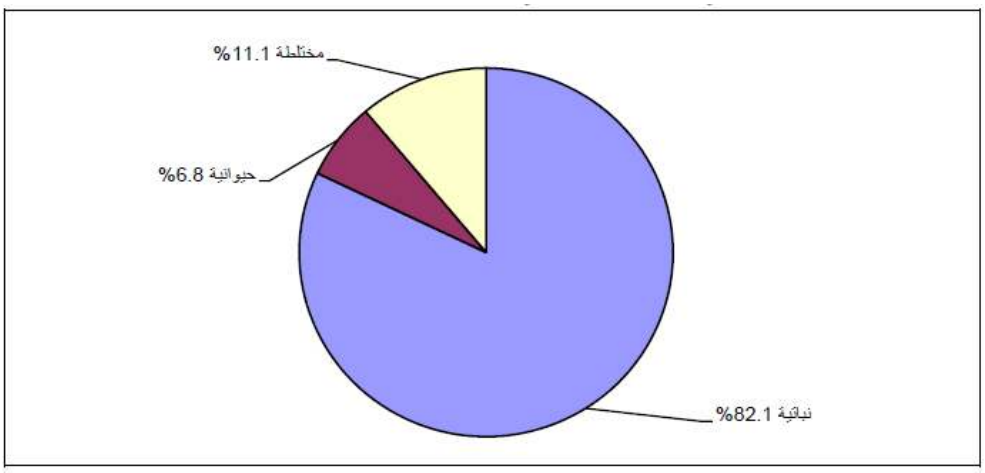


**شكل(1) التوزيع النسبي للحيازات الزراعية في محافظة طولكرم حسب النوع،2010/2009.**

**المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2011. التعداد الزراعي2010، كراس المؤتمر الصحفي لإعلان النتائج الأولية للتعداد الزراعي. رام الله–فلسطين.**

تبين النتائج أن غالبية الحيازات الزراعية في محافظة طولكرم الكيان القانوني للحائز فيها فرد، بواقع 6945 حيازة، تشكل ما نسبته 86.4%، بينما تشكل الحيازات التي كيانها القانوني شراكة 7.3%، بواقع 584 حيازة، أما الحيازات التي كيانها القانوني أسرة، فتشكل 6.2% بواقع 502 حيازة.

[1] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وزارة الزراعة، **التعداد الزراعي 2010.**

وتشير النتائج إلى أن النسبة الكبرى من الحيازات الزراعية في محافظة طولكرم، كان غرض الانتاج الرئيس فيها هو الاستهلاك الأسري، بواقع 5974 حيازة، وذلك بنسبة 74.3% من إجمالي الحيازات الزراعية في المحافظة، وذلك من خلال العام الزراعي 2010/2009.

أما على مستوى فئات المساحة للحيازات الزراعية، فنجد أن 32.2% من الحيازات الزراعية في المحافظة تقع ضمن فئة المساحة الصغيرة ( اقل من 3 دونمات)، و22.5% من الحيازات الزراعية تقع ضمن فئة المساحة من (3–5.99 دونم) ، و 14% من الحيازات تقع ضمن فئة المساحة (6.0– 9.99 دونم) ، و15.7% من الحيازات الزراعية تقع ضمن فئة المساحة (10–19.99 دونم)[1].

وفيما يتعلق بمتوسط حجم الحيازة الزراعية فبلغ 12.25 دونم في المحافظة، أما على مستوى نوع الحيازة فبلغ متوسط حجم الحيازة النباتية 12.07 دونم ، والحيوانية 0.3 دونم، بينما بلغ حجم الحيازات المختلطة 20.83 دونم[2].

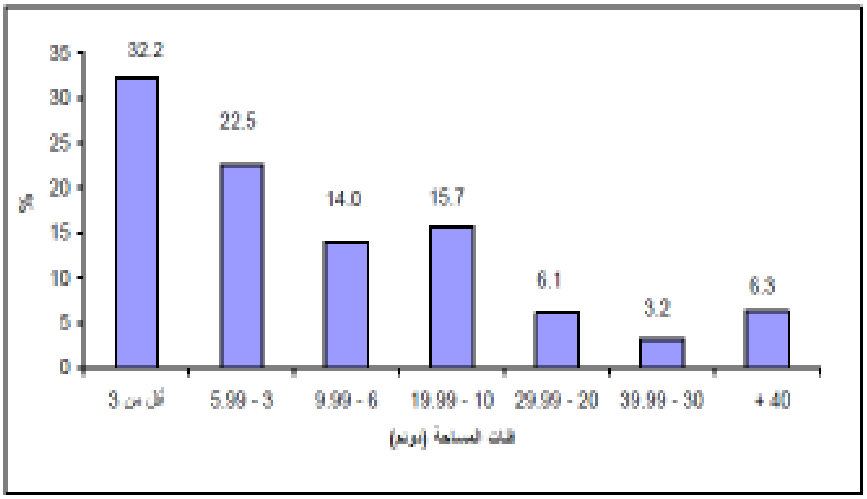


**شكل (2) التوزيع النسبي للحيازات الزراعية في محافظة طولكرم حسب فئات المساحة (دونم)، 2010/2009.**

**المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011. التعداد الزراعي2010، كراس المؤتمر الصحفي لإعلان النتائج الأولية للتعداد الزراعي. رام الله–فلسطين.**

[1] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وزارة الزراعة، **التعداد العام–2010.**

[2] المرجع السابق.

## 10.2 النبات الطبيعي

تنتشر النباتات بشكل متجانس مع الأقاليم المناخية وذلك لارتباط وجودها بالعوامل الطبيعية كالمناخ والتضاريس،حيث تعتبرمثل هذه العوامل من أهم المحددات في تنـــوع النبـــات الطبيعـــي واختلاف كثافته من إقليم لآخر[1].

**ويرجع هذاالتنوع النباتي إلى:**

1. تنوع التضاريس داخل منطقة الدراسة تمتاز محافظة طولكرم بتنوع تضاريســـها، وتتـــدرج بالارتفاع ما بين السهل الساحلي وإقليم المرتفعات الفلسطينية، وهذا التنوع في التضاريس ومـــا ينتج عنه من اختلاف في درجات الحرارة، أدى إلى تنوع في المزروعات، وتنوع في النبـــات الطبيعي فيها

2. أثرالمناخ على توزع النبات الطبيعي، إذي لاحظ أن السفوح الغربية من المحافظة سادت فيها الأحراج دائمة الخضرة؛ لارتفاع كمية الأمطار الساقطة عليها، واعتدال درجة حرارتها وبالتحديد في فصل الشتاء، حيث أن الرياح الغربية القادمة من البحرالمتوسط التي تسبب سقوط الأمطارتعمل على توفيرالمياه اللازمة لنمو النبات[2].

إضافة إلى ما سبق إن تنوع تربة المنطقة يؤثر على النبات من خلال قدرتها على تـــوفير المياه والمواد الغذائية، إذ يلاحظ أن هناك تنوع في ترب المحافظة؛ فتنموالغابات والأشجار فـــي الترب الحمراء لأنها ترب ثقيلة تحتفظ بالمياه، بينما الترب المسامية الخفيفة تنفذ مياههـــا إلـــى الأسفل تكون اقل ملائمة وتنتشر فيها الأعشاب والشجيرات .

**أنواع النبات الطبيعي وتوزعه في محافظة طولكرم:**

**الغابات** تنتشرفي منطقة الدراسة الغابات دائمة الخضرة، وهي عبارةعن تجمعات شجرية تتحمل برد الشتاء وجفاف الصيف وأوراقها إبرية سميكة كأشجار الصنوبر والســـرو والبلـــوط دائمـــة

[1] شولي، منار. مرجع سابق. ص39.

[2] المرجع السابق.ص 33.

الخضره، التي تنتشر في المناطق المرتفعه قليلا، وتنمو أشجار هذه الغابات على التربة الحمراء والبنية وتربة الرندزينا.

**الأعشاب والحشائش**: وتنتشرفي معظم أراضي منطقة الدراسة، لأنها لاتحتاج لكميات كبيرة من المياه وتنتشر في المناطق السهلية وعلى المنحدرات الجبلية إما بشكل مستقل أو إلى جانب أنماط غطاء الأرض الأخرى كالغابات والمحاصيل الشجرية المتنوعة[1].

[1]http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=986.2014-6-17

# الفصل الثالث

# نظم استعمالات الأراضي العالمية

**1.3 التطور التاريخي لاستعمالات الأراضي في محافظة طولكرم**

**2.3 نظم تصنيف استخدام الأرض العالمية**

**3.3 نظريات استخدام الأرض الريفي والحضري**

**4.3 نبذه عن استعمالات الأراضي في المحافظة، وذلك بالاعتماد على بيانات الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني- وزارة الزراعة.**

# الفصل الثالث

# نظم استعمالات الأراضي العالمية

## 1.3 التطور التاريخي لاستعمالات الأراضي في محافظة طولكرم

خضعت القوانين المتعلقة بالأراضي في فلسطين، لمجموعة مختلفة من الأنظمة، وذلك حسب السلطة الإدارية التي أدارت شؤون الأراضي الفلسطينية على مر الزمان، والتي كانت تخضع في الغالب لأوامر عسكرية تهدف إلى بسط سيطرة الاحتلال على الأراضي الفلسطينية. وذلك مرت المنطقة منذ الفترة العثمانية بأنظمة سلطة الانتداب البريطاني وقوانينها، ثم القوانين الأردنية، ثم قوانين الاحتلال الإسرائيلي، وأخيرا الأنظمة والقوانين الفلسطينية، والتي لا تطبق على جميع الأراضي الفلسطينية بسبب استمرار الاحتلال لأراضي الضفة الغربية وعدم وجود القوة الملزمة لفرض تطبيق هذه القوانين والأنظمة.

### 1.1.3 فترة الحكم العثماني

لم يتم إعداد قانون للتخطيط، واستعمالات الأراضي في فلسطين حتى العام 1921م، لذلك لم يكن هناك تطبيق وممارسة لأنظمة استعمالات المدن في فلسطين، ومنها طولكرم، وقد أعطيت البلديات منذ عام 1877م بعض السلطات لضبط إنشاء المباني، والشوارع، وتخصيص أراض للاستعمالات العامة[1]. لذلك لا بد من دراسة العوامل التي ضبطت نمو المناطق، والمحافظات، والمدن، ومنها طولكرم، في الفترة العثمانية، لعل العرف والدين والعلاقات الاجتماعية كان لها الدور الأكبر في التحكم في سياسة استعمالات الأراضي في تلك الفترة[2].

اعتمد نظام ملكية الأراضي في العهد العثماني على الأسس الإسلامية، فإذا ما تم الفتح بعد حرب تبقى الأرض بأيدي أصحابها الأصليين شريطة دفع الخراج، أما إذا تم الفتح عن طريق الحرب، تصبح الأرض غنيمة بأيدي الفاتحين، ويبقى الخمس لبيت المال.

---

[1] البكري وريان، **الأوضاع القانونية لملكية الأراضي في الضفة الغربية**، جمعية الدراسات العربية – القدس 1982. ص82

[2] المرجع السابق. ص 83.

وقد قسمت الأراضي إلى قسمين: أراضي ملكية فردية، وأراضي ملكية عامة للدولـــة، وطبق العثمانيون نظام الالتزام، وذلك حتى تضمن الدولة الحصول على مقدار ثابت ومحدد من المال لصالح خزينتها، وبقى هذا النظام حتى بداية التنظيمات العثمانية في النصـــف الأول مـــن القرن التاسع عشر. وبموجب نظام الالتزام كانت ملكية الأراضي تقوم على ركائز أساسية هي : الدولة– الإقطاعيون – المدنيون– العسكريون– الفلاحون ، فالدولة اعتبرت نفسها المالك الحقيقي للأرض، ولها الحق في جمع الضرائب والرسوم والأعشار، أما الإقطاعيون فكانـــت حيـــازتهم للأرض تتفاوت حسب مناصبهم العسكرية والإدارية، وقد قسمت هذه الحيازات (الإقطاعيـــات) إلى ثلاثة أنواع:

1- الثيمار

2- الزعامت

3- الخاص

وكان كل إقطاعي منها يختلف عن الآخر حسب إيراده السنوي.

أصدرت الدولة العثمانية قانونا للأراضي عام 1858م ثم تبع ذلك إصدار العديـــد مـــن القوانين اللاحقة فأصدرت لائحة تعليمات بحق سندات الطابو عام 1859م ثم نظام الطابو فـــي نفس العام ثم إعلان قانون الطابو عام 1861م، وملحق نظام الطابو عام 1867م، ونظام تملـــك الأجانب عام 1869م، وبموجب هذا القانون. قسمت أراضي الدولة العثمانية إلى خمس أقسام:

**أولا:** الأراضي المملوكة وهي الاراضي المملوكه ملكية خاصة، والتي يتصرف بهـــا صـــاحبها كيف شاء كما يتصرف بالمنقولات، فله رقبتها وكافة حقوقها، ويجوز له بيعها، او رهنهـــا، او الايصاء بها، كما انه يورثها لورثته الشرعيين فلا تعود إلى بيت المال بعد وفاته، إلا إذا لم يوجد احد من ورثته.

**ثانيا:** الاراضي الاميريه: وهي الأراضي التي تعود ملكيتها لبيت المـــال، وتشـــمل الأراضـــي الزراعية، والمحاطب، والمراعي، والغابات وماشابه ذلك من ذات النفع، وكان يتصرف بها بإذن وتفويض من أصحاب الزعامة والثيمار، وأحيانا كان يستفاد من تلك الأراضي بإذن وتفـــويض من المحصلين والملتزمين، إلا أن هذا الحق ألغى وأصبح التصرف بها بإذن من مأمور من قبل الدولة [1].

**ثالثا:** الأراضي الموقوفة كانت تتكون بداية من الأراضي الأميرية التي حددها السلطان سليمان وما تبعه من سلاطين، بالإضافة إلى الأراضي التي خصصها بعض الأغنياء، أو الأراضي التي أوقفها بعض الفلاحين وخاصة بعد صدور التنظيمات للتهرب من دفع الضرائب والرسوم.

**رابعا:** الأراضي المتروكة: وهي الأراضي التي ترك حق الانتفاع بها لعامة الناس، أو لأهـــالي قرية، أو مجموعة قرى، وقسمت الأراضي المتروكة وفق قانون الأراضي العثماني إلى قسمين: 1- الأراضي المتروكة لعامة الناس، كالطرق والأسواق العامة والساحات. 2- الأراضي التـــي تركت لأهالي قرية، أو التي تركت لأهالي عدة قرى معينة[2].

**خامساً** الأراضي الموات: وهي الأراضي الخالية والبعيدة عن العمران، وليست بتصرف أحـــد، والتي لم تترك ولم تخصص لأهالي القرى، كما أنها لم تكن بتصرف أحد بالطابو، كالجبال وتبعد عن أقصى العمران مسافة ميل ونصف الميل أو نصف ساعة سيرا على الأقدام، بحيث لا يسمع فيها صيحة الرجل الجهير الصوت. وسمح قانون الأراضي العثماني بإحياء هذه الأراضي من قبلالناس شريطة موافقة الحكومة على أن يكون إحياؤها في مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات، وإذا لم يستصلحها خلال هذه المدة، تؤخذ منه وتعطي لشخص آخر، أما إذا أحيا رجل أرضا مواتـــا بإذن الحكومة فعليه دفع بدل الطابو[3].

---

[1] الحزماوي، محمد. **ملكية الأراضي في فلسطين 1918- 1948**. مؤسسة الأسوار، عكا.1998.ص 223

[2] مناع، عادل.**تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني 1700-1918**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية 1999. ص 120.

[3] الحزماوي، محمد . مرجع سابق .ص 222

### 2.1.3 فترة الانتداب البريطاني

احتلت طولكرم من قبل القوات البريطانية في 1918/9/20، وكانت في ذلك الوقت مساحة الأراضي الزراعية 35275 دونما، سلخ منها بموجب معاهدة رودس المشؤومة عام 1949م، 32833 دونما، فبقي مساحة تقدر ب 2442[1].

ومن جانب آخر اكتسبت طولكرم أهمية خاصة، بعد ربطها بحيفا بوساطة خط سكة الحديد، حيث كانت محطة طولكرم هامة لحركة القطارات القادمة من مصر، وجنوب فلسطين، إلى حيفا في الشمال الغربي، وإلى سوريا والأردن شرقا، وفي عام 1947 تم ضم طولكرم للواء نابلس[2].

أما بالنسبة لقوانين الأراضي، فقد صدرت في فترة الانتداب البريطاني لفلسطين مجموعة من القوانين والأنظمة، والتي شكلت الأساس والمنطلق للقوانين والأنظمة التي طبقت على الأراضي الفلسطينية حتى تاريخه، و فيما يلي القوانين والأنظمة التي أثرت في محافظة طولكرم، كإحدى المحافظات الفلسطينية[3].

قوانين الأراضي الموات (الأراضي غير المزروعة) لسنة 1921م والذي عدل المادة 103 من قانون الأراضي العثماني، ورتب عقوبة على كل شخص يفلح أو يستغل أرضا مواتا دون موافقة الإدارة.

قانون الأراضي المحلولة لسنة 1921م، والذي يفرض عقوبة الحبس لمدة لا تتجاوز الثلاثة أشهر، أو غرامة لا تزيد عن خمسين جنيها، أو بالعقوبتين معا، على كل من يضع يده على أرض محلولة ودون علم الإدارة.

والأرض المحلولة هي الأرض الأميرية الجاري بها حق التصرف، وانقطاع ورثه المالك، حيث تصبح محلولة أيضا لعدم زراعتها ثلاث سنوات.

---

[1] بدير، أحمد. مرجع سابق ،ص 21

[2] كون، أنطون. **التنظيم الهيكلي الإسرائيلي للمدن في الضفة الغربية** . مؤسسة الدراسات الفلسطينية. ص156 1995

[3] البكري وريان، مرجع سابق.ص55

ولأن الأراضي المشاع كانت حائلا دون تمكين اليهود من شراء الأراضي، بدأت سلطات الانتداب عام 1927م بتسوية ملكية الأراضي، وبلغت مساحة الأراضي التي تمت تسويتها في الفترة الواقعة بين 1928م و 1948م، حوالي خمسة ملايين دونم، من مجموع 13 مليون دونم، وهي مساحة فلسطين باستثناء النقب[1].

لجأت سلطات الانتداب إلى فرض قوانين يؤدي نفاذها إلى وضع صغار الملاكين الفلسطينيين في وضع يضطرون معه إلى ترك أراضيهم أو بيعها لليهود، ومنها القوانين التي تتعلق بالاستيراد والتصدير، والقوانين التي تتعلق بضرائب الحكومة؛ فقد ألغيت الضريبة المفروضة على استيراد

السمسم الداخلي الذي يزرعه العرب، كما منع تصدير الحبوب والزيت، وهما الثروة الزراعية الفلسطينية حتى تهبط أسعارها، ويعجز الفلاح عن تسديد ديونه، وضرائبه[2].

وبالنسبة للأراضي الموقوفة، فقد أقدمت سلطات الانتداب على الاعتداء على حرمة الوقف، وحلها، وسمحت بيعها لليهود، وذلك بموجب مرسوم دستور فلسطين، وغيره من القوانين.

### 3.1.3 فترة الحكم الأردني

بعد فصل مدينة طولكرم عن الأرضي والقرى التابعة لها، ووقوعها في منطقة حدودية مغلقة، عقب حرب 1948، تراجعت مكانة المدينة بصورة واضحة. وبعد فرض الوصاية على الضفة الغربية من قبل الأردن، عملت على إعداد مخطط هيكلي جديد بالمساحة ذاتها لمخطط 1946، مع بعض التغيرات التي لم تشمل المناطق المجاورة، وتم إعداد المخطط في عام، 1961 وصودق عليه عام 1963، وقد حصلت عدة توسعات في مساحة طولكرم في الفترة مابين (1961-1967) ، تمثلت بإضافة مناطق أخرى إلى المدينة[3].

---

[1] البكري وريان، مرجع سابق.ص56.

[2] برية، نصر. **خصائص السكان والمساكن في مديتة طولكرم**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس 2003. ص 66.

[3] المرجع السابق. ص62.

أصدرت الحكومة الأردنية قانون تسوية الأراضي والمياه رقم 40 لسنة 1952، حيث أناط هذا القانون بمدير الأراضي والمساحة، أو بمن يقوم مقامه، إصدار أمر يسمى (أمر تسوية)، في الجريدة الرسمية، يقرر فيه البدء بعمليات تسوية الأراضي والمياه في منطقة تعرف بمنطقة التسوية ، والمقصود بالتسوية: "تسوية جميع المسائل والاختلافات المتعلقة بأي حق تصرف، أو حق منفعة، أو أي حق تملك، أو أي حق متعلق بالأرض، أو بالمياه، بحيث يصدر فيها سندات تسجيل، ولا يجوز لأية محكمة في المملكة أن تسمع أي اعتراض على صحة قيود ذلك السجل، إلا في حالات معينة نص عليها القانون.

وعليه فإن حق التصرف في الأراضي في مناطق التسوية يسجل باسم صاحبة، وليس باسم الدولة، ويترتب على هذا التسجيل حفظ حقوق المتصرف، وعدم اعتبار البيع أو المبادلة، أو الإفراز، أو المقاسمة، إلا إذا جرت في دائرة التسجيل[1].

كما أصدرت قانون التصرف في الأموال غير المنقولة، رقم 49 لسنة 1953، وترتب على هذا القانون للمتصرف حقوق يمكن أن نجملها فيما يلي:

1. حصر معاملات التصرف في الأراضي الأميرية في دوائر تسجيل الأراضي .
2. الحق في نقل الملكية، كالفراغ القطعي.
3. الحق في القيام بالأعمال اللازمة للحصول على ثمار الشيء، كالمحاصيل الزراعية، أو ما ينبت طبيعيا في الأرض.
4. الحق في إقامة المنشآت، كالدور والدكاكين، والمصانع.
5. الحق في الحصول على ما تغله المنشآت من دخل كتأجيرها[2] .

---

[1] القبج، ربى. **أنماط استعمالات الأراضي في عنبتا**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية.نابلس، فلسطين 2003. ص 117

[2] المرجع السابق. ص 117

### 4.1.3 فترة الاحتلال الإسرائيلي

وقعت حرب السادس من حزيران سنة 1967، وخضعت المدينة للاحتلال الإسرائيلي، الذي عانت منه طولكرم مثل باقي مناطق الضفة الغربية، ومارس الاحتلال أسلوب التخطيط العسكري بزرع المغتصبات اليهودية، وشق الطرق، والشوارع الالتفافية، على حساب مصادرة الأراضي الفلسطينية، وبالمقابل لم تسمح بالتوسع الطبيعي للمدن والقرى الفلسطينية، وعملت على هدم وجرف أية إنشاءات عمرانية خارج المناطق التي حددتها سياسة الاحتلال[1].

يرتكز جوهر السياسة الصهيونية على اكتساب الأراضي الفلسطينية بالاستيلاء والاستعمار، وتركيز الوجود اليهودي فيها، وعلى امتداد السنوات سعت الحكومة الصهيونية إلى اكتساب وحيازة أكبر قدر ممكن من الأراضي الفلسطينية، بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة، ومن الوسائل التي اعتمدتها إسرائيل في الاستيلاء على الأراضي:

1. الزعم بأن الأراضي غير المسجلة، والأراضي المسجلة في دوائر التسجيل، تعتبر حكومية إذا كانت من النوع الميري، إي أن الأراضي الأميرية هي أراض حكومية.
2. الزعم بأن الأراضي غير المزروعة هي أراض حكومية.
3. الزعم بأن أراضي منطقة معينة هي أراض حكومية حتى يثبت العكس.
4. منح الحكومة الإسرائيلية الحق بأن تضع يديها على جميع أراضي وعقارات وممتلكات الفلسطينيين، أو غيرهم من العرب، الذين غادروا فلسطين قبل 7/6/ 1967، باعتبارها أرض غائبين
5. حظرت استخدام أراض معينة ومحددة بالخط الأزرق، في مختلف المدن، وحظرت حفر آبار ارتوازية أو إنشاء سدود أو برك فيها باعتبارها اراض مراعي.

[1] البكري وريان، مرجع سابق. ص 77.

6. صادرت مساحات واسعة من أراضي الفلسطينيين تتعلق باستعمالات الأرض، وليس برتبتها[1].

7. اعتبار معظم الأراضي (منطقة زراعية)، على الرغم من أن البناء لم يكن في الواقع مستبعدا من هذه المناطق[2].

ومن الجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال قامت من خلال الأمر العسكري رقم 391 لسنة 1960، بتعطيل التسوية المعلنة للأراضي والمياه– والتي قامت بها الحكومة الأردنية – في عدة مناطق في الضفة الغربية عشية الاحتلال، كالمناطق المحيطة بالقدس، وبعض قرى رام الله، وغيرها[3].

ومما لا يجب إغفاله تسهيل انتقال ملكية الأراضي إلى المؤسسات اليهودية عن طريق التزوير والاحتيال. وقد أصدرت الحكومة الإسرائيلية مجموعة من الأوامر العسكرية لتحد من أعمال البناء، إما بالحظر الكلي، أو الجزئي، فقد أناط الأمر العسكري رقم 18 لسنة 1971 بالقيادة العسكرية صلاحية تعديل أو إلغاء الرخص الصادرة عن المجالس البلدية، وكذلك للقيادة العسكرية أن تعفي أي شخص من واجب الحصول على الرخصة مما يستتبع إقامة الأبنية والمنشآت والمستوطنات اليهودية في الأراضي المصادرة أو المغلقة، كما منعت الفلسطينيين من البناء في الأراضي المصادرة من قبل سلطات الاحتلال، وبإزالة أي بناء أقيم فيها، وإزالة البناء المقام مكان بناء تم هدمه.[4]

### 5.1.3 فترة السلطة الوطنية الفلسطينية

تم فصل محافظتي قلقيلية وسلفيت عن محافظة طولكرم بعد قدوم السلطة الفلسطينية عام 1995، مما أضعف الدور الإداري المهم الذي تتمتع به مدينة طولكرم، إلا أن المدينة حافظت

---

[1] البكري وريان، مرجع سابق. ص 65.

[2] القبج، ربى. مرجع سابق. ص181.

[3] صعيدي، محمد فتح الله. **تطور أنماط استعمالات الأراضي في طولكرم خلال القرن العشرين**. (رسالة ماجستير غير منشورة)، نابلس. فلسطين. ص 80. 2000.

[4] ملحم، ياسر، مرجع سابق. ص 98.

على مكانتها كمعبر للبضائع المستوردة عبر الموانئ القائمة في فلسطين المحتلة، وتلك القادمة من المصانع القائمة هناك، بالإضافة لاحتلالها مركزا مهما كمعبر لدخول العمالة الفلسطينية من مناطق الضفة الغربية إلى داخل فلسطين المحتلة عام 1948.

كما أن اتخاذ عدة وزارات ومؤسسات حكومية، وشبة حكومية، مقرات لها في المدينة، عزز مكانة المدينة ودورها الإداري في المحافظة خاصة وفي فلسطين عامة، حيث افتتحت معظم الوزارات والإدارات والمؤسسات الحكومية وشبة الحكومية مقرات لها في مدينة طولكرم، كما تم تعزيز مكانة المدينة بافتتاح جامعة القدس المفتوحة وجامعة النجاح (كلية الزراعة) ومعهد خضوري الذي تحول إلى جامعة فلسطين التقنية- خضوري في عام 2007[1].

وفيما يخص نظام الأبنية، واستعمالات الأراضي، فقد شرعت السلطة الفلسطينية نظام الأبنية الفلسطيني رقم 30 لسنة 1996 والذي يختص بالمناطق داخل التنظيم، والتي صنفت كمناطق A.B حسب الاتفاقية المرحلية حول الضفة الغربية وقطاع غزة والتي وقعت بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993[2].

### 2.3 نظم تصنيف استخدام الأرض العالمية

عند اعتماد تقنيات الاستشعار عن بعد، ونظم المعلومات الجغرافية، كوسيلة لمسح أنماط استعمالات الأرض، والغطاء الأرضي في منطقة ما، فإنه لا بد من استخدام تصنيف واضح، ومحدد، ومناسب لأنماط استخدام الأرض المختلفة، ويمكن تحديد هذه النظم قبل عملية المسح، أو بعدها، من أجل استخدامها في إعداد خرائط استعمالات الأرض المختلفة، ولذلك قمنا بعرض مجموعة من النظم العالمية، للتعرف على آلية عملها في التصنيف، والمسح، ونظام كل منها على حد سواء، دون اعتماد أي منها في هذه الدراسة. ويشترط في نظام التصنيف المراد تطبيقه مجموعة من الشروط أهمها[3]:

---

[1] ملحم، ياسر: **أنماط الاستغلال الزراعي في محافظة طولكرم** . رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 1999. ص 99.

[2] القبج، ربى. مرجع سابق. ص 187.

[3]Floyd F. sabins, **remote Sensing Principles and interpretation**, Freeman publications, New York, 1997.

1. يجب أن يغطي هذا التصنيف أنماط استخدام الأرض، والغطاء الأرضي.

2. درجة الدقة في تمييز وتصنيف استخدامات الأرض، والغطاء الأرضي، بحيث لا تقل عن 85%.

3. درجة الدقة في تمييز كافة أنماط الاستخدام الأرضي، يجب أن تكون متساوية.

4. ضرورة أن يأخذ نظام التصنيف المستخدم بعين الاعتبار، أنماط الاستخدام المتعددة، المختلطة مع بعضها البعض.

5. ضرورة أن يسمح نظام التصنيف المستخدم، بدمج أنماط استخدام مع بعضها البعض في نمط واحد.

6. ضرورة أن يسمح نظام التصنيف المستخدم، بالمقارنة مع بيانات استخدام أرض مستقبلية.

وفيما يلي عرض لأهم نظم أنماط استخدام الأرض التي تم تطويرها وتطبيقها في مناطق عديدة من العالم.

### 1.2.3 نظام تصنيف الأرض الكوريني

بناء على اقتراح برنامج اللجنة الأوروبية لاستخدام النظام الكوريني، الذي كان هدفه جمع معلومات عن حالة البيئة، فيما يتعلق ببعض الموضوعات التي لها علاقة بالدول الأعضاء، وتنسيق جميع البيانات، وتنظيم المعلومات داخل تلك الدول أو على المستوى العالمي، تلك التي لها علاقة بالبيئة وحماية المصادر الطبيعية. وقد قرر المجلس بناء على اقتراح اللجنة، اعتماد هذا البرنامج في 27 حزيران 1985.

النظام الكوريني هو عبارة عن خريطة مقياس 1:100000 ، ووحدة رسم الخرائط الحد الأدنى (MCU) من 250 دونم، ودقة هندسية أفضل من100M ، يرسم البرنامج خريطة المشهد متجانسة، أي أكثر من 75% من نمط له خصائص فئة معينة من التسميات.

هذه التسميات هو نظام تصنيف هرمي على مستوى 3، ولديها 44 فصلا من المستوى الثالث وهو الأكثر تفصيلا كما هو موضح في الجدول رقم(6)[1].

**جدول (6) نظام تصنيف الأرض الكوريني**

| تصنيف الغطاء الأرضي الكوريني | | |
|---|---|---|
| **المستوى** | **المستوى الثاني** | **المستوى الثالث** |
| 1.السطوح الصناعية | 1.1 منشآت عمرانية<br>2.1 صناعي، تجاري ووحدة النقل<br>3.1 مواقع مناجم، مكبات وبناء<br>4.1مناطق خضراء صناعية غير زراعية | 1.1.1 منشآت عمرانية متواصلة<br>2.1.1 منشآت عمرانية غير متواصلة<br>1.2.1 وحدات صناعية أو تجارية<br>2.2.1 شبكة طرق وسكك حديدية، والأراضي المرتبطة بذلك<br>3.2.1 موانئ<br>4.2.1 مطارات<br>1.3.1 مناجم تنقيب عن المعادن<br>2.3.1 مكبات للنفايات<br>3.3.1 مواقع بناء<br>1.4.1 مناطق عمرانية خضراء<br>2.4.1 مرافق رياضية |
| 2.مناطق زراعية | 1.2 ارض زراعية<br>2.2 محاصيل دائمة<br>3.2 كلأ (مراعي)<br>4.2مناطق زراعية مختلفة | 1.1.2 أراض زراعية غير مروية<br>2.1.2 أراض زراعية مروية بشكل دائم<br>3.1.2 حقول أرز<br>1.2.2 كروم عنب<br>2.2.2 زراعات أشجار فواكه ومزارع توت<br>3.2.2 بساتين زيتون<br>1.3.2 كلأ (مراعي)<br>1.4.2 محاصيل سنوية مرتبطة بالمحاصيل الدائمة<br>2.4.2 أنماط فلاحيه مركبة<br>3.4.2 أراض مغطاة بالزراعة، مع منطق نباتات طبيعية (زراعية+ شجيرات صغيرة).<br>4.4.2 مناطق غابات زراعية |

[1] غنيم، عثمان. تخطيط استخدام الأرض الريفي والحضري، دار الصفا للنشر والطباعه والتوزيع- عمان، الطبعة الثانيه، 2008،ص 49.

| المستوى | المستوى الثاني | المستوى الثالث |
|---|---|---|
| 3.غابات ومناطق شبة طبيعية | 1.3 غابات<br>2.3 شجيرات ونباتات عشبية<br>3.3 مساحات مفتوحة مع قليل أو عدم وجود نباتات | 1.1.3 غابات ذات أشجار عريضة الأوراق<br>2.1.3 غابات ذات أشجار صنوبرية<br>3.1.3 غابات خليطه<br>1.2.3 مراع طبيعية (شجيرات ومراع عشبية).<br>2.2.3 سبخات مائية وأراض جيدة<br>3.2.3 نباتات صغيرة دائمة الخضرة، ومقاومة للجفاف<br>4.2.3 شجيرات غابات انتقالية<br>1.3.3 شواطئ ،كثبان وسهول رملية<br>2.3.3 صخور جرداء<br>3.3.3 مناطق نباتات متفرقة<br>4.3.3 مناطق محروقة<br>5.3.3 مناطق ثلوج، وأنهار جليدية |
| 4.أراض مبللة | 1.4 أراض مبللة داخلية<br>2.4 أراض مبللة ساحلية | 1.1.4 مستنقع داخلي<br>2.1.4 أرض الخث أو الرطب<br>1.2.4 مستنقع مالح<br>2.2.4 ملاحات<br>3.2.4 مسطحات المد والجزر الداخلية |
| 5.أجسام مائية | 1.5 أجسام مائية<br>2.5 ماء بحري | 1.1.5 مسارات مائية<br>2.1.5 أجسام مائية<br>1.2.5 بحيرات ساحلية<br>2.2.5 مصبات<br>3.2.5 بحار ومحيطات |

**المصدر: من كتاب تخطيط استخدام الأرض الريفي والحضري/ عثمان غنيم.2008**

### 2.2.3 نظام تصنيف المسح البريطاني

طبق في نظام مسح استخدامات الأرض البريطاني عام 1930 نظام التصنيف التالي[1]:

1. الأراضي الزراعية وتلون باللون البني، وتشمل الأراضي المزروعة والحدائق التجاريـــة، والأراضي البور، أو المتروكة للراحة.

[1] غنيم، عثمان. مرجع سابق. ص 33.

2. أراضي الحشائش الدائمة، والمروج، ولونها أخضر فاتح، وهذه الأراضي مخصصة للرعي المنظم.

3. أراضي المراعي الخشنة، وهي ذات لون أصفر، ويدخل ضمن هذه المجموعة أراضي المستنقعات، والسبخات.

4. الأحراج والغابات ولونها أخضر داكن، وتشمل هذه المجموعة الغابات المخروطية، والنفطية، والمختلطة، وأراضي الحراج.

5. الحدائق المنزلية، ولونها أرجواني، وتشمل الحدائق المنزلية، والمنتجة للخضار، والفواكه.

6. بساتين وحدائق الفاكهة، ولونها أرجواني خفيف.

7. المستنقعات، ولونها أخضر متوسط.

8. الأراضي غير الزراعية، ولونها أحمر، وتشمل هذه المجموعة الأراضي المبنية، ومناطق المناجم والمدافن.

وفي عام 1960 استخدم تصنيف جديد في عملية مسح استخدامات الأرض في بريطانيا، واشتمل هذا المسح على ثلاثة عشر نمطا من أنماط استخدام الاأرض، الأرض ولم يتميز هذا التصنيف عن سابقة إلا بزيادة في عدد أنماط استخدام الأرض التي اشتمل عليها[1]

### 3.2.3 تصنيف استخدام الأرض الموحد

يعتبر نظام التصنيف هذا من أول نظم تصنيفات استخدام الأرض، باستخدام الصور الجوية، مع أنه لا يناسب استخدام الصور الجوية لكونه يمزج العناصر الطبيعية والأنشطة البشرية مع بعضها البعض[2].

[1] العنقري، خالد محمد. **الاستشعار عن بعد وتطبيقاته في الدراسات المكانية**، دار المريخ، الرياض، 1986.ص 62.

[2] المرجع السابق.ص 67.

**جدول (7) نظام تصنيف استخدامات الأرض الموحد**

| | |
|---|---|
| **الاستخدام السكني.** | |
| – عائلة أو عائلتان | – متعدد الوحدات |
| – منازل مشتركة | – مساكن ريفية بكثافة منخفضة. |
| **الاستعمال الصناعي** | |
| – صناعة خفيفة. | – صناعة ثقيلة (صناعة خاصة، بتروكيماويات، مصافي). |
| – نقل ومواصلات. | – سكة حديد |
| – مطار، قاعدة جوية. | – طريق سريع، شوارع، مرافق. |
| **الاستخدام التجاري والخدمات** | |
| – مناطق تجارية (مركز تجاري، استعمال تجاري شريطي) | |
| – خدمات أخرى( طبية، تعليمية ، دينية ، مقابر) | |
| **الاستخدام الترفيهي** | |
| – منشآت ترفيهية (سينما، جولف، فروسية ، تزلج، بولينج.... الخ). | |
| – مناطق ترفيه مائية. | – مخيمات. |
| – حدائق وملاعب أطفال | – حدائق ومتنزهات. |
| **مناطق إنتاجية ومناطق مكشوفة.** | |
| – مناطق زراعية | – تربية ماشية ، مراعي. |
| – غابات صنوبرية، غابات مختلطة. | – تعدين. |
| – مناطق مكشوفة. | – مياه ومستنقعات. |
| – قيد الإنشاء. | – مناطق غير مستقلة واستخدامات أخرى. |

**المصدر:من كتاب الاستشعار عن بعد وتطبيقاته في الدراسات المكانية/خالد محمد العنقري.1986**

### 4.2.3 تصنيف هيئة المساحة الأمريكية

قام بإعداد هذا التصنيف أندرسون وزملاؤه Anderson ويعتبر من أكثر تصانيف استخدامات الأرض شهرة وتطبيقا في الولايات المتحدة وخارجها، ويتكون هذا التصنيف من أربعة مستويات من الاستخدامات، ترك المستويين الثالث والرابع مفتوحين من أجل إضافة أية فروع تفصيلية تتطلبها الدراسة.

**جدول (8) تصنيف هيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية الخاص باستخدامات الأرض (المستويان الأول والثاني)**

| | |
|---|---|
| **110- الأراضي السكنية:** | |
| 111- مناطق سكنية ذات كثافة منخفضة. | 112- مناطق سكنية ذات كثافة متوسطة |
| 113-.مناطق سكنية ذات كثافة عالية. | 114- مساكن مفتوحة. |
| 115- سكن متعدد اقل من طابقين. | 116- سكن متعدد أكثر من طابقين. |
| 117- سكن مختلط. | |
| 120- **التجارة والخدمات** | |
| 121- تجارة تجزئة وخدمات | 122- تجارة جملة وخدمات |
| 123- مكاتب وخدمات مهنية | 124- فنادق وموتيلات |
| 125- مراكز ثقافية | 126- تجارة وخدمات مختلطة |
| **130- الصناعة:** | |
| 131- صناعة خفيفة. | 132- صناعة ثقيلة. |
| 133- صناعة استخراجية. | 134- صناعة تحت الإنشاء |
| **140- النقل:** | |
| 141- المطارات والفنادق. | 142- السكك الحديدية. |
| 143- الباصات والشاحنات | 144- طرق رئيسة سريعة |
| 145- خدمات وموانئ | 146- خدمات مواقف. |
| **150- الاتصالات والخدمات.** | |
| 151- الطاقة (الكهرباء والغاز) | 152- وحدات ومصادر المياه. |
| 153- المجاري وخدمات المعالجة. | 154- مواقع تجميع النفايات الصلبة. |
| **160- خدمات مؤسسية** | |
| 161- خدمات تعليمية. | 162- خدمات دينية. |
| 163- خدمات صحية. | 164-خدمات عسكرية. |
| 165- خدمات إدارية | 166-مقابر. |
| **170- الترفية :** | |
| 171- متنزهات وحدائق حيوانات. | 172- شواطئ وسواحل. |
| 173- ملاعب | |
| **180- نشاطات مختلطة.** | |

| | | |
|---|---|---|
| **190- أراض مفتوحة:** | | |
| 191- أراض غير مطورة في المناطق الحضرية. | | |
| 192- أراض مطورة والاستخدام غير معروف. | | |
| **210- المحاصيل والمراعي:** | | |
| 211- محاصيل حقلية. | 212- مراعي | |
| **220- فواكه ومشاتل وحدائق.** | | |
| 221- حمضيات. | 222- أخرى غير الحمضيات. | 223- مشاتل. |
| **230- تربية حيوانات.** | | |
| 230- ماعز. | 231-دواجن. | 232-ماشية. |
| **240- زراعات أخرى.** | | |
| 241- أراض زراعية غير مستغلة. | | 242-أخرى. |
| **310- الأعشاب** | | |
| **320- شجيرات** | | |
| **330-أراض هامشية** | | |
| **410- غابات دائمة الخضرة.** | | |
| **341- غابات صنوبرية.** | | |
| **324- غابات الأخشاب الحمراء.** | | |
| **434- أخرى.** | | |
| **420- غابات نفضية** | | |
| 351- بلوط | 352- أخرى | 353- غابات مختلفة. |
| **500- مسطحات مائية** | | |
| 510- أنهار وقنوات. | 520- بحيرات. | 530- خزانات مكشوفة. |
| 610- مناطق مائية. | 710- أراض قاحلة. | 810- الجليد. |
| 910- التندرا. | | |

**المصدر: من كتاب تخطيط استخدام الأرض الريفي والحضري/ عثمان غنيم.2008**

### 3.3 نظريات استخدام الأرض الريفي والحضري

تتعدد النظريات التقليدية الخاصة باستخدامات الأرض في الأرياف والمدن، ومن هــذه النظريات:

### 1.3.3 نظريات استخدام الأرض الريفي

**1- نظرية الموقع الزراعي أو نظرية الدولة المنعزلة**

وضع هذه النظرية الألماني فون تونن (von Thunen) عام 1826، وحاول من خلالها تفسير أنماط استخدام الأرض الزراعية التي تتطور وتنمو حول المدن، أو المراكز الحضـــرية، نتيجة تأثيرها على الرقعة الجغرافية المحيطة بها.

والفرضية الأساسية لهذه النظرية تتمثل في أن تكاليف الإنتاج تقل كلما زادت المســـافة عن المدينة أو السوق، أي كلما ابتعدنا عن السوق، في حين ترتفع تكاليف النقل، ونظرا لطبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات الثلاثة، تتحدد أنماط استخدام زراعي معينة على شكل نطاقات دائرية حول المدينة ( السوق) أو المركز الحضري[1].

قدم فون تونن عدة افتراضات لتحقيق نظريته:

افترض ان هناك دولة ذات شكل دائري ومعزولة عن العالم ومن هنا جاء اسم النظرية(الدولـــة المنعزلة)،

وتعتبر المدينة السوق الوحيد لتصريف فائض الانتاج الزراعى للمنطقة، وفى المدينـــة يتبادل الفلاح والتاجر السلع الزراعية، وافترض أيضا تجانس الخصائص الطبيعيـــة للمنطقـــة ، بالاضافة أنه افترض تناسب تكلفة نقل المحاصيل مع المسافة التي تقطعها.

**2. نظرية سنكلير**

وضع سنكلير (Sinclair) نموذجا لأنماط استخدام الأرض حول المدن، يشبه إلى حـــد بعيد نموذج فون تونن، حيث تظهر نطاقات دائرية حول المدينة، تتموج في بعض الأحيان نظرا لتأثير طرق المواصلات عليها، وهذه النطاقات هي نطاق الزراعة الحضرية، ونطاق الأراضي

[1] غنيم، عثمان. مرجع سابق، ص 51.

الفارغة، والحشائش الموسمية ، ونطاق المحاصيل الحقلية والأعلاف، ونطاق الألبان والمحاصيل الحقلية ونطاق الأعلاف[1].

### 2.3.3 نظريات استخدام الأرض الحضري

اشتهر من هذه النظريات ثلاثة نماذج هي:

**1- نموذج الحلقات**

وضع هذا النموذج عالم الاجتماع آرنست بيرجس (E. Burgess) من خلال دراسات قام بها على عدة مدن أمريكية، ويرى بيرجس أن استخدامات الأرض في المدينة، تنحصر في خمسة نطاقات تحيط بمركز المدينة، وهي المنطقة التجارية المركزية، والمنطقة الإنتقالية، ومنطقة المساكن الفقيرة، ومنطقة المساكن الجيدة و منطقة الحركة (الضواحي)[2] .

**2- نموذج القطاعات Sectors Theory**

وضع هذا النموذج الاقتصادي الأمريكي هومر هويت (H. Hoyt) عام 1939، كنتيجة لمجموعة من الدراسات التي قام بها على عدد من المدن الأمريكية.

يركز هويت في نظريته على الأنماط المكانية للمواقع السكنية، فمثلا، نجد أن مساكن الشرائح السكانية الغنية، تتركز في مواقع معينة، تأخذ شكل قطاعات منفصلة من نطاق دائري يحيط بالمركز، وقد بين هويت أن التعرف على المناطق السكنية في المدينة، يتم من خلال أسعار الأراضي، وإيجارات المساكن، والتي تتناقص تدريجيا كلما ابتعدنا عن مركز المدينة، وعن المناطق السكنية الراقية، وفي جميع الاتجاهات.

---

[1] A.S. Mather, land use, John Wiley and sons. Inc, New York, 1984.

[2] الجنابي، صلاح. **جغرافية الحضر أسس وتطبيق**.منشورات جامعة الموصل. الموصل، 1985. ص58

ويضم نموذج القطاعات خمسة مناطق بالضبط كما هو الحال في النموذج الدائري لبيرجس، مع استثناء المنطقة الثانية التي اعتبرها هويت منطقة صناعات خفيفة، وتجارة جملة، بدلا من المنطقة الانتقالية[1].

**3-نموذج النوى المتعددة**Multiple Nuclei

قام الجغرافيان هاريس (Harris) و اولمان (Ulman) بتطوير هذا النموذج عام 1945، ويؤكد هذا النموذج على أن المدن الكبرى، تتكون من مجموعة من البؤر التي تنمو حولها المدينة، إلى جانب النواة المركزية، وهي المنطقة التجارية.

تختلف هذه البؤر في أصولها فبعضها صناعي، والأخر تجاري، أو سياحي، أو جامعة، أو مركز علمي، مع ملاحظة أن عدد هذه البؤر يزداد كلما ازداد حجم المدينة[2].

**4.3 نبذه عن استعمالات الأراضي في المحافظة، وذلك بالاعتماد على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني – وزارة الزراعة**

هذا عرض موجز لبعض استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم، على أن يتم عرضها، ومناقشتها، وتحليلها في فصول لاحقة. ومن أبرز استعمالات الأراضي في المحافظة ما يلي:

التجمعات السكانية التي تأخذ مساحة لا بأس بها من أراضي المحافظة.حيث إن السكان واحد من أهم العوامل البشرية إن لم يكن أهمها جميعا، وأكثرها تأثيرا على أنماط استعمال الأرض في المحافظة .فعلى الإنسان ورغبته تتوقف كثير من أنماط الاستخدام المختلفة[3]، وكذلك الخدمات العامة.

إن دراسة السكان، والتجمعات السكانية، يعطي صورة واضحة للعلاقة بين السكان والأرض، فكلما زاد حجم السكان زاد حجم المباني، وزادت أهميتها، وتعددت وظائفها، وتنوع

[1] الجنابي، صلاح. مرجع سابق، ص 57.

[2] غنيم، عثمان. مرجع سابق، ص59.

[3] حيدر، فاروق عباس. مرجع سابق. ص 66.

الاستخدام فيها، في المجالات كافة: سكنية، أو صناعية، أو تجارية،أو زراعية، أو تعليمية، أو دينية، أو سياحية، وتكون العلاقة طردية مابين نمو السكان، وتطور أنماط الاستخدام.

هذا وهناك مساحات كبيرة في المحافظة للاستخدام الزراعي، بصفتها منطقة زراعية ساحلية، حيث تتعدد الاستعمالات الزراعية في المحافظة وتتنوع، فقد بلغت مساحة الحيازات الزراعية في محافظة طولكرم 98355 دونما وذلك للعام 2010، أما بالنسبة لتصنيفها حسب الاستخدام فقد بلغت مساحة الأراضي المزروعة 88045 دونما، مشكلة ما نسبته 89.5% من إجمالي مساحة الحيازات الزراعية. أما مساحة الأراضي غير المزروعة فقد بلغت 10310 دونمات مشكلة 10.5% من إجمالي مساحة الحيازات الزراعية في المحافظة وفقا لبيانات وزارة الزراعة الفلسطينية. ومن ضمن المحاصيل التي يتم زراعتها في المنطقة:

- محاصيل حقلية: فقد بلغ إجمالي المساحة المزروعة بالمحاصيل الحقلية في المحافظة على مدار العام الزراعي، بما فيها المزروع زراعة بعلية، وزراعة مروية 3549 دونما، وذلك خلال العام الزراعي 2009–2010. أما على مستوى التجمع، فيحتل تجمع طولكرم أكبر مساحة مزروعة بالمحاصيل الحقلية، بين التجمعات في المحافظة بواقع 572 دونما.

- محاصيل الخضروات: بلغ إجمالي المساحة المزروعة بالخضروات خلال العام الزراعي 2009–2010 في محافظة طولكرم 8475 دونما. ويحتل تجمع طولكرم أكبر مساحة مزروعة بالخضروات بين التجمعات في المحافظة بواقع 1704 دونمات مشكلة ما نسبته 20% من مجموع المساحات المزروعة بالخضروات في المحافظة.

- محاصيل البستنه الشجرية: حيث بلغت المساحة المزروعة بأشجار البستنه في محافظة طولكرم 61718 دونما خلال العام الزراعي 2009–2010 ، وقد شكلت أشجار البستنة المثمرة في المحافظة ما نسبته 95.4% من المساحة المزروعة بأشجار البستنه، فيما شكلت المساحة غير المثمرة 4.6%. وقد شكلت أشجار الزيتون ما نسبته 95.1% من إجمالي المساحة المزروعة، وفقا لبيانات وزارة الزراعة الفلسطينية2009–2010.

# الفصل الرابع

# التغيرات في استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم بين عامي 2005 و2011

**1.4 تصنيف استعمالات الأراضي لمحافظة طولكرم من الصورة الجوية لعـــامي 2005 و2011**

**2.4 تحليل التغيرات الحاصلة في استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم ما بين عامي 2005 و2011**

**3.4 تحليل وتقييم واقع استعمالات الأراضي بناء على البيانات السابقة**

# الفصل الرابع

## التغيرات في استعمالات الأراضيفي محافظة طولكرم بين عامي 2005 و2011

### 1.4 تصنيف استعمالات الأراضي لمحافظة طولكرم من الصورة الجوية لعامي 2005 و2011

تتبع كافة برامج نظم المعلومات الجغرافية بجميع مستوياتها مهمة الترقيم الرقمي للخرائط، وهي المهمة الرئيسة، والبوابة التي يتم من خلالها إدخال البيانات، والخرائط، ومن ثم بناؤها وحفظها في قواعد البيانات.

وتختلف نظم الترقيم باختلاف نوع البيانات والخرائط، حيث يتم ترقيم البيانات الخطية (Vector Data) بإحداثيات (X.Y.Z) حيث تمثل النقطة بإحداثية واحدة (X.Y)، والخط بمجموعة من النقاط، والمساحة، والمجسمات، بمجموعة من الخطوط. وأما البيانات المساحية النمطية (Raster Data) فهي البيانات المتكونة من وحدات مساحية، تسمى (Pixel)، وهي خلية مربعة الشكل غالبا.

هناك نوعان من البيانات هما: البيانات المكانية (Spatial Data) يتم إدخالها عن طريق المرقم أو الماسح الضوئي، والأخرى (Attributes Data) التي توجد على هيئة (أسماء، وتواريخ، ونسب مئوية، وجداول، وتقارير)، فيتم إدخالها عن طريق لوحة المفاتيح[1].

وبناء على ما سبق، تم الاستعانة بصورة جوية للمحافظة لعام 2005 و2011، وتم إدخال الصور إلى الحاسوب، وربطها بالإحداثيات، حيث تم ربط الصورة الجوية بنفس إحداثيات الخارطة عن طريق (Georeferncing)، وهو المرجعية الأرضية للصورة الجوية أثناء ربطها في الإحداثيات المحلية أو العالمية ( خطوط الطول ودوائر العرض).

بعد ذلك قامت الباحثة بعملية الترقيم، وذلك بتحويل الخرائط الورقية (صورة، إحداثيات) إلى خرائط رقمية يمكن من خلالها إنشاء عدة ملفات رقمية (طبقات).

---

[1] دليل تعريفي باستخدام برنامج Arc GIS 9.X. إعداد قسم نظم المعلومات الجغرافية، دائرة تكنولوجيا المعلومات، وزارة البلديات والأشغال العامة، الرياض، 2009. ص6.

وبعد الانتهاء من عملية الترقيم تم القيام بعملية تصنيف جميع اســتعمالات الأراضـــي للمحافظة، على هيئة جداول، وخرائط، وتصنيفها إلى تجمعات سكانية، وطرق، و واستعمالات متنوعة للأراضي الزراعية( بيوت بلاستيكية، و محاصيل حقليــة، و خضــراوت مكشــوفة، وحمضيات، وأعشاب طبيعية، وغابات متنوعة، وزيتون، وأراضي بور).

وتم حساب كل مساحة من المساحات المصنفة، ومن خلال ذلك تم تحليل هــذه النتــائج ومناقشتها ومعرفة التغيرات الحاصلة على هذه الأراضي خلال الفترة المحددة لدراسة التغيرات وهي مابين 2005 و 2011.

وهذا ما توضحه الخرائط الآتية لكلا العامين:

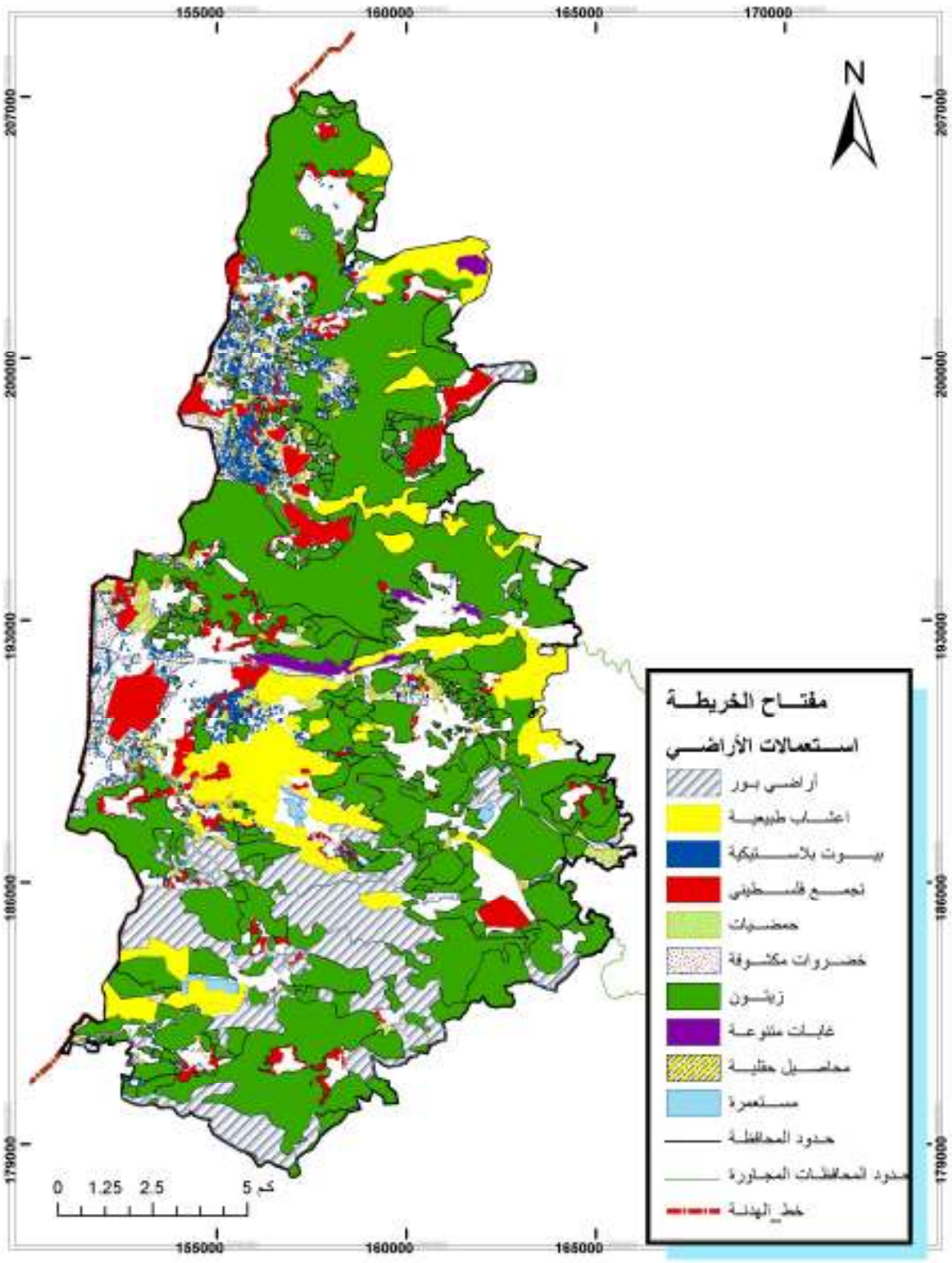


**خارطة (8) تصنيفات استعمال الأراضي في محافظة طولكرم لعام 2005**

**المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على الصورة الجوية لعام 2005.**

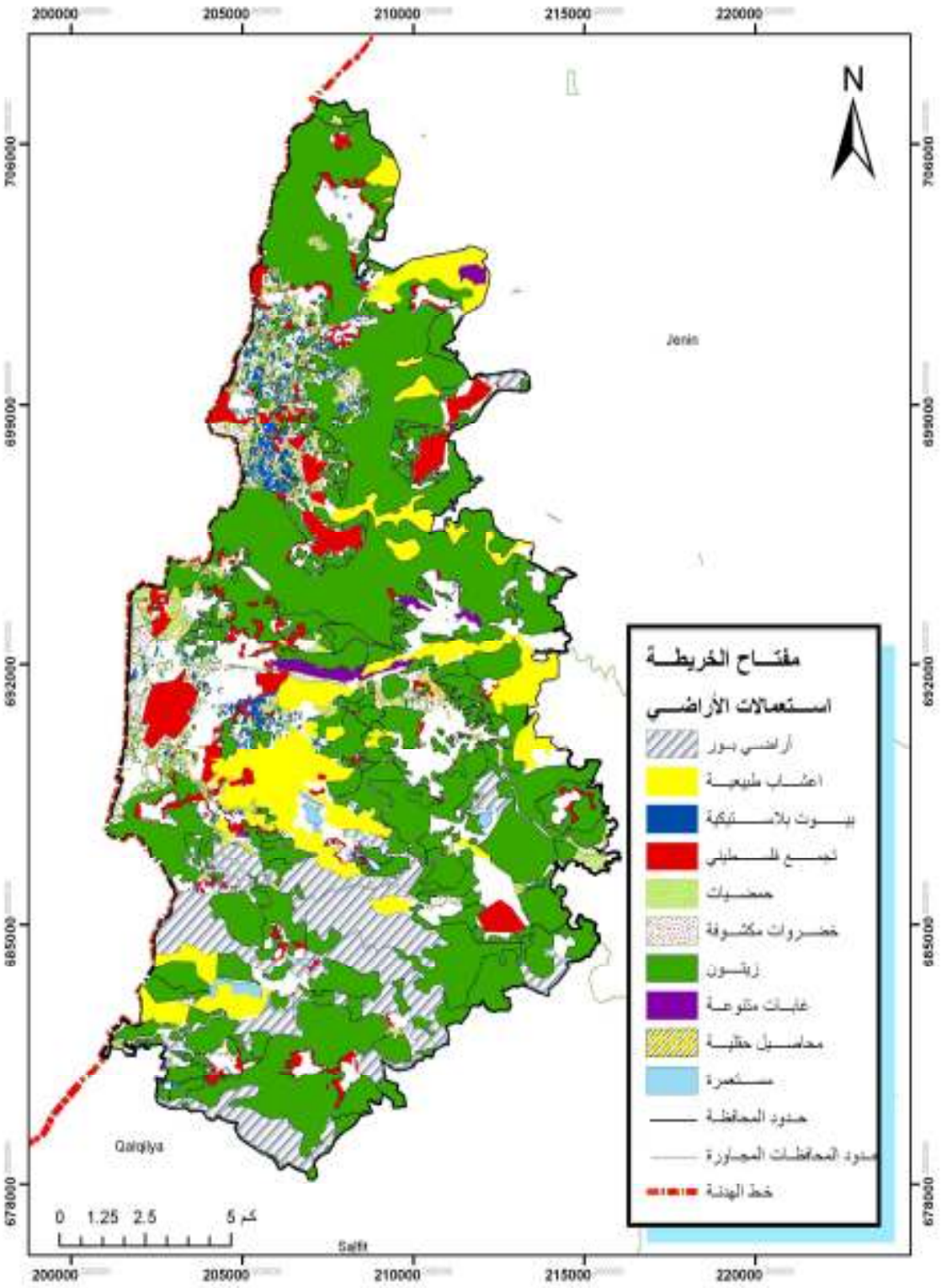


**خارطة (9) تصنيفات استعمال الأراضي في محافظة طولكرم لعام 2011**

**المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على الصورة الجوية لعام 2011.**

## 2.4 تحليل التغيرات الحاصلة في استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم ما بين عامي 2005 و2011

يدور هذا الفصل حول موضوع التغيرات في استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم بين عامي 2005 و2011، وتعرف استعمالات الأراضي بأنها الطرق المختلفة التي يتم استخدام الأرض بها، ويتخذون قراراتهم على ضوئها حول الاستخدام المطلوب، كذلك هو التوزيع الفراغي للمحافظة مثل توزيع مساحات الأراضي من زراعية، وصناعية، وتجارية، وطرق، وترفيهية، وغيرها[1] ، ويمكن القول إنه طرأ تغيرات في استعمالات الأراضي في المحافظة، حتى وإن لم تكن بالتغيرات الكبيرة جدا، لكن حدث تطور، وزيادة، وتغيرات على المساحة المستخدمة خلال الست سنوات هذه.

وهنا قامت الباحثة بدراسة، وتحليل، وعرض، ومناقشة لهذه التغيرات الحاصلة على أرض المحافظة، وإظهار الخرائط المطابقة للواقع المستخدم، وبمرافقة الجداول، حيث تمت دراسة هذه التغيرات بالاعتماد على الصور الجوية، والدراسة الميدانية، وبيانات الإحصاء المركزي.

ومن أجل دراسة أنماط استخدامات الأراضي في المحافظة كان الاعتماد الأساسي على الصور الجوية لكلتا السنتين، فبعد معالجة هذه الصور، وربطها بالإحداثيات، وإدخال البيانات المكانية إلى الحاسوب من أجل معالجتها، وتحليل البيانات المساحية، لاستخدامات الأرض داخل المحافظة، إذ تم القيام بعملية ترقيم للتجمعات السكنية، والطرق والأراضي الزراعية، والغطاء النباتي، باختلاف استخداماتها، سواء أكانت بيوتا بلاستيكية (زراعة محمية)، أو خضروات مكشوفة، أو محاصيل حقلية، أو زيتونا، أو حمضيات، أو أعشابا طبيعية، أو غابات متنوعة، أو أراض بور، حيث تم تحليلها وإخراج المساحة الكلية لكل نمط استخدام منها.

---

[1] حلبي، رائد: **استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في دراسة استعمالات الأراضي في مدينة نابلس**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003. ص66.

إضافة لذلك تم المسح الميداني الذي ساعد في تحديد نوع الاستخدام في المنطقة، إذ تـم ربط البيانات المكانية، بالبيانات الوصفية، لتصنيف أنماط الاستعمالات، وإخراج المساحة الكلية لكل استعمال ودراسة التباين بين أنماط استعمالات الأراضي داخل المحافظة.

قامت الباحثة بإعداد خرائط توضح أنماط الاستخدام، وجداول توضح نسب كل من هذه الاستعمالات ومساحاتها.

وكان تصنيف الأرض في المنطقة، وهو التصنيف الذي تدور عليـه أركـان الدراسـة والذي تم الاعتماد عليه على النحو التالي:

- التجمعات السكنية: تجمعات فلسطينية، وتجمعات إسرائيلية (مستعمرات).
- الطرق بأنواعها (إقليمية، أو رئيسة، أو محلية، أو داخلية، أو فرعية).
- الأراضي الزراعية بشتى استعمالاتها مـن بيـوت بلاسـتيكية، وخضـروات مكشـوفة، وحمضيات، ومحاصيل حقلية، وزيتون، وأعشاب طبيعية، وغابات متنوعة، وأراض بور.

وفيما يلي نقوم بعرض، ومناقشة، وتحليل، ووصف، مجالات التوسع والتغيـر الـذي حصل على هذه المنطقة خلال تلك الفترة.

ولكن قبل خوضنا غمار الحديث عن هذه الاستعمالات، لا بد لنا من التطـرق بشـكل موجز للعوامل، والأسباب، والمعوقات، التي تؤثر على استعمالات الأراضي في المنطقة، والتي تتمثل في العوامل السياسية ،والاقتصادية ، والاجتماعية، والثقافية.

### 1.2.4 العوامل المؤثرة في استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم

**العامل السياسي**

أثرت الأحداث السياسية في الحقب التاريخية المتتالية على اسـتعمالات الأراضـي فـي المناطق الريفية والحضرية في فلسطين، وغالبا ما كانت آثار تلك الأحداث سلبية، وبخاصة في

فترات الإحتلال المتعاقبة لفلسطين، وكما تأثرت كل المدن والقرى الفلسطينية، تأثر الجزء المستهدف في الدراسة ألا وهي محافظة طولكرم بشتى تجمعاتها.

كان للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي الأثر الأكبر في التطور التاريخي للمحافظة، حيث تم تدمير قرى، وحرق أخرى، في بعض مناطق المحافظة في الفترة مابين 1936- 1939، وفي عام 1948 أصبحت بعض الأراضي الساحلية في تجمعات المحافظة جزءا من إسرائيل[1].

يضاف لذلك إقامة جدار الفصل العنصري بداية عام 2002، حيث سيطر على مساحات زراعية خصبة في المحافظة، مع العلم أن مساحة الأرض بطبيعتها في فلسطين صغيرة قياسا بالدول الأخرى.

كذلك الإغلاق الشامل للمناطق الفلسطينية، وإقامة الحواجز العسكرية، ومنع الحركة، وفصل المحافظات عن بعضها البعض، إضافة للمعوقات التي فرضها إتفاق أوسلو، خاصة أن الكثير من المناطق في المحافظة تقع ضمن المنطقة (C)[2]، والتي تقدر مساحتها ب 101.43 كم²، وذلك ما نسبته من المحافظة 41.2% ، بينما مساحة منطقة A فتبلغ 56.5 كم²، بنسبة 22.8% ، فيما بلغت مساحة منطقة B، 88.3 كم²،بنسبة 35.9%[3].

كل ذلك وأكثر أدى إلى أن تشهد المحافظة آثارا سلبية، وتغيرات على الواقع الديموغرافي، والاقتصادي، والسياسي، وعدم تطور المحافظة بالرغم من توفر الثروات البشرية، والطبيعية، والامكانيات المتعددة. هذا وساعد عدم وجود مخطط فعال للمحافظة في الحقب المتلاحقة التي مرت بها إلى ضعف تطورها وعوامل تنميتها.

---

[1] عناني، معتصم: **التخطيط لتطوير إقليم الشعراوية وتنميتة في شمال محافظة طولكرم**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية. نابلس.فلسطين. 2006. ص2.

[2] قشوع، منال: مرجع سابق. ص76

[3] وزارة الحكم المحلي. طولكرم. بيانات غير منشورة.

**العامل الاقتصادي**

تعاني القطاعات المختلفة، الاقتصادية، والتجارية، والصناعية، والخدماتيه، وكذلك الزراعية سواء أكانت زراعية نباتية أوحيوانية، تعاني من واقع صعب للغاية، جراءالممارسات الإسرائيلية؛ من بناء جدارالضم والتوسع، والإغلاقات، والحصارالمستمر، وبالإضافة لافتقار بعض المناطق في المحافظة للمواد والإمكانيات، واعتمادها على قطاعات الزراعة والتجارة والعمالة داخل إسرائيل، والتي تضررت بشكل كبير نتيجة مصادرة الأراضي الزراعية وتجريفها، وصعوبة تسويق المنتجات الزراعية والحيوانية للخارج، مما أدى إلى كساد الوضع التجاري فيه، ومنع العمال من الوصول إلى مراكز عملهم داخل إسرائيل، وهذا أثر بشكل سلبي حيث زاد حجم البطالة في المحافظة[1].

كما ان تشييد جدار الفصل العنصري أدى إلى شل الحركة التجارية والاقتصادية، وعدم وصول إخواننا من عرب الداخل إلى مناطق المحافظة، ممأدى إلى ضعف القوة الشرائية للحركة التجارية، فعلى سبيل المثال اثر إقامة الجدار على قرية نزلة عيسى الحدودية الملاصقة لباقة الغربية والتي تقع على بعد 22 كم شمال مدينة طولكرم، حيث بلغ عدد سكانها 2334 نسمة حسب إحصاءات عام2007 ونتيجة لبناء جدارالفصل العنصري، تم الاستيلاء على مايقارب 300 دونم من الأراضي الزراعية للقرية، وتدمير مايقارب 1990شجرة زيتون مثمرة كما تم عزل 524 دونما ما بين الجدار وخط الهدنة، وتدمير 10دونمات من الزراعةالمحمية، و 90 دونما من أشجارالحمضيات.وفيما يتعلق بالجانب التجاري فقد تم تدميرمايقارب 198محلا تجاريا في سوق النزلة، مما أدى إلى تحويل% 97من عمال نزلةعيسى إلى عاطلين عن العمل[2]

**العامل الاجتماعي**

كان للعوامل الاجتماعية، والأفكار التي يحملها الأفراد في جميع أرجاء المحافظة، التأثير على استعمالات الأراضي، وعلى التجمعات السكنية؛ فكان للفكر الاجتماعي أسباب واضحة في

[1] قشوع، منال: مرجع سابق. ص63.

[2] الغرفة التجارية/ طولكرم.بيانات غير منشورة.

البناء الممتد على حساب البناء الأفقي، أو البناء في شقق سكنية مستقلة منفردة، أو قيامهم بالبناء لأبنائهم وذويهم بمحاذاة منازلهم، مما يعني توسع عمراني على حساب أراض زراعية قد تكون في معظم الأحيان صالحة للزراعة، وبذلك يكون هؤلاء قد قللوا من مردود اقتصادي كبير لهذه الأرض من أجل فكر اجتماعي يحملونه[1].

ولكن برأي الباحث، أن لا نترك الأمر لمفاهيم الأفراد وأفكارهم في عملية البناء والتوسع، إذ يجب وضع قوانين وفرض أماكن معينه للبناء فقط، وتعين أماكن خضراء ومناطق زراعية يمنع فيها البناء منعا باتا.

كذلك وجود هذا النمط من البناء يعمل على وجود مناطق مكتظة غير ملتزمة بأنظمة البناء، كالارتدادات، والنسبة السطحية، وارتفاع الأبنية.

هذا النمط نلاحظه بشكل واضح في القرى نظرا للعلاقة الاجتماعية المتجانسة، لكن قد نلاحظ في المدينة تجمعات غير متجانسة، فنجد اتجاها للتجمع في مناطق معينة لكل طبقة، فتظهر تجمعات وأحياء راقية، وأخرى فقيرة، وبعضها قد يكون أحياء معدومة

**صورة (1) تظهر نمط البناء الأفقي – بلدة دير الغصون**

**المصدر:تصوير الباحثة أثناء المسح الميداني، 2014.**

[1] القبج، ربى. مرجع سابق. ص 109

**صورة (2) انتشار نمط البناء العمودي في المدن- مدينة طولكرم**

**المصدر: تصوير الباحثة أثناء المسح الميداني، 2014.**

**العامل الثقافي**

تؤثر الثقافة المحلية في منطقة ما على أنماط الحياة السائدة في مجتمع معين، ومنها تؤثر على أنماط استعمالات الأراضي، حتى تصبح جزءا من الخلفية الثقافية لهذا المجتمع في حال سمح للسكان بتطبيق هذه الثقافة، والقناعات والمشاركة الجماعية باتخاذ القرارات واخذ آرائهم بصياغة القوانين المتعلقة بالأراضي واستخداماتها، هنا يمكن القول إن الاستعمالات عكست ثقافة وعادات وتقاليد هذا المجتمع، لكن يحدث العكس في حال لم يسمح للسكان بالاستعمال إلا وفق قواعد وقوانين وصفتها الدولة، وتلزم الأفراد على تطبيقها[1].

وتمثل دراسات استعمالات الأراضي سواء أكانت هذه الدراسة ريفية أم حضرية، أهمية كبيرة في البحث، إذ تقوم بتقديم فوائد متعددة سواء كانت فوائد تعود على المخططين من أجل تقديم صورة واضحة عن أنماط الاستعمال، أو معرفة وتوضيح العوامل والآثار البيئية المؤثرة على هذه الاستعمالات سواء أكانت بشرية أم طبيعية أم مشتركة فيما بينهما.

**العامل الإداري والتخطيطي**

يقصد بهذا العامل نوعية التخطيط الممارس على التجمعات السكنية والسكان، هل يتم التخطيط من البداية من الصفر مثلا؟ هل هو تخطيط للمدن والتجمعات القائمة والتعامل مع الأمر

[1] القبج، ربى . مرجع سابق. ص 108.

الواقع؟ هل تشارك المجتمعات في مراحل التخطيط المختلفة وتؤثر بها؟ وما هو تشكيل إدارات التخطيط وانتمائها وخبرتها وكفاءتها وعقيدتها وثقافتها وميزاتها، والتي تخطط وتنفذ وتقيم[1].

فقامت السلطة الوطنية الفلسطينية منذ عودتها عام 1994، بتأسيس وزارة الحكم المحلي من أجل التخلص من الواقع الصعب والمرير الذي خلفه الاحتلال المتعاقب على جميع مناحي الحياة، وخصوصا تدمير البنية التحتية، ومنع تطويرالبلديات، وهيئات الحكم المحلي، إضافة للبناء العشوائي وغير المنتظم. وقد عملت وزارة الحكم المحلي على اختيار رؤساء ومجالس البلديات، وهيئات الحكم المحلي، وإنشاء مجالس الخدمات المشتركة في كثير من التجمعات، بالاختياروالتعيين حسب ما تسمح به الظروف. وكان من أهم الاستراتيجيات التي عملت بها تطويروتأهيل البنية التحتية في التجمعات، وترسيخ الديمقراطية واللامركزية في هيئات الحكم المحلي، وتقليل الفجوة بين الريف والحضر. كذلك عملت على تطويرالهياكل التنظيمية، واللوائح الإدارية، وزيادة كفاءتها، ورفع مستوى قدراتها[2].

وبذلك تظهر أهمية العامل التخطيطي في تحقيق مجموعة من الأهداف، كتحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق توزيع، وإعادة توزيع الدخول بين السكان والمناطق والأقاليم بشكل مقبول، والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، إضافة لتحقيق معدلات نمو اقتصادي عالية، وتحسين مستوى المعيشة، كذلك التوزيع العادل لعائدات النمو الاقتصادي، ووضع الحلول المناسبة والموضوعية للمشكلات الاقتصادية، والاجتماعية، والديموغرافية، والبيئية.

### 2.2.4 استعمالات الأراضي في محافظة طولكرم:

#### 1.2.2.4 التجمعات السكنية

التجمع السكاني بتعريفه العام هو عبارة عن مساحة(مكان) من سطح الأرض، مأهولة بالسكان بشكل دائم، ولها سلطة إدارية رسمية، أو قد تكون مساحة (مكان) من سطح الأرض

[1] صعيدي، محمد فتح الله: مرجع سابق. ص 79.

[2] اشتية، م.وحباس . **معوقات تنمية وتطوير البلديات وهيئات الحكم المحلي الفلسطينية في البلديات وهيئات الحكم المحلي، النشأة الوظيفية، ودورها في التنمية الاقتصادية، التطوير الاداري والمالي**، المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار(بكدار) رام الله، 2004.

مأهولة بالسكان بشكل دائم ومنفصلة جغرافيا عن أي تجمع مجاور لها، ومعترف بها عرفيا، وليس لها سلطة إدارية مستقلة[1].

وتقسم التجمعات السكانية في المحافظة إلى ثلاثة أصناف، وهي: حضر، وريف، ومخيم. فالمركز الحضري هو المدينة الرئيسة للمحافظة، والتعريف الجغرافي له، كل تجمع يبلغ عدد سكانه 10000 نسمة أو أكثر، وجميع مراكز المحافظات بغض النظر عن حجمها، وجميع التجمعات التي يبلغ عدد سكانها مابين 4000–9999 نسمة، شريطة أن يتوفر فيها أربعة عناصر على الأقل من العناصر التالية: (شبكة كهرباء عامة، وشبكة مياه عامة، ومكتب بريد، ومركز صحي بدوام كامل لطبيب طوال أيام الأسبوع، ومدرسة ثانوية تمنح شهادة الثانوية العامة)[2].

والصنف الثاني هو الريف، ويطلق على كل تجمع يقل عدد سكانه عن 4000 نسمة، وكل تجمع يبلغ عدد سكانه مابين 4000–9999 نسمة دون أن يتوفر فيه أربعة عناصر من الخدمات المذكورة سابقا. أما المخيم فهو كافة التجمعات التي يطلق عليها اسم مخيم، ويدار من قبل وكالة الغوث[3].

ولكن هنا في دراستنا للتجمعات السكانية في استعمالات الأراضي، لا يقتصر على تجمعات السكان والمباني المستهلكة من الأرض، للتجمعات السكنية فقط، وإنما قامت الباحثة بدراسة مساحة كل مبنى مشيد قائم بذاته، ومثبت على الأرض بصفه دائمة أو مؤقتة، وذلك بصرف النظر عن المادة المشيد منها، وبصرف النظر عن الغرض من إنشائه، وكيفية استخدامه حاليا.

يمكن تصنيف هذه التجمعات إلى عدة أصناف منها: استخدام أو تجمع سكني، وتجمع تجاري، ومرافق عامة، واستخدام أو تجمع صناعي، واستخدامات ترفيهية وترويحية،

---

[1] الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني. **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت**. 2007.

[2] المرجع السابق.

[3] المرجع السابق.

والمستعمرات الإسرائيلية التي تأخذ حيزا من أراضي المحافظة. وفيما يلي عرض لأصناف هذه التجمعات:

- التجمعات السكانية، وتضم 43 تجمعا، وهي كما تظهر في الجدول الآتي:

**جدول (9) أسماء التجمعات السكانية في محافظة طولكرم**

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| كفر عبوش | خربة جبارة | كفر اللبد | مخيم نور شمس | زيتا | النزلة الشرقية |
| كفر جمال | شوفه | عزبة الخليلي | كتابا | النزلة الغربية | علار |
| كفر زيباد | عزبة شوفه | عنبتا | بلعا | نزلة عيسى | شويكة |
| كور | فرعون | عزبة أبو خميس | المسقوفة | النزلة الوسطى | |
| كفر صور | رامين | ذنابة | الجاروشية | قفين | |
| الراس | الحفاصه | مخيم طولكرم | دير الغصون | عكابا | |
| بيت ليد | كفا | طولكرم | عتيل | نزلة أبو نار | |
| سفارين | خربة الطياح | كفر رمان | صيدا | باقة الشرقية | |

وعدد سكان المحافظة قابل للزيادة والنقصان باختلاف الأحداث التي تمر بها، فبلغ عدد سكانها عام 1922م حوالي 3327 نسمة، تضاعف عام 1945م إلى 8090 نسمة، وفي عام 1967 بعد الاحتلال، بلغ عدد السكان وفق الإحصاء الصهيوني حوالي 15,300 نسمة ارتفع إلى 30,100 نسمة عام 1987م بما فيهم سكان مخيم طولكرم،[1].

إلا أن دراستنا ستركز على التغيرات التي شهدتها المنطقة خلال الفترة من 2005-2011.

[1] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.2010

- **التغيرات في مساحة المستعمرات الإسرائيلية**

كانت ولا زالت الأراضي وثرواتها هدفا أساسيا للمستعمرين، حيث كان حبهم لاغتصاب الأرض لا يقاوم، فكانوا لا يألون جهدا في ابتكار الحيل، والأكاذيب، والأساليب الملتوية، لاغتصاب المزيد من الأراضي والثروات بالقوة. [1]

والاستيطان الاستعماري هو الاستيلاء على الأرض، واقتلاع أهاليها بشتى الوسائل والطرق، وإحلال سكان آخرين مكانهم، وكأنه إرث شرعي وحق للدول المستعمرة كان مفقودا حيث يعملون على إعادته، وهذا النموذج بشكله المتفرد من اغتصاب الأرض في فلسطين لم يتكرر في التاريخ بهذا الشكل المخيف.[2].

أن الاستيطان الاستعماري في فلسطين كان مع بداية نشوء الحركة الصهيونية العنصرية في القرن التاسع عشر هو الشعار الحقيقي الذي رفعته، وكل المستعمرات أقيمت على الأراضي الفلسطينية، حيث عمدت حكومة إسرائيل على إجبار الفلسطينيين على ترك أراضيهم بكل وسائل القوة المتوفرة لديهم، لتطهير الأرض من أي وجود فلسطيني، مستخدمة كل الصلاحيات لتحقيق أهدافها[3]. وفيما يخص المستعمرات المقامة على أراضي محافظة طولكرم فقد بلغ عدد هذه المستعمرات ثلاثة مستعمرات[4]، والمستعمرات هي كالتالي:

**1- مستعمرة افني حيفتس:** أقامتها سلطات الاحتلال عام1987م، وفي عام 1990م حولتها إلى مستعمرة دائمة، وهي حي سكني أقيم على أراضي قرية شوفه في المنطقة المسماة خربة الحفاصي، لا تبعد سوى 4كم عن مدينة طولكرم.

---

[1] حسين، غازي: **الاستيطان في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية**. الطبعة الأولى، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص5.

[2] غلمي، محمد عودة: **تاريخ الاستيطان اليهودي في منطقة نابلس (1967-1998)**، دار الريان للطباعة، نابلس، فلسطين، 2001، ص200.

[3] بلال، إبراهيم، ومحمد، صالح:**الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية وأثره على التنمية السياسية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص2-3.

[4] أبو عصيدة، محمد غنام: **المستعمرات الإسرائيلية وتأثيرها على السكان في محافظة نابلس**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012، ص88.

وبلغت المساحة المصادرة في بداية انشـــاء المســـتعمرة 750 دونمـــاً، وامتـــدت هـــذه المستعمرة باتجاه مخيم نورشمس، وفتحت جرافات الاحتلال شارعاً استيطانياً مـــن مســـتعمرة شعار افرايم داخلأراضي عام 1948م باتجاه هذه المستعمرة، وتم ربطها مع مستعمرة عينـــاب، ثمبمستعمرة شافي شمرون؛ بهدف ربط مستعمرات شمال نابلس بالمســـتعمرات داخلأراضـــي 1948م.

إن ربط هذه المستعمرةبالمستعمرات في الضفة الغربية، يؤدي إلى خرق كبيرآخر باتجاه الشرق مع محاصرة مدينة طولكرم من الناحية الجنوبية.

ومن خلال نتائج بيانات التحليلي تبين أنه حدث في هذه المستعمرة توسع خلال الفتـــرة المدروسة من 2005– 2011، حيث كانت مساحتها عام 1766.590/2005.دونما ، وأصبحت عام 1768.524/2011 دونما، وبذلك يكون مقدار التوسع في المساحة (1.9339 دونما).

**2– مستعمرة ســـلعيت:** وهي مستعمرة زراعية تبعد كيلو متر واحد عن خط الهدنـــة، أقامتهـــا سلطات الاحتلال على أراضي قرية كفر صور، التـــي صـــودر منهـــا 1300 دونمـــا لاقامـــة المستعمرة، وتعتبر مع مستعمرة ياعريت، ومستعمرة تسورناتان، مـــن المجموعـــات الرئيســـة جنوب مدينة طولكرم.

وفي عقد التسعينات أقامت سلطات الاحتلال حياً جديداً في مستعمرة سلعيتأطلقت عليـــه اسم سلعيت (ب) بعد مصادرة مئات الدونمات من الأراضي الفلسطينية[1].

هذه المستعمرة لم يجر على مساحتها توسع خلال الفترة المدروسة، حيث كانت مساحتها لكلا العامين 1.07492877 كم².

**3– مستعمرة عيناب:** أقامت سلطات الاحتلال هذه المســـتوطنة عـــام 1981م، علـــى أراض مصادرة من قرى كفر اللبد ورامين وبيت ليد شرق مدينة طولكرم.

[1] وزارة الدولة الفلسطينية. **الاستيطان في الضفة الغربية**، مركز المعلومات لشؤون الجدار والاســـتيطان. 2011.رام الله. فلسطين.

وتشكل مستعمرة عيناب مع مستعمرة أفنيحيفتس، طوقاً عسكرياً على مدينة طولكرم من جهة الشرق، وتصل مستعمرة عيناب بخط الهدنة عند مدخل مدينة الطيبة العربية، عبر شارعالتفافي طوله 12كم، تم شقه على حساب أراضي قرى شوفه وسفارين وبيت ليد ورامين، وتعتبر المناطق الجانبية على طول هذا الشارع مناطق عسكرية كارتدادأمني[1].

لم يجر أي توسع على هذه المستعمرة خلال هذه الأعوام الستة، إذ كانت مساحتها لكلا العامين775.683 دونما.

والخارطتان رقم(10) ورقم (11) تبينان التجمعات السكانية في محافظة طولكرم لكلا العامين

[1] وزارة الدولة الفلسطينية. **الاستيطان في الضفة الغربية**، مركز المعلومات لشؤون الجدار والاستيطان. 2011. رام الله. فلسطين.

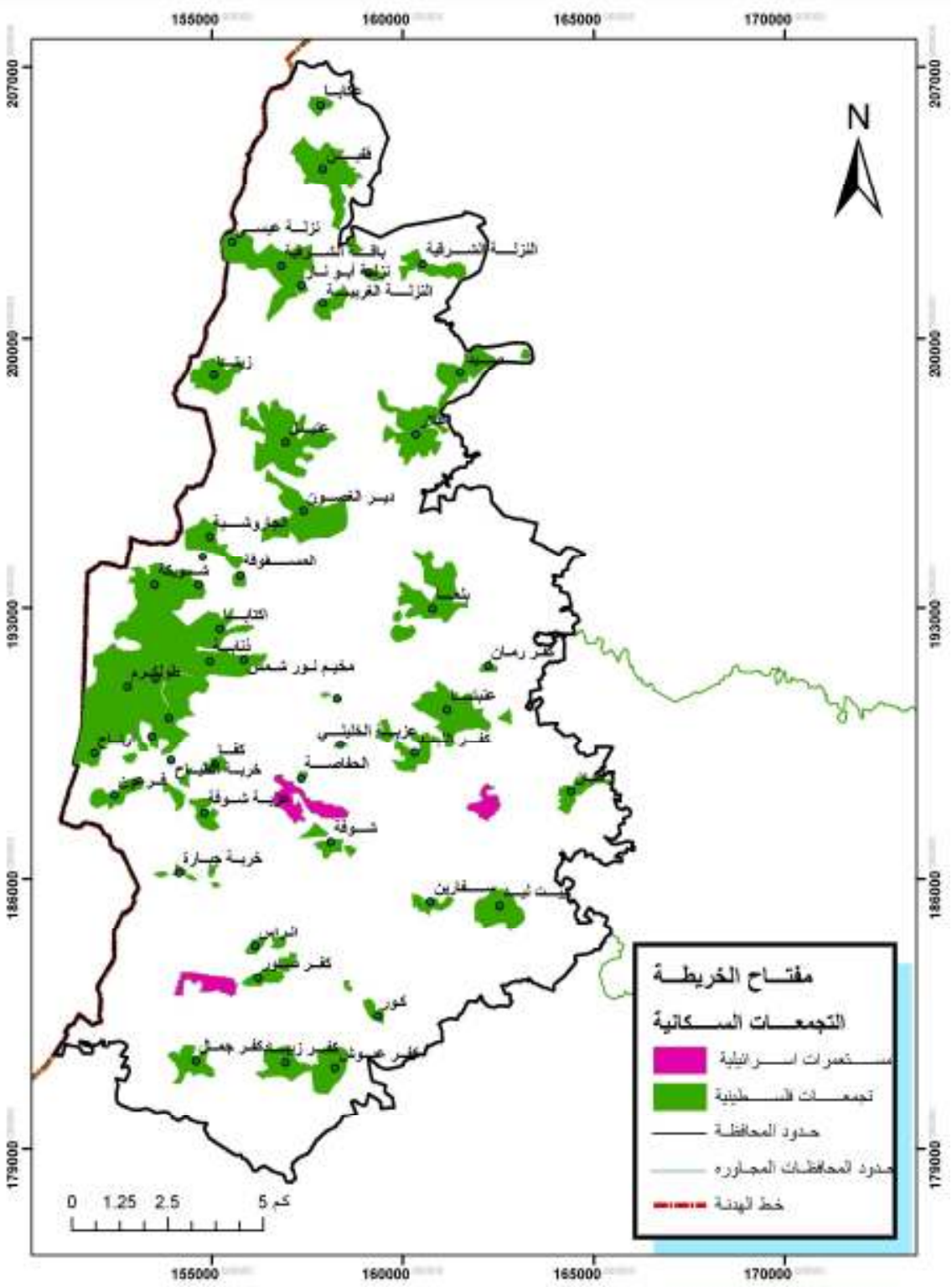


**خارطة (10) التجمعات السكانية في محافظة طولكرم لعام 2005**

**المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على الصورة الجوية لعام 2005.**

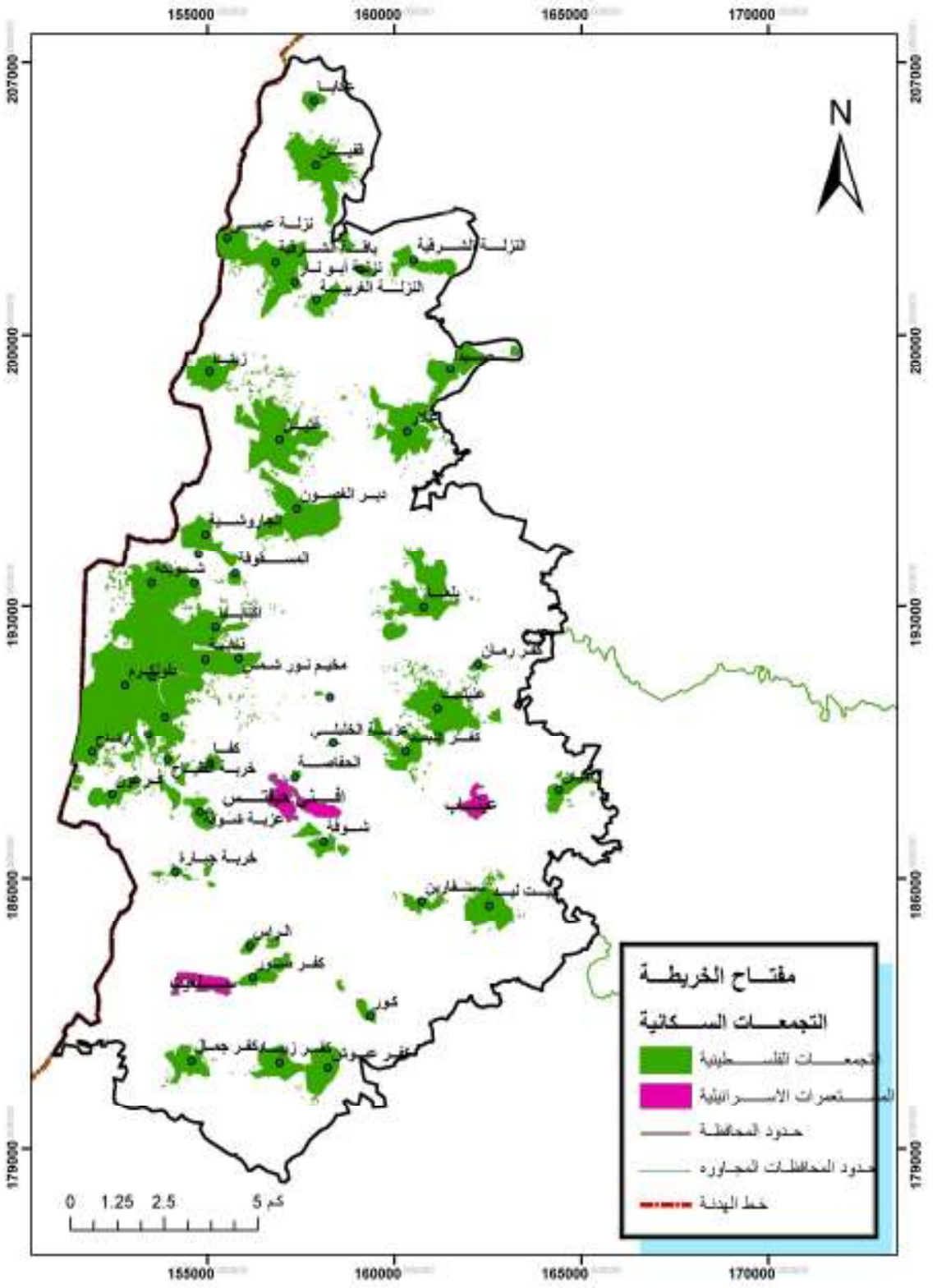


**خارطة (11) التجمعات السكانية في محافظة طولكرم لعام 2011**

**المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على الصورة الجوية لعام 2011.**

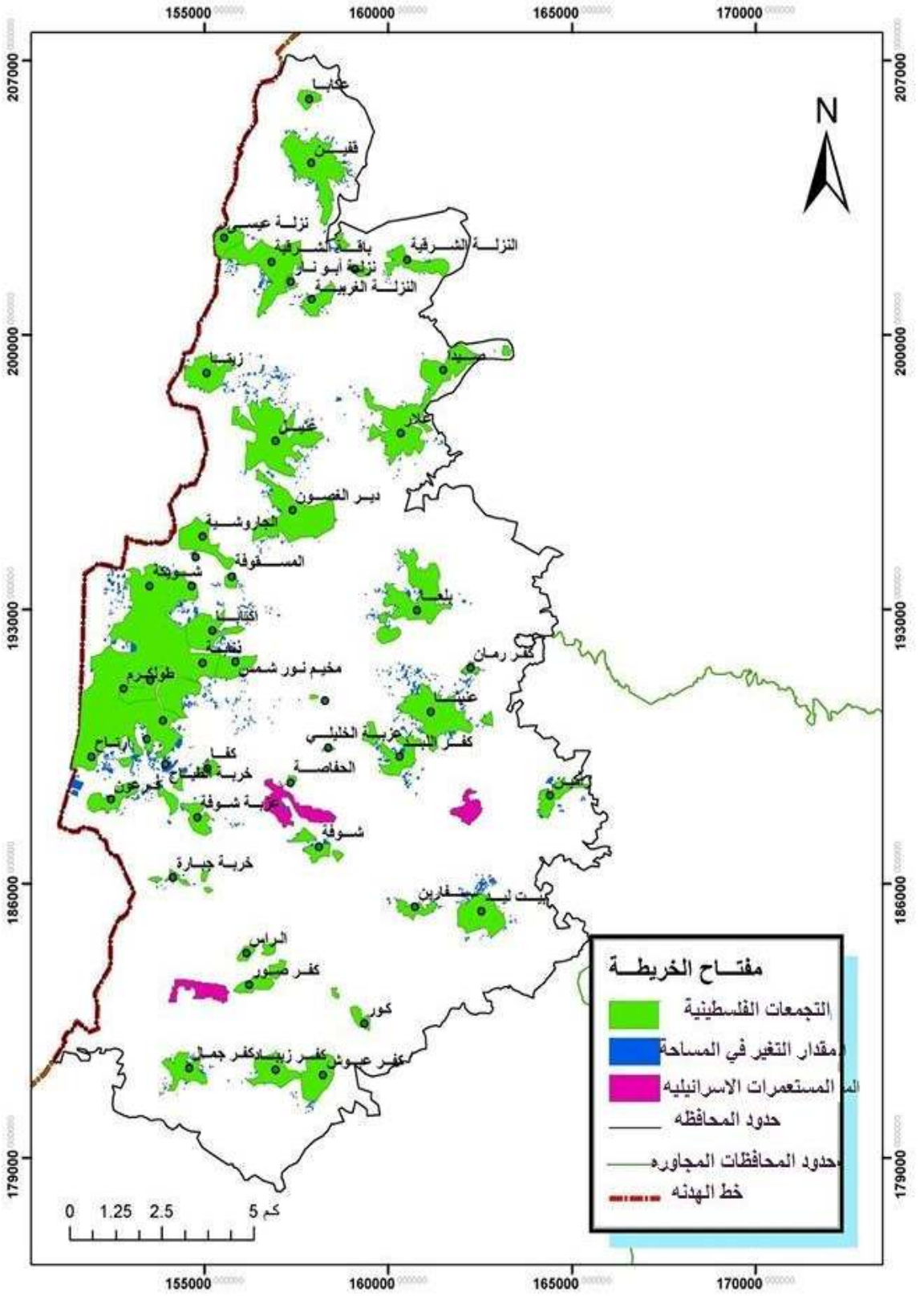


**خارطة (12) التغيرات في مساحة التجمعات السكانية بين عامي 2005 و2011**

**المصدر : إعداد الباحثة**

**- التغيرات في مساحة التجمعات السكانية الفلسطينية**

حدث هناك زيادة في نسبة ومساحة التجمعات السكنية باختلاف أنواع هــذه التجمعــات واستخداماتها وخصوصا التجمعات السكنية خلال هذه الفترة من 2005-2011، فبطبيعة الحال عندما تحدث زيادة في عدد السكان تحدث زيادة في مساحة الأراضي التي يتم البناء عليها، حتى وإن لم تكن بالزيادة الكبيرة جدا خلال هذه الفترة.

فبالرغم من الظروف السياسية والاقتصادية التي تعيشها الضفة الغربية، ومنها محافظة طولكرم، إلا أن حركة البناء والنشاط العمراني، والتجاري، والصناعي، متزايــدة ومســتمرة، فاتسعت الأسواق، وعلت المباني، فاحتل قطاع البناء مركزا هاما وازدهرت الصناعات المرتبطة به.وهذا واضح في الجدول التالي:

**جدول (10) مساحة التجمعات السكانية في محافظة طولكرم لعــامي 2005 و2011والتغيــر الحاصل عليها**

| اسم التجمع | مساحة التجمع لعام 2005 / كم² | مساحة التجمع لعام 2011 / كم² | التغير الحاصل خلال هذه الفترة/ كم² |
|---|---|---|---|
| عكابا | 0.199546069 | 0.200166619 | 0.000620 |
| قفين | 1.654491600 | 1.698927847 | 0.044436 |
| نزلة عيسى | 0.382405619 | 0.385145577 | 0.002739 |
| النزلة الشرقية | 0.588352108 | 0.595694801 | 0.007342 |
| النزلة الوسطى | 0.204284083 | 0.212996676 | 0.008712 |
| النزلة الغربية | 0.367906646 | 0.378396022 | 0.010489 |
| صيدا | 0.918389841 | 0.924491600 | 0.006101 |
| علار | 1.46968747 | 1.498617413 | 0.028929 |
| دير الغصون | 1.822801793 | 1.859123601 | 0.036321 |
| الجاروشية | 0.746057957 | 0.752664096 | 0.006606 |
| عتيل | 2.246424549 | 2.315132637 | 0.068708 |
| بلعا | 1.758880389 | 1.809812627 | 0.050932 |
| كتابا | 0.805041324 | 0.856581317 | 0.051539 |
| عنبتا | 1.558146607 | 1.687353468 | 0.129206 |

| اسم التجمع | مساحة التجمع لعام 2005 / كم² | مساحة التجمع لعام 2011 / كم² | التغير الحاصل خلال هذه الفترة/ كم² |
|---|---|---|---|
| كفر اللبد | 0.640876483 | 0.708043996 | 0.067167 |
| كفا | 0.232220981 | 0.256110371 | 0.023889 |
| الحفاصه | 0.042220917 | 0.042220917 | 0 |
| رامين | 0.460640105 | 0.495310505 | 0.034670 |
| فرعون | 0.495132637 | 0.512772077 | 0.017639 |
| شوفه | 0.383153277 | 0.407066308 | 0.023913 |
| خربة جبارة | 0.171379627 | 0.199200153 | 0.027821 |
| سفارين | 0.277047314 | 0.290603719 | 0.013556 |
| بيت ليد | 0.928991148 | 1.010070435 | 0.081079 |
| الراس | 0.214932687 | 0.214932687 | 0.000035 |
| كفر صور | 0.418123446 | 0.418123447 | 0.000022 |
| كور | 0.206431036 | 0.206431036 | 0 |
| كفر زيباد | 0.694278412 | 0.698800519 | 0.004522 |
| كفر جمال | 0.585152979 | 0.606962829 | 0.021809 |
| كفر عبوش | 0.802591763 | 0.814097887 | 0.011506 |
| نزلة أبو نار | 0.078317979 | 0.078717455 | 0 .000399 |
| كفر رمان | 0.080558063 | 0.097622287 | 0.017064 |
| عزبة أبو خميس | 0.018438989 | 0.018438989 | 0 |
| خربة الطياح | 0.019412240 | 0.019412240 | 0 |
| عزبة شوفه | 0.530411175 | 0.563196745 | 0.032786 |
| عزبة الخليلي | 0.205200522 | 0.205932828 | 0.000732 |
| طولكرم | 9.204888130 | 9.652041562 | 0.447153 |
| ذنابه | 0.736289970 | 0.785711785 | 0.049421 |
| مخيم طولكرم | 0.581036028 | 0.581036028 | 0.000041 |
| زيتا | 0.801467392 | 0.833255416 | 0.031788 |
| شويكة | 1.458587681 | 1.498585411 | 0.039999 |
| باقة الشرقية | 1.582280209 | 1.620825434 | 0.038545 |
| المسقوفة | 0.109849585 | 0.117173364 | 0.007323 |
| مخيم نور شمس | 0.456463207 | 0.502781542 | 0.046318 |

وبالتالي يكون المجموع الكلي للتغيرات الحاصلة على التجمعات الفلسطينية والمستعمرات الإسرائيلية لكلا السنتين كما يظهر في الجدول رقم (11) الآتي:

**جدول (11) المجموع الكلي للتغيرات الحاصلة على التجمعات السكانية الفلسطينية والمستعمرات الإسرائيلية لكلتا السنتين / دونم**

| نوع التجمع | عدد التجمعات السكنية | مقدار التغير الحاصل مابين العامين |
|---|---|---|
| مستعمرات إسرائيلية | 3 | 1.93392 |
| تجمع فلسطيني | 43 | 1405.5881857 |

ومن خلال الجدول رقم (11) نلاحظ أنه لم يتم أي زيادة على عدد هذه التجمعات في المحافظة، لكن هناك تغير في مساحة هذه التجمعات مابين 2005 إلى 2011.

ومن خلال الجدول رقم (10) تبين أن أكثر منطقة حصل فيها تغير وزيادة في المساحة خلال هذه الفترة من 2005 و2011 هي مدينة طولكرم ، بواقع 0.44715344 كم²، وهذا أكبر تغير وزيادة حاصلة في المحافظة ككل من ناحية التجمعات السكنية، حيث يوصف التغير في المدينة بشكل خاص بالتغير العمودي، علما أن التغير في جميع أنحاء المحافظة هو تغير أفقي

وينطبق على المركز بعض المواصفات والمعايير التي تساعد على النشاط والتطور العمراني والاقتصادي والترفيهي والسياحي، كذلك هي حلقة الوصل والاتصال بين المناطق الريفية، وتلعب دورا تكامليا تجاريا؛ فهي سوق التجزئة لسكان المناطق الذين لا يجدون احتياجاتهم في القرية، فيتوجهون إلى المدينة من أجل استكمالها وشرائها، كما تلعب المدينة دور المستودع والوساطة والتوزيع، ودور مكتب الأعمال؛ حيث تتولى احتياجات الريف كافة. وبين الريف والمدينة علاقة حيوية، تتميز هذه العلاقة السكانية بحركتين: هجرة دائمة من الريف إلى المدينة، وحركة يومية بين العمل والسكان، حيث توفر الخدمات التعليمية والصناعية والتجارية ، هذه عوامل تجذب سكان الريف للسكن في المدينة، ناهيك عن أثر الزيادة الطبيعية والنمو السكاني في المنطقة.

وكان في المركز الثاني من حيث التوسع في التجمعات السكانية بلدة عنبتا، حيث ساعد الموضع والموقع لهذه المنطقة، وقربها من المدينة، والنشاط التجاري والاقتصادي والاجتماعي في المنطقة، كل ذلك ساعد على سرعة تطورها بين السنة والأخرى، مقارنة بغيرها من المناطق داخل المحافظة، بغض النظر عن كيفية استعمال هذه الأراضي السكنية، وهل هي منظمة أم متداخلة؟!

ويأتي بعد ذلك تجمع مناطق الشعراوية الذي يقع شمال المحافظة، والذي يعتبر أكبر التجمعات عددا، وحجما، وتنوعا اقتصاديا، حيث تطورهذه المنطقة إداريا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسكانيا مرتبط بشكل مباشر مع المدينة، فتقوم بتقديم الخدمات المتعددة للمنطقة كوحدة إدارية. وتضم منطقة الشعراوية 15 تجمعا عمرانيا.

**جدول (12) أسماء التجمعات في منطقة الشعراوية**

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دير الغصون | عتيل | علار | باقة الشرقية | نزلة أبو نار | صيدا | الجاروشية | عكابا |
| المسقوفة | نزلة عيسى | زيتا | النزلة الشرقية | النزلة الغربية | النزلة الوسطى | قفين | |

كان التوسع ضمن هذا التجمع متقاربا نوعا ما من حيث الزيادة من منطقة إلى أخرى، حيث كان أعلى توسع في منطقة عتيل، وأقل توسع في نزلة أبو نار ونزلة عيسى. ويمكن إرجاع ذلك إلى صغر مساحتها وبالتالي قلة عدد سكانها وقلة الأنشطة التي تقام بها.

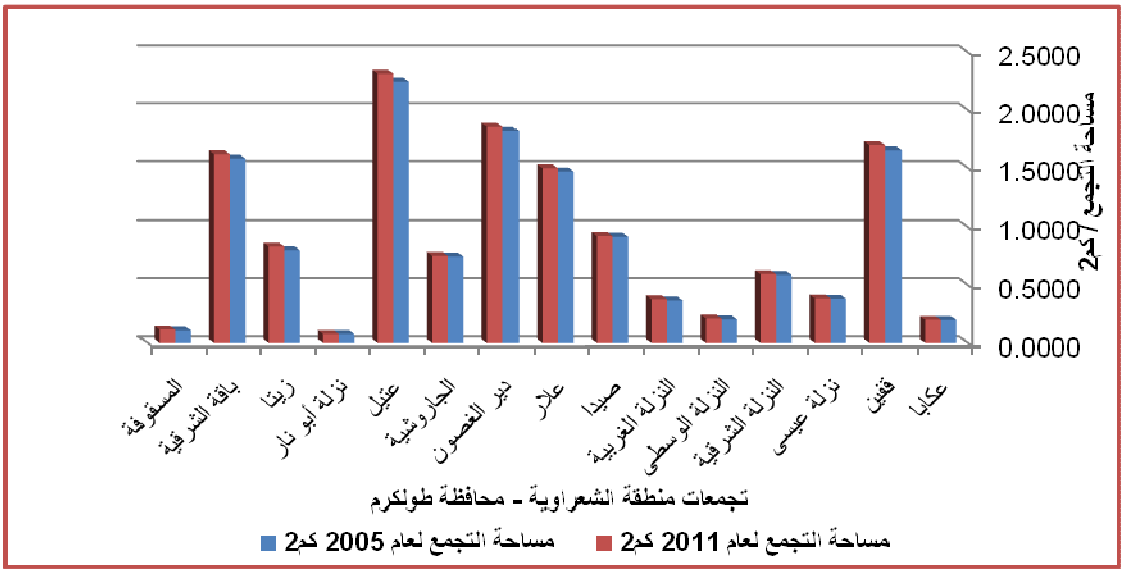


**شكل (3) مساحة تجمع منطقة الشعراوية والتغيرات التي طرأت عليهاخلال الفترة 2005- 2011**

**المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات التحليل.**

إضافة لمنطقة تجمع وادي الشعير الذي يتفاوت أيضاً في مقدار هذا التغير، والذي يضم 8 تجمعات فلسطينية ، كما هو موضح في الجدول التالي:

**جدول (13) أسماء التجمعات في منطقة وادي الشعير**

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| بلعا | كفر رمان | عنبتا | كفر اللبد | رامين |
| بيت ليد | سفارين | عزبة أبو خميس | | |

وكما ذكر سالفا، أكبر توسع ضمن هذا التجمع بلدة عنبتا ، وأقل توسع في عزبة أبو خميس، أما بقية المناطق ضمن هذا التجمع، فكان توسعها السكني قليل مقارنه مع تجمع الشعراوية وبالمقارنة أيضا مع بلدة عنبتا التي تقع ضمن نفس التجمع.

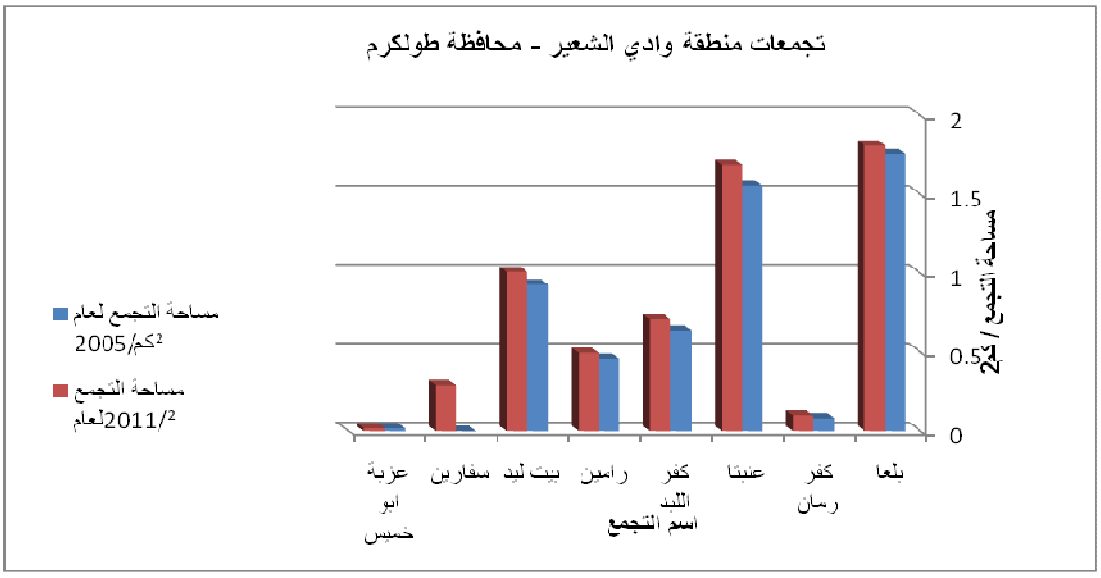


**شكل (4) مساحة تجمع منطقة وادي الشعير، والتغيرات التي طرأت عليهاخلال الفترة 2005- 2011**

**المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات التحليل.**

أما منطقة الصعيبات فتضم أربعة تجمعات هي (الحفاصة، وعزبة شوفة، وكفا، وشوفة). حيث شهد تجمع الحفاصة أقل توسع في أراضيها في هذا التجمع من محافظة طولكرم، ويمكن إرجاع هذا إلى مجاورتها لمستوطنة إفني حيفتس الإسرائيلية، حيث يتم التوسع في المستعمرة على حساب أراضي بلدة الحفاصة، وهذا الذي يجعلنا نعتبره السبب الرئيس لقلة التوسع. والشكل رقم (5) التالي يوضح مساحات هذا التجمع، والتغيرات التي طرأت عليها:

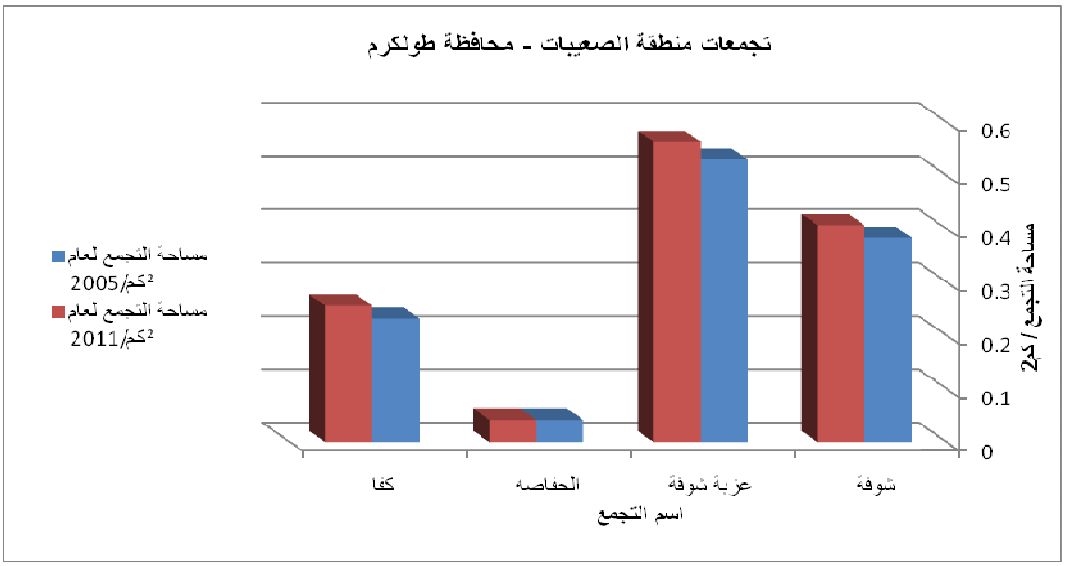


**شكل (5) مساحة تجمع منطقة الصعيبات والتغيرات التي طرأت عليها خلال الفترة 2005- 2011**

**المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات التحليل.**

وآخر تجمع سكاني في المحافظة هو تجمع الكفريات الذي يقع جنوب المحافظة، والذي يضم ست مناطق هي (كفر صور، وكفر عبوش، وكفر جمال، وكفر زيباد، وكور، والـــراس). حيث كان التوسع في هذا التجمع ضئيلاً، ويمكن القول بأنه لا يذكر، مثل: منطقة كور، وكفـــر صور، والراس. لكن مناطق كفر زيباد، وكفر عبوش، وكفر جمال، حدث فيها توســـع أكبـــر، مقارنة بالمناطق المجاورة لها ضمن تجمعها.

ويمكن أن نعتبر وجود مستعمرة سلعيت بالقرب من هذا التجمع، من أهم الأسباب لقلـــة التوسع، حيث استولت هذه المستعمرة على جزء من أراضي هذا التجمع، ناهيك عـــن وضـــع الاحتلال لبعض العراقيل التي تحول دون البناء والتطور، ومنع التمدد الـــذي يفرضـــه النمـــو السكاني الطبيعي. والشكل رقم (7) التالي يوضح مساحات التجمعات فـــي منطقـــة الكفريـــات، والتغيرات التي طرأت عليها خلال الفترة من 2005 حتى 2011.

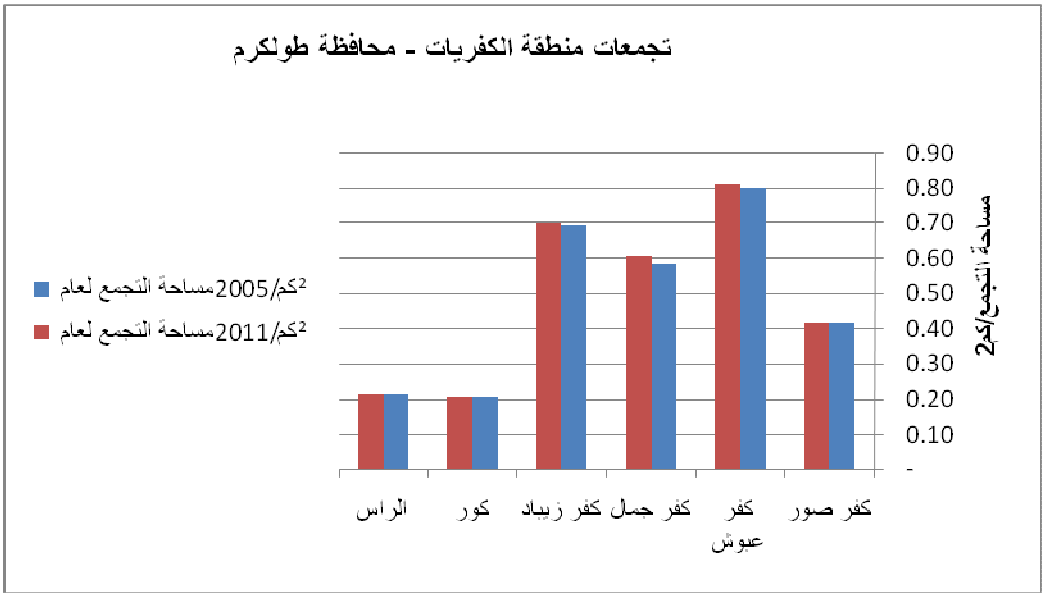


**شكل (6) مساحة تجمع منطقة الكفريات، والتغيرات التي طرأت عليها خلال الفترة من 2005- 2011**

**المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات التحليل.**

إضافة إلى ذلك يمكن القول إن بعد هذا التجمع عن مركز المحافظة (مدينـــة طـــولكرم) جعله أقل هذه التجمعات تطورا، بالاضافة لقلة طرق المواصلات في مناطق جنوب المحافظـــة والذي يقلل من سهولة الاتصال والتواصل والانفتاح على المدينة وضواحيها.

ونلاحظ من الخارطة التي توضح التغيرات المكانية في التجمعات السكانية، أن أكبر قدر من التوسع كان في المدينة والضواحي، ونلاحظ من هذا التوسع أن الاتجاه كان ناحية المناطق السهلية الزراعية أي أنه حدث هناك زحف عمراني باتجاه الأراضي السهلية الزراعية، سواء أكان هذا التوسع في المدينة والضواحي أو في التجمعات الأخرى من المحافظة.

والخارطة التالية توضح تقسيمات التجمعات السكانية بمسميات كل تجمع، بناء على ما تم ذكره.

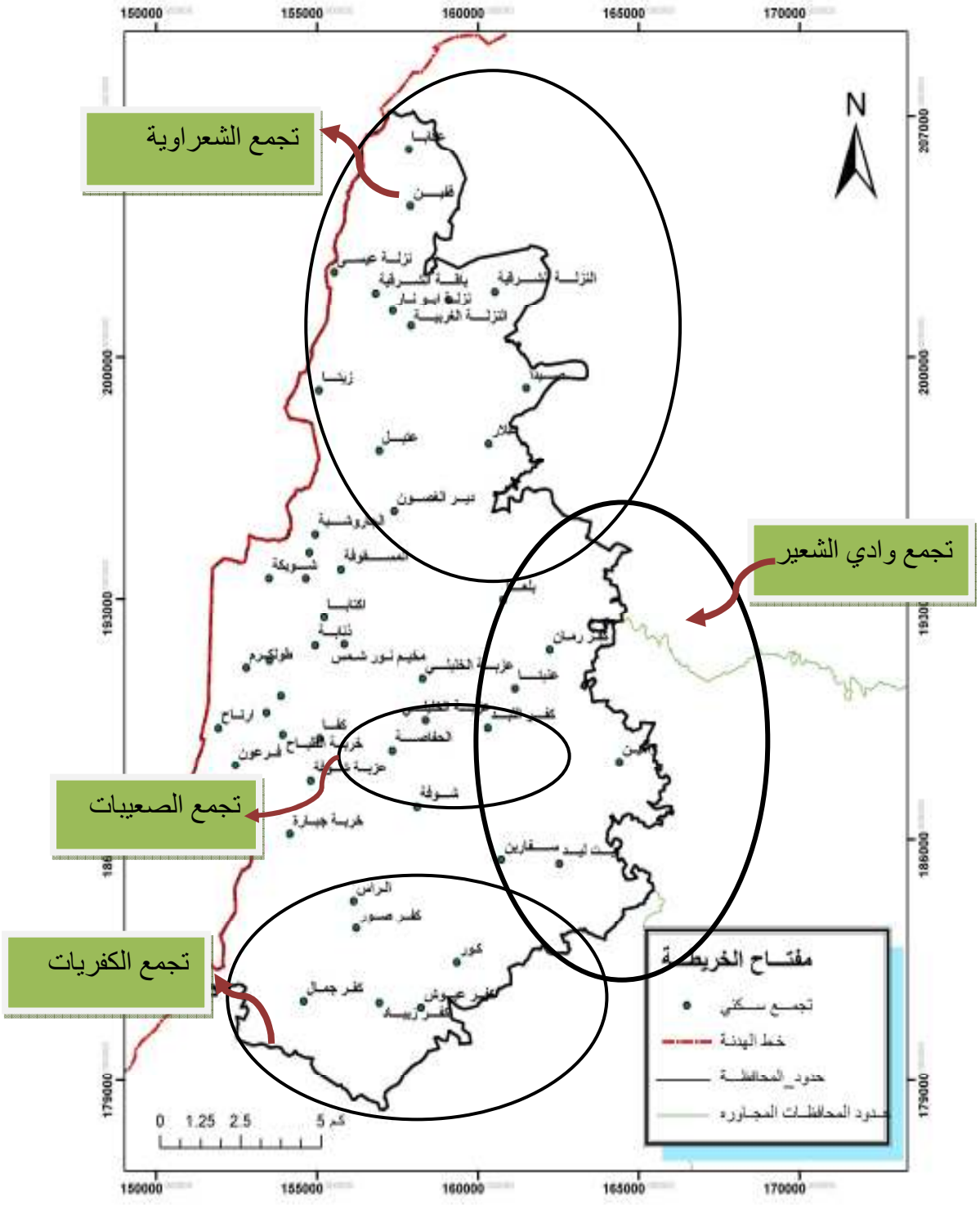


**خارطة (13) محافظة طولكرم – تقسيمات التجمعات السكانية حسب مسميات كل تجمع**

**المصدر: وزارة الحكم المحلي بتصرف الباحثة 2014.**

أما بالنسبة للاستعمال الصناعي في المحافظة، فحدث هناك تطورات وزيادة في استعمالات الأراضي؛ ففي عام 2011، تم الاتفاق على تنفيذ مشروع المنطقة الصناعية ضمن

حدود بلدية طولكرم، في بلدة ارتاح، ويقام هذا المشروع على مساحة تبلغ حـــوالي 83 دونمـــا، جاء هذا المشروع من اجل تقديم خدمات صناعية، وحرفية للمواطنين في المدينة، والضـــواحي كافة، وتوفير المناخ المناسب للاستثمار، وبالتالي زيادة الإنتاج والإنتاجيـــة، وخاصـــةفي ظـــل الأوضاع المعيشية التي تعيشها دولتنا الفلسطينية بشكل عام، ومدينةطولكرم بشكل خاص[1].

أما بالنسبة للاستعمالات الصناعية في أرجاء المحافظة، فهنـــاك أراض مقـــام عليهـــا تجمعات صناعية، لكنها تقتصر على مشاغل الحدادة، ومقصات الرخام، والشايش، والمحـــاجر، ومصانع الطوب، ومصانع الألبان، ومعاصر الزيتون.

**صورة (3) مصنع بلاط ومقص رخام وشايش أقيم على أراض زراعية في سهل علار**

**المصدر: تصوير الباحثة أثناء المسح الميداني 2014.**

ونتيجة لعدم وجود مناطق صناعية مخططة في تجمعات الإقليم، فقد انتشرت معظم هذه الصناعات داخل المناطق السكنية وبينها، أو على أراض زراعية،كما هو واضح في الصـــورة رقم (4)، مما يؤدي إلى وجود آثار سلبية على هذه التجمعات تختلـــف فـــي المشـــاكل البيئيـــة والصحية،

بالإضافة إلى تدمير الأراضي الزراعية الخصبة واستنزافها، ناهيك عن المنشآت التـــي تم إغلاقها بسبب جدار الفصل العنصري الذي ضم هذه الأراضي، المقام عليها تلك المنشآت.

[1] http://www.maannews.net توقيع اتفاقية مشروع المنطقة الصناعية الحرفية في طولكرم 2-2-2014.

**صورة (4) ورش وكراجات على أراضي عتيل الزراعية**

**المصدر: تصوير الباحثة أثناء المسح الميداني 2014.**

وعند ذكرنا الأضرار والمخاطر التي تخلفها المصانع، لا ننسى المصانع الإسرائيلية، والتي أقيمت على أراض غرب مدينة طولكرم، هذه المصانع أقيمت على أراض زراعية تعود ملكيتها لمواطنين من مدينة طولكرم تم الاستيلاء عليها بالقوة، وهي أراض خصبة حيث كانت مزروعة بالحمضيات والخضروات التي اقتلعت تماما، وتبعد هذه المصانع عن المنطقة السكنية نحو 100م فقط[1].

وتقدر مساحة هذه المصانع ب 22 دونم من الأراضي الفلسطينية المغتصبة تحت اسم مصانع جيشوري، ثم توسعت هذه المصانع ليصل عددها إلى 8 مصانع مبنية على مساحة 200 دونم من الأراضي الزراعية المصادرة، ومن هذه المصانع وأخطرها:

1- مصنع كيشوري: يقوم بتصنيع المبيدات الحشرية وهناك خط جديد لتصنيع الأعلاف.

2- مصنع ديكسون غاز: يقوم بتصنيع اسطوانات الغاز وخزانات الوقود.

3- مصنع شاحف: يقوم بتصنيع عوازل الثلاجات.

[1] بركات، زياد: الأضرار الصحية الناتجة عن الصناعات الإسرائيلية المقامة في المناطق الحدودية في محافظة طولكرم. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي حول الصناعات الإسرائيلية في المناطق الحدودية والمستوطنات الإسرائيلية جسور سلام وتنمية اقتصادية أم دمار للإنسان والبيئة. جامعة القدس المفتوحة . 2010. ص 3.

4- مصنع النسيج: يجمع ما بين نسج الأقمشة والبلاستيك.

5- مصنع ليوفي تسخوديت: مصنع زجاج يقوم هذا المصنع بمعالجة الزجاج بالرمل. كان هذا المصنع يعمل داخل إسرائيل ثم جرى نقله إلى إحدى المستعمرات في منطقة جنين، وحديثاً تم نقل جميع مراحل الإنتاج للمصنع إلى موقعه الحالي غرب مدينة طولكرم. وتعتبر صناعة الرمل بالزجاج من الصناعات الخطرة.

6- مصنع يقوم بإعادة تصنيع مضخات المياه والفلاتر والأكواع اللازمة في تمديد مواسير المياه، حيث يقوم بإعادة التصنيع بواسطة الرمل.

7- مصنع لترميم الآلات الصناعية الخاصة بالبناء، حيث يقوم المصنع باستعمال الرمل في عملية تنظيف المعدات المراد إعادة تصنيعها.

8- مصنع الطلاء الذي يستخدم كرومات الرصاص، ويحدث تلوثاً في الهواء. حيث يعتبر وجود الرصاص خطراً بيئياً وصحياً كبيراً، حيث أنه معدن سام وأن آثاره على صحة الإنسان الإصابة بالأنيميا (فقر الدم)، تلف في أنسجة الدماغ، وشلل في الأطراف.

9- مصنع الكرتون (تل آيل): يعمل على إعادة تصنيع الكرتون[1].

وهذه المصانع تقع ضمن أرض السلطة الوطنية وهي غير مرخصة من قبل الجهات الرسمية ولا تسمح للمسئولين من ممثلي المنظمات التي تعنى بالبيئة بدخولها والاطلاع على سير العمل فيها، ومعلوم لدى الجانب الفلسطيني أن هذه المصانع مرفوض ترخيصها داخل إسرائيل نظراً للأخطار

الصحية والبيئية الناجمة عن مخلفاتها. وهذا أحد أسباب نقلها إلى الأراضي الفلسطينية إضافةً إلى توفر العمالة الرخيصة.

[1] بركات، زياد. مرجع سابق. ص3.

ونتيجة لإقامة هذه المصانع على تلك الأراضي فإنه يتعرض خمس الأراضي الزراعية في هذه المنطقة للتلوث الكيماوي؛ حيث أصبحت المساحات المحيطة بالمصانع الإسرائيلية غير قابلة للزراعة، أما المناطق القريبة فتعاني من إنتاجية متدنية إن لم تكن معدومة، بسبب تراكم الدخان الكيماوي على أوراق الأشجار، مكونا طبقة عازلة أمام أشعة الشمس، وبالتالي تلف الأوراق وجفافها وتساقطها[1].

هذا وقد تأثرت مساحة 144 دونما أي ما يعادل 17% من الأراضي الزراعية بالتلوث، وأصبحت المنطقة المحيطة بالمصانع غير صالحة للاستغلال كليا.

**صورة (5) مصانع جيشوري الإسرائيلية**

**المصدر: تصوير الباحثة أثناء المسح الميداني 2014.**

إن المصانع الإسرائيلية السالفة الذكر، قد أقيمت على أراضي الوقف، والتي تمت مصادرتها من خلال قرار عسكري إسرائيلي. هذا ولم يتوقف تأثير هذه المصانع على المحاصيل وصحة الإنسان، بل امتد إلى خطر فقدان الأرض جميعها، بحيث تسمح سياسة

[1] حسن، كفاح و عمر، فيصل: **الآثار البيئية والاقتصادية الناجمة عن المصانع الإسرائيلية المقامة على الخط الأخضر غرب مدينة طولكرم.**( ورقة عمل مقدمه للمؤتمر الصناعات الإسرائيلية في المناطق الحدودية والمستوطنات الإسرائيلية). طولكرم. 2010.ص3

الحكومة الإسرائيلية بمصادرة الأراضي دون أية إجراءات قانونيـــة، معتمـــدين علـــى القـــوة العسكرية[1].

ومن استعمالات الأراضي التي تتوزع في كل أرجاء المحافظة، استعمالات الخـــدمات العامة من مدارس ومراكز دينية وصحية وخـــدمات بلديـــة، اســـتعمالات ترفيهيـــة رياضـــية والاستجمام كالمسابح والنوادي الرياضية والملاعب والمتنزهات والمقابر، إضـــافة للمحميـــات الطبيعية والأماكن الأثرية والتاريخية والدينية. والخارطة رقم (14) توضح توزيـــع الجغرافـــي للمنشآت الصناعية المحلية بالاضافة للمصانع الاسرائيلية.

[1] حسن، كفاح وعمر، فيصل. مرجع سابق ص 3.

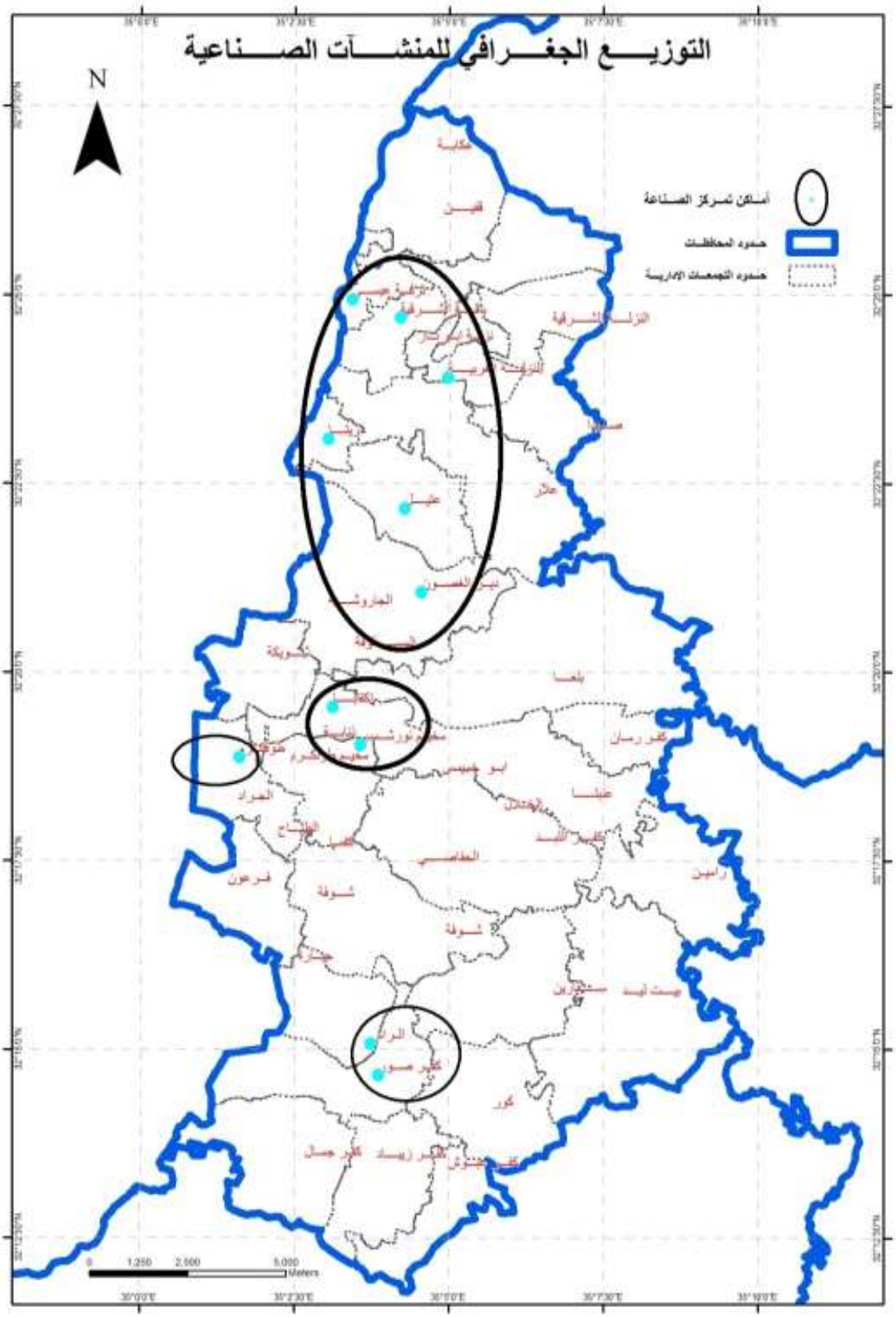


**خارطة (14): التوزيع الجغرافي للمنشآت الصناعية**

**المصدر: من رسالة جغرافية الصناعة في محافظة طولكرم للباحث رائد حسني ابو فرح.2014.**

### 2.2.2.4 الطرق

الطرق ذات أهمية حيوية لجميع مناحي الحياة؛ إذ تعتبر عملية متممة للإنتاج، حيث توجد المنفعة المكانية للمنتجات في الوقت المناسب بنقلها من إقليم إنتاجها إلى الأقاليم التي تحتاج إليها، إضافة إلى أن طرق النقل أيا كان نوعها، تشكل شرايين للانتعاش والتطوير؛ حيث تنقل الحركة والنشاط والأهمية إلى الأقاليم التي تمتد فيها، وتقرب المسافات الطويلة، وتربط بين الأقاليم المتباعدة.

ويلعب النقل دورا مؤثرا في تحديد أنماط استعمال الأرض في المدن، والمناطق المحيطة بها، كما يؤثر في قيمة الأرض وتحديد أسعارها، إضافة إلى أنه يؤثر في التركز الصناعي، وتحديد مواقع المنشآت الصناعية، والتخطيط للتنمية الصناعية، إلى جانب الدور البارز في توزيع السكان على المستويات العالمية، والإقليمية، والقطرية، وبالتالي القضاء على العزلة، والتباين الحضاري، بين أجزاء المنطقة الواحدة، والمحافظة على وحدة الدولة، وترابط أراضيها، وتماسك أجزائها[1].

يتم في هذا الفصل التركيز على المساحة المستغلة من المحافظة لشق الطرق، ودراسة التغيرات في مساحة الأراضي التي تم شق طرق إضافية عليها، بجميع تصنيفات هذه الطرق خلال الفترة من عام 2005 و 2011. مع العلم أن الطرق المصنفة في الدراسة هي طرق إقليمية، وطرق رئيسة، وطرق محلية، وطرق داخلية، وطرق فرعية، وفيما يلي توضيح ذلك:

**الطرق الإقليمية:** الطريق الذي يتفرع من طريقين رئيسين، ويشمل امتداد الطريق داخل التجمع.

**الطرق الرئيسة:** الطريق الذي يمتد على مستوى القطر، أو من محافظة إلى أخرى، ويشمل امتداد الطريق داخل التجمع، وقد تكون طرقا واسعة ذات عدة مسارات، وتمتاز بالاستقامة، وقلة درجة الانحدار[2].

---

[1] المصلح، أحمد حسن:**تحليل ونظرة مستقبيلية قصيرة الأمد لمخطط المواصلات في مدينة جنين**. رسالة ماجستير غير منشورة.نابلس .فلسطين. 2006. ص24

[2]الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. كتيب جداول **استعمالات الأراضي في الأراضي الفلسطينية**. رام الله.فلسطين. 2004.ص 4.

وتمتاز **الطرق المحلية والفرعية** بسرعة أقل من الطرق الإقليمية والرئيسة، وهي أكثر سهولة في الدخول عبرها للهدف المطلوب، وأكثر مرونة في إيصال الناس والبضائع والخدمات الداخلية، من الأصناف الأخرى للطرق، وتختص هذه الطرق بالرحلات المحلية، والقصيرة، وتخدم استعمالات الأراضي كافة. وتربط الطرق المحلية بين المناطق الريفية، والحضرية في المنطقة، وتمثل هذه الطرق نسبة عالية من إجمالي شبكة الطرق داخل المحافظة من حيث الطول ولكن أقل بنسبة عدد الرحلات[1].

أما **الطرق الداخلية**، فتتوزع ضمن المناطق الصناعية والسكنية، وهي عبارة عن شوارع تربط بين مراكز المدن وأطرافها، أو تحيط بالمدن على شكل دوائر، وتأخذ هذه الطرق مختلف الاتجاهات، فقد تكون مستقيمة، أو متعرجة[2].

أما فيما يتعلق **بالطرق الالتفافية**، فهناك طريق التفافي واحد في المحافظة، معبر الطيبة ويطلق علية خط عناب، من مدينة طولكرم وحتى عنبتا، بطول 15.7 كم

هذه هي جميع أنواع الطرق التي تم دراستها في المحافظة، و التي تم احتساب مساحتها المستغلة من مجمل استعمالات الأراضي، والتغيرات الحاصلة عليها، والخرائط التالية توضح توزيع هذه الطرق لكل من عامي 2005 و2011.

[1] المصلح، أحمد حسن. مرجع سابق.ص 24.

[2] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. كتيب جداول **استعمالات الأراضي في الأراضي الفلسطينية**. رام الله.فلسطين. 2004. ص4

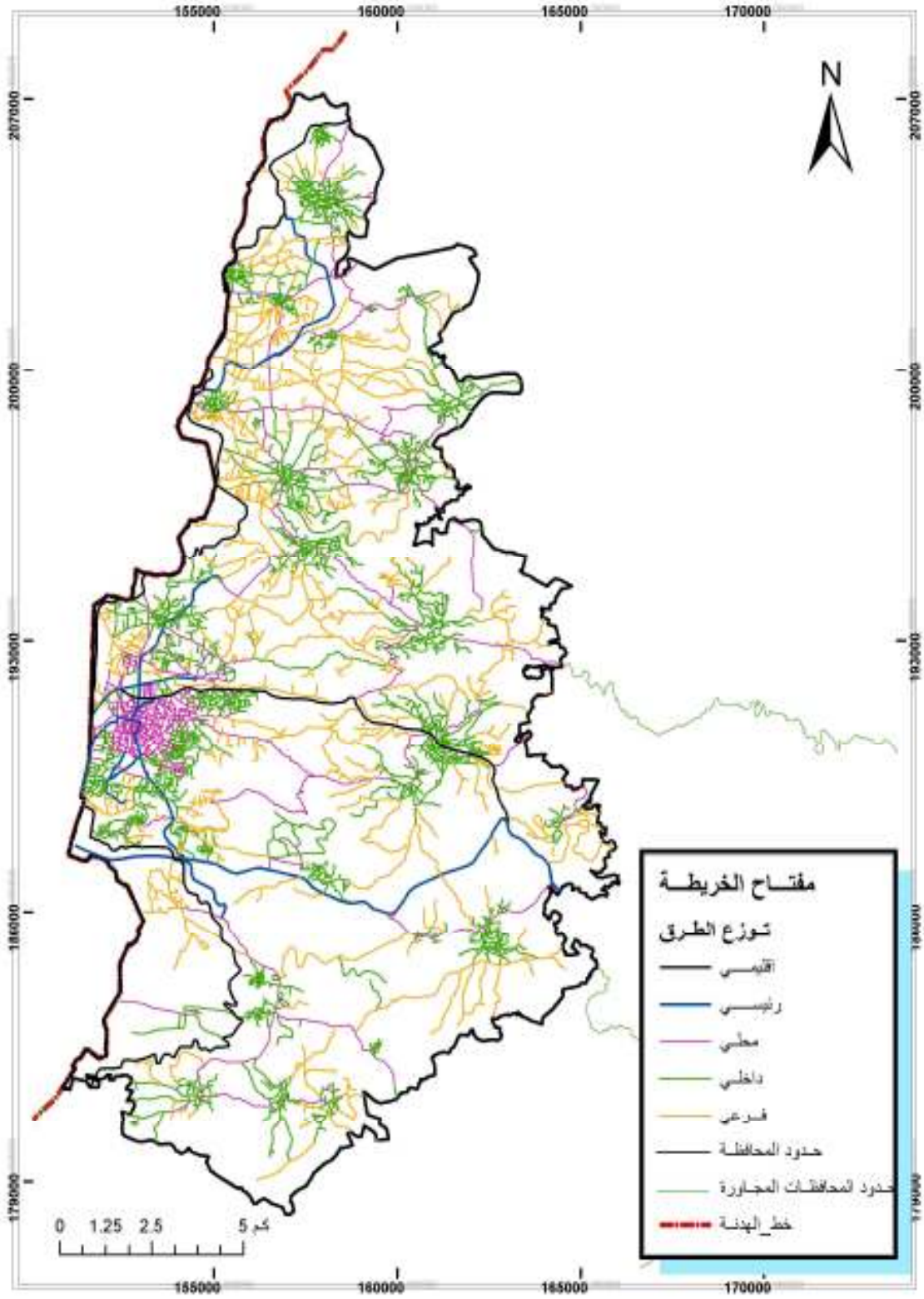


**خارطة (15) توزع الطرق في محافظة طولكرم لعام 2005**

**المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على الصورة الجوية لعام 2005.**

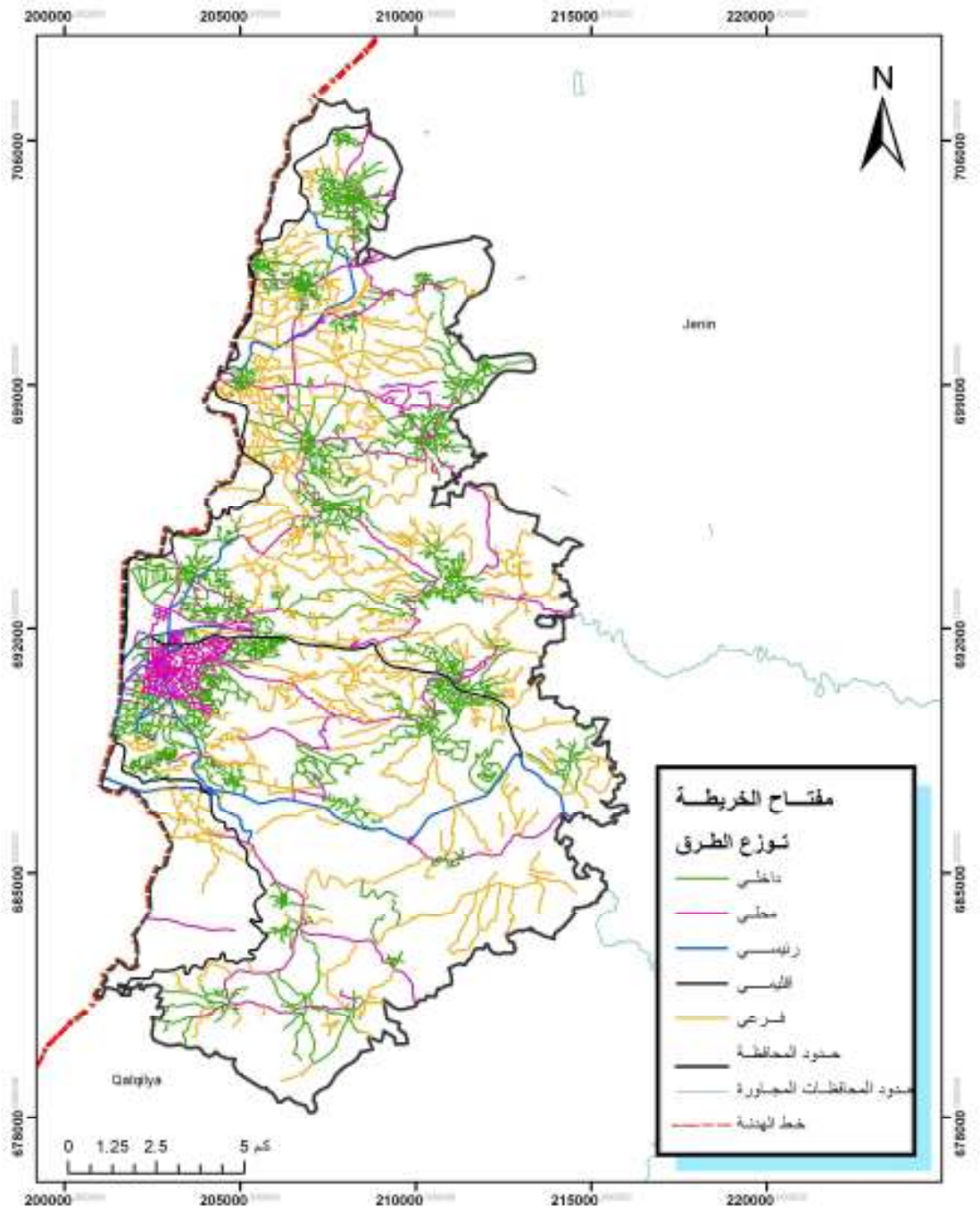


**خريطة (16) توزع الطرق في محافظة طولكرم لعام 2011**

**المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على الصورة الجوية لعام 2011.**

ومن خلال عملية رسم طرق المحافظة لكلتا السنتين بالاستعانة بالصور الجوية كما هـو واضح أعلاه في الخرائط، قامت الباحثة بعد ذلك بالعمليات الحسابية، وقياس أطوال كل نوع من أنواع الطرق المدروسة لعام 2005 و2011، وحساب الفرق، والتغير، والزيادة في إنشاء هـذه الطرق، فكانت النتيجة كالتالي:

**جدول (14) مجموع أطوال الطرق لعام 2005 و2011 والتغير الحاصل عليها**

| نوع الطريق | مجموع أطوال طرق 2005 بالمتر | مجموع أطوال طرق 2011 بالمتر | مقدار التغير الحاصل بالمتر |
|---|---|---|---|
| طريق إقليمي | 48622.3621 | 48622.3621 | 0 |
| طريق رئيسي | 45081.1563 | 45081.1563 | 0 |
| طريق محلي | 180448.6482 | 193376.6287 | 12927.977 |
| طريق داخلي | 431015.3749 | 459994.8362 | 28979.469 |
| طريق فرعي | 313904.3072 | 343042.2728 | 29137.975 |

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أن الطرق الإقليمية والرئيسة خلال تلك الفترة لم تشـــهد تغيرات تذكر. أما بالنسبة لأنواع الطرق الأخرى، المحلية والداخلية والفرعية فقد حدث عليهـــا زيادة خلال الفترة المدروسة، ونلاحظ أيضا أن أعلى تغير وزيادة حدثت في شق الطرق، كانت الطرق الفرعية والطرق الداخلية بواقع 29137.975م و28979.469م على التوالي، أما فـــي المرتبة الثالثة من حيث الزيادة في شق الطرق فكانت الطرق المحلية بواقع 12927.977م من حيث الطول كما هو واضح في الجدول أعلاه.

أما المساحة التي تشغلها هذه الطرق فهي على النحو التالي:

**جدول (15) مجموع المساحة الكلية للطرق في المحافظة لكلا العامين 2005 و2011 والتغير الحاصل عليها بالكيلو متر المربع**

| نوع الطريق | المساحة الكلية للطرق لعام 2005 بالكيلو متر المربع | المساحة الكلية للطرق لعام 2011 بالكيلو متر المربع | مقدار التغير الحاصل |
|---|---|---|---|
| إقليمي | 1.361426 | 1.361426 | 0 |
| رئيسي | 0.721299 | 0.721299 | 0 |
| محلي | 1.263141 | 1.353636 | 0.090495 |
| داخلي | 2.586092 | 3.663608 | 1.07752 |
| فرعي | 1.56952 | 1.715211 | 0.145691 |
| **المجموع** | 7.50146 | 8.81515 | 1.31369 |

ونلاحظ من الجدول السابق أن أكثر مساحة مستغلة من الطرق في المحافظة هي من نوع الطرق الداخلية، بواقع 2.586092 كم² لعام 2005، وهي كذلك أكثر نوع من أنواع الطرق التي حدث عليها زيادة خلال تلك الفترة بمقدار 1.07752 كم².

وهذا عائد إلى أن معظم المشاريع التطويرية، والدعم الذي يقدم للبلديات من أجل شق الطرق، يتم استغلاله لصالح الطرق الداخلية أكثر من غيرها.

وتجدر الإشارة إلى أن متوسط عرض الطرق الداخلية كان 6م، مع العلم أنها تتراوح مابين 3 و 10م، هذا لعام 2005. أما عرضها لعام 2011 فكان المتوسط لها 8م، وكانت تتراوح مابين3 و 17 م.

وتأتي في المرتبة الثانية من حيث المساحة الطرق الفرعية، إضافة للطرق الزراعية، بواقع 1.56952كم² هذا لعام 2005 ، حدث عليها زيادة في المساحة تقدر ب 0.145691كم² خلال الفترة التي تحدث دراستها.

ويبلغ متوسط عرض الطرق الفرعية 5م لعامي 2005 و2011.

وبشكل عام، ومن خلال الزيارة الميدانية لوحظ أن الطرق الفرعية بحالة غير جيدة، وتحتاج إلى إعادة تعبيد ومنها غير معبد تماما كالطرق الزراعية.

**صورة (6) طريق فرعي، وطريق زراعي- بلدتي علار وزيتا**

**المصدر: تصوير الباحثة أثناء المسح الميداني 2014**

الطرق الإقليمية في المرتبة الثالثة من حيث المساحة، ونلاحظ من الجدول أنه لم يحدث عليها أية زيادة؛ وهذا عائد للسيطرة الإسرائيلية على الطرق الإقليمية التي يقع معظمها ضمن المنطقة (ج)، حيث يمنعون أي تطوير، أو شق، أو تعبيد لهذه الطرق، إضافة إلى أن الدعم الذي يأتي للتطوير، وشق الطرق، يكون مخصصا للطرق الداخلية والمحلية.

ويعود كبر المساحة المستغلة للطرق الاقليمية في المحافظة باتساع عرضها، حيث كان المتوسط لعرض هذه الشوارع لعام 2005 و2011، 28م، مع العلم أنه كان يتراوح عرضها لعام 2005 و2011 أيضا مابين 12 و 39م. فكبر عرض هذه الشوارع أدى إلى احتلالها مساحة كبيرة من الأراضي داخل المحافظة.

**صورة (7) طريق إقليمي – بلدة زيتا**

**المصدر: تصوير الباحثة أثناء المسح الميداني 2014.**

وتحتل الطرق المحلية المرتبة الرابعة في المساحة بواقع 1.263141كم² لعام 2005، إذ حدث عليها زيادة خلال ست السنوات، ليست بالزيادة الكبيرة نسبيا، إذ كان مقدار هذه الزيادة 0.090495كم²، وكان المتوسط لعرض هذه الطرق لعام 2005 و2011 هو 7م، مع العلم أن العرض كان يتراوح لكلتا السنتين مابين 3 و 11م.

ومن خلال الزيارة الميدانية لبعض المناطق لوحظ أن الطرق المحلية بحالة جيدة، وعرض جيد أيضا، ولا تعاني مشاكل كبيرة مثل الطرق الفرعية.

أما فيما يتعلق بالطرق الرئيسة، فقد احتلت المرتبة الخامسة والأخيرة من حيث المساحة، بواقع 0.721299 كم² لعام 2005، ومن خلال عملية الرسم والتحليل لوحظ أنه لم تحدث زيادة في مساحة هذه الطرق خلال الفترة المدروسة، وقلة اتساعها عائد لنفس الأسباب التي تم ذكرها فيما يخص الطرق الإقليمية سالفا، مع العلم أن متوسط عرض الطـــرق الرئيســـة لعـــام 2005 و2011 هو 16م، وكان العرض يتراوح مابين 8 و 29م.

وبشكل عام يمكن إرجاع التوسع والزيادة التي حصلت على مختلف أنواع الطرق فـــي المحافظة والتغيرات التي أصابتها إلى مجموعة من الأسباب، حيث يمكن القول أن السبب فـــي زيادة شق هذه الطرق عائد إلى الزيادة في مساحة التجمعات السكانية في المحافظـــة، وتطـــور المنطقة عمرانيا، إضافة للدعم الخارجي والمحلي الذي تتلقاه البلديات لتطوير وشق وإعادة تأهيل الطرق، وبالتالي الزيادة في شقها، حيث تعمل على تسهيل التواصل والاتصال مابين المنـــاطق المختلفة ومابين التجمعات السكنية القريبة والبعيدة.

وقد لوحظ أثناء رسم الطرق، أن كثافتها تزداد في شمال المحافظة ووسطها، وتقل فـــي جنوبها، وهذا يعود لمجموعة من الأسباب التي سبق وذكرناها فيما يتعلق بقرب تلك المنطقة من المستعمرات الإسرائيلية، والتي قد تعمل على منعها من شق طرق جديدة أو تعبيدها.

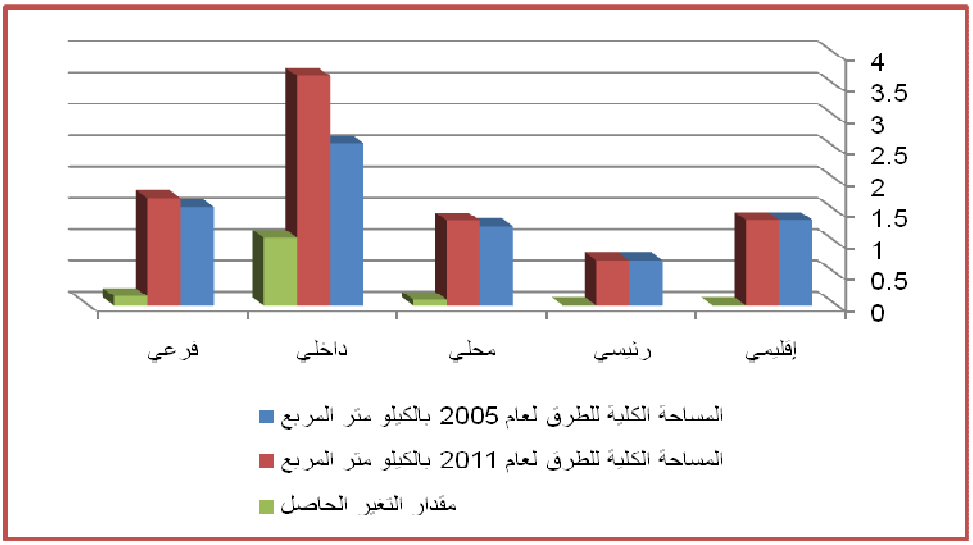


**شكل (7) مساحة الطرق في المحافظة خلال الفترة 2005-2011 والتغيرات التي طرأت عليها/كم²**

**المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات التحليل.**

### 3.2.2.4 الأراضي الزراعية

يتم الحديث في هذا الجزء عن الاستعمالات الزراعية، والتغيرات التي طـرأت علـى استخدام الأرض، سواء بالزيادة أو بالنقصان، والمساحات المستغلة بشتى أصنافها، والتـي تـم دراستها والتطرق إليها في صفحات سابقة في هذه الدراسة، من بيوت بلاسـتيكية، خضـروات مكشوفة، وحمضيات، ومحاصيل حقلية، وزيتون، وغابات متنوعة، وأعشاب طبيعيـة، وأراض بور.على أن تتم دراسة انتاج كل محصول من هذه المحاصيل، والتغيـر الـذي طـرأ عليـه والمقارنة بينهما خلال العامين 2005 و2011.

يشكل الاستخدام الزراعي النمط الرئيس في المحافظة؛ كونها منطقة زراعيـة بالمقـام الأول، ومصدر رزق لمعظم سكان التجمعات السكنية في المحافظة؛ وذلك لكونها منطقة تكثـر بها الأراضي السهلية الخصبة الصالحة للزراعة، كزراعة الخضروات المكشوفة، والحمضيات، وتوفر الآبار الارتوازية .

اهتم سكان المحافظة بزراعة أشجار الزيتون، إذ يعتبر موسم قطاف الزيتـون موسـما أساسيا ورئيسا ومصدر رزق لكثير من العائلات، في المناطق المختلفة في أرجاء المحافظة.

ومحافظة طولكرم حالها كحال جميع المحافظات في الضفة الغربية، حرمت من أجـزاء كبيرة من أراضيها الخصبة الواقعة في منطقة السهل الساحلي، بعد تأسيس الكيـان الإسـرائيلي عام 1948، وجاء بعد ذلك قيام جدار الفصل العنصري في شهر حزيـران عـام 2002 بعـد الاجتياح الإسرائيلي الشامل لجميع مدن الضفة الغربية بشهرين تقريبا، وأثناء حصار الـرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، اغتنمت إسرائيل فرصة انشغال الفلسطينيين المدنيين العـزل بلملمـة جراحهم، والتعامل مع الآثار المدمرة التي خلفها الاجتياح، لتنفيذ مخططهم بإقامة الجدار العازل.

ومن خلال دراسات سابقة تبين أن مسار الجدار اقتطع 14000 دونم من أراضي قفين، وباقة الشرقية، وعتيل، ودير الغصون، التابعة للمحافظة، وقعت بين الجدار وخط الهدنة، عازلا هذه القرى عن أراضيها. ومن الجدير بالذكر أن هذه الأراضي خصبة وتمارس فيها الزراعـة

المروية الكثيفة، مثل الخضروات المكشوفة، والمحمية تحت البيوت البلاستيكية، كما تزرع هذه الأراضي بالحمضيات والزيتون واللوزيات، وهناك أيضا 16000 دونم من أراضي مدينة طولكرم وأراضي قرى شويكة، وفرعون، وشوفة، وقعت غربي الجدار[1].

**صورة (8) جزء من الجدار (أسلاك شائكة) – بلدة دير الغصون**

**المصدر: تصوير الباحثة أثناء المسح الميداني 2014.**

**صورة (9) جدار الفصل العنصري بين بلدتي نزلة عيسى وباقة الغربية**

**المصدر: وكالة قدس نت للأنباء، 2014.**

حرم جدار الفصل كثيرا من العائلات من مساحات واسعة من أراضيهم، حيث كانت هذه الأراضي لبعض العائلات مصدر الرزق الأساسي والوحيد ، وللبعض الآخر مصدر رزق

[1] غضية، أحمد رأفت: ***الإجراءات الإسرائيلية لتهويد القدس وتقرير مصيرها***، **مجلة دراسات باحث**، السنة الثالثة، ربيع 2005. ص18.

إضافي، إلى جانب مهنتهم الأساسية، إضافة إلى أن بعض سكان هــؤلاء التجمعــات يتمتعــون بمستوى اقتصادي جيد. نتيجة اعتمادهم على الزراعة المروية الكثيفة ذات الإنتاجيــة العاليــة، ولكن بدأت مظاهر الفقر والبؤس تدب في أوساط أهالي هذه التجمعات؛ مما اضــطرهم للعــودة واستصلاح بعض المناطق الجبلية والهضاب لزراعة الأشجار المثمرة مثل الزيتون واللوزيات، واستغلت المناطق السهلية المعروفة بعمق تربتها وارتفاع درجة خصــوبتها بزراعــة شــجرة الزيتون حيث تعتبر هذه الشجرة رمزا يعيش في وجدان وأعماق الشعب الفلسطيني. وإلى جانب شجرة الزيتون، زرعت في هذه المناطق أنواع مختلفة من الخضروات المكشــوفة والمحميــة (البيوت البلاستيكية) حيث زرعت أصناف من الخيــار، والبنــدورة، والكوســا، والقــرنبيط، والملفوف، والباذنجان، وغيرها الكثير، إضافة لأنواع من المحاصيل الحقلية كالقمح والشعير.

وعادة ما يتم إنفاق مبالغ مالية كبيرة على هذه المزروعات، وبالذات الزراعة المحمية؛ كونها تحتاج لرأس مال من أجل إنشائها، كما أن إيراداتها أعلى من إيرادات الأنواع الأخرى من المزروعات.

لا شك أن هذه الزراعة تتعرض لإخفاقات كبيرة، نظرا للتهميش، والاستهتار، والتشويه الأخلاقي، والإنساني، والحضاري الذي يمارسه الاحتلال، بالإضافة إلى غياب الدعم الكبير من السلطة الفلسطينية للزراعة ، وقدتمثل ذلكبمجموعة من النتائج والمظاهر السلبية التي ساهمت في تهميش وتشويه الزراعة الفلسطينية أهمها:

1. عدم الاستثمار في البنية التحتية الزراعية، وبشكل خاص محطــات البحــوث، والتســويق، والمختبرات، والطرق الزراعية.

2. الدعم المكثف للمزارعين الإسرائيليين والمستوطنين، مما جعل منافسة المزارع الفلســطيني في السوق الإسرائيلي محدودة ومقتصرة على بعض السلع المســتهلكة للميــاه، والمكثفــة للعمالة، وإغراق السوق الفلسطيني بالسلع الإسرائيلية المدعومة.

3. مصادرة المياه، والأراضي الزراعية، وإجراءات الاستيطان، والمصــادرة، والاعتــداءات المستمرة، وترهيب المزارعين من قبل المستوطنين.

4. إنشاء الجدار، وما نجم عنه من عزل مساحات زراعية كبيرة خلف الجدار، بالإضافة إلى الأراضي التي أقيم عليها الجدار.

5. الحد من حرية حركة السلع، والأفراد والخدمات الزراعية.

6. قلع الأشجار، والتي تعتبر مصدر رزق أساسي للعديد من صغار المزارعين، بالإضافة لكونها ثروة طبيعية، ومصادر للتنوع الحيوي.

7. منع الرعاة والماشية من الوصول إلى مصادر الرعي الطبيعية، وخاصة في المناطق القريبة من المعسكرات، والمستعمرات.

8. قلة العائد من الزراعة وارتفاع عنصر المخاطرة؛ ما أدى إلى عزوف الكثيرين عن العمل في هذا القطاع، بالإضافة إلى قلة الاستثمارات الزراعية.

9. عدم وجود نظام للتمويل الزراعي والريفي.

10. عدم وجود نظام للتأمين الزراعي، وتعويض المزارعين ضد الكوارث الطبيعية.

11. التضارب والازدواجية بين المؤسسات ذات العلاقة في القطاع الزراعي، وضعف قدراتها.

12. ضعف القدرات الفنية الزراعية، والاستعمال غير السليم من قبل المزارع للكيماويات، وبشكل خاص المبيدات.

كل ذلك أدى بطريقة مباشرة وغير مباشرة إلى تشويهات، وتكاليف إضافية، يتحملها المزارع الفلسطيني، وتساهم في تقليل القيمة المضافة والربحية للمزارعين، وتحول الزراعة إلى عمل غير مجد اقتصاديا، وتهميشها والحد من دورها ومساهمتها في الاقتصاد الوطني[1].

[1] مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا. 23-3- http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=25142014

بعد هذا العرض الموجز لموضوع الأراضي الزراعية، سوف تقوم الباحثـــة بعـــرض وتحليل ومقارنة إنتاج المحاصيل الزراعية خلال الفترة المدروسة، وبداية سيتم عرض خـــرائط توضح توزيع، وأنماط الاستعمالات الزراعية لكلتا السنتين.

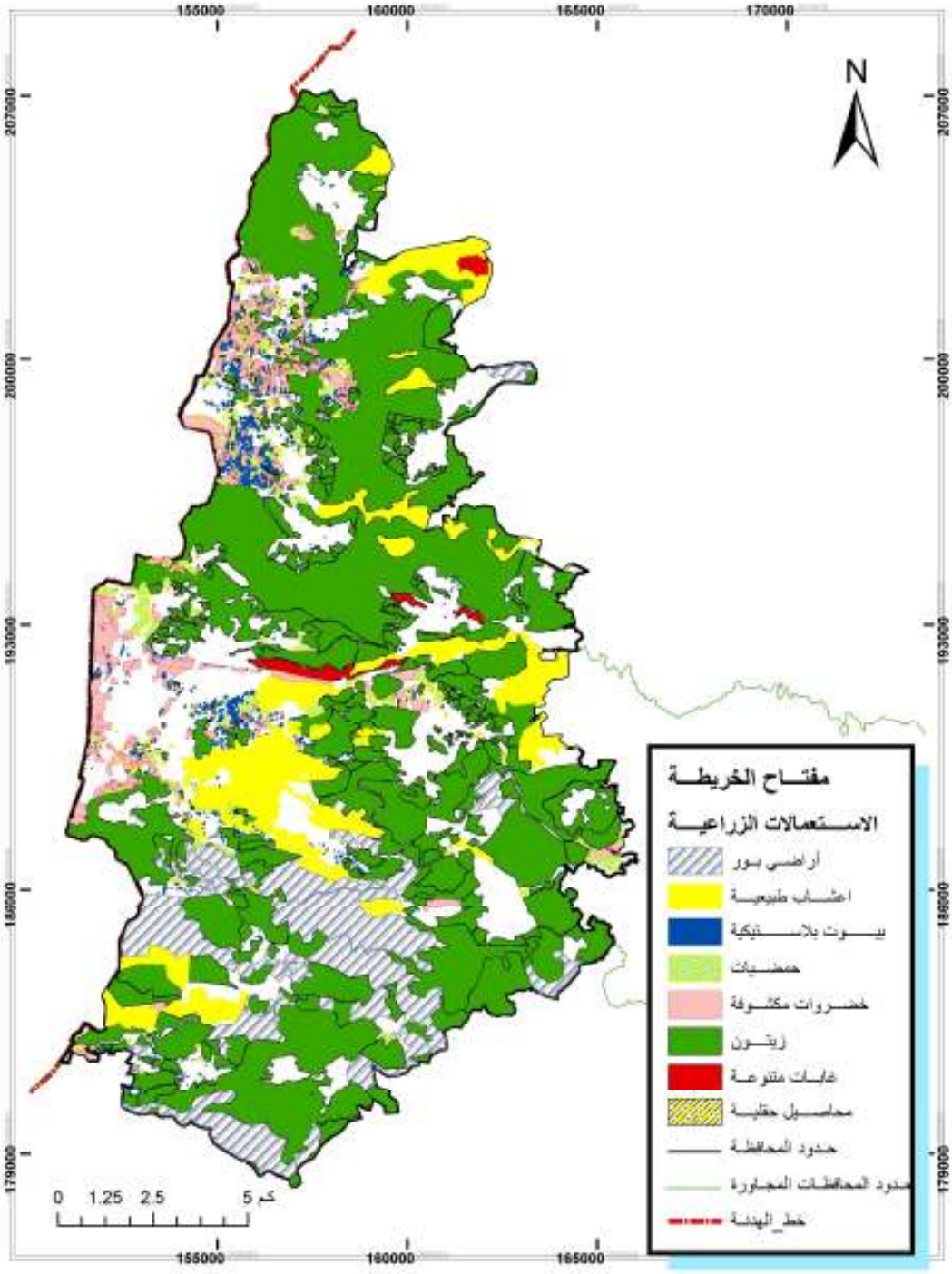


**خارطة (17) تصنيفات الأراضي الزراعية في محافظة طولكرم لعام 2005**

**المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على الصورة الجوية لعام 2005.**

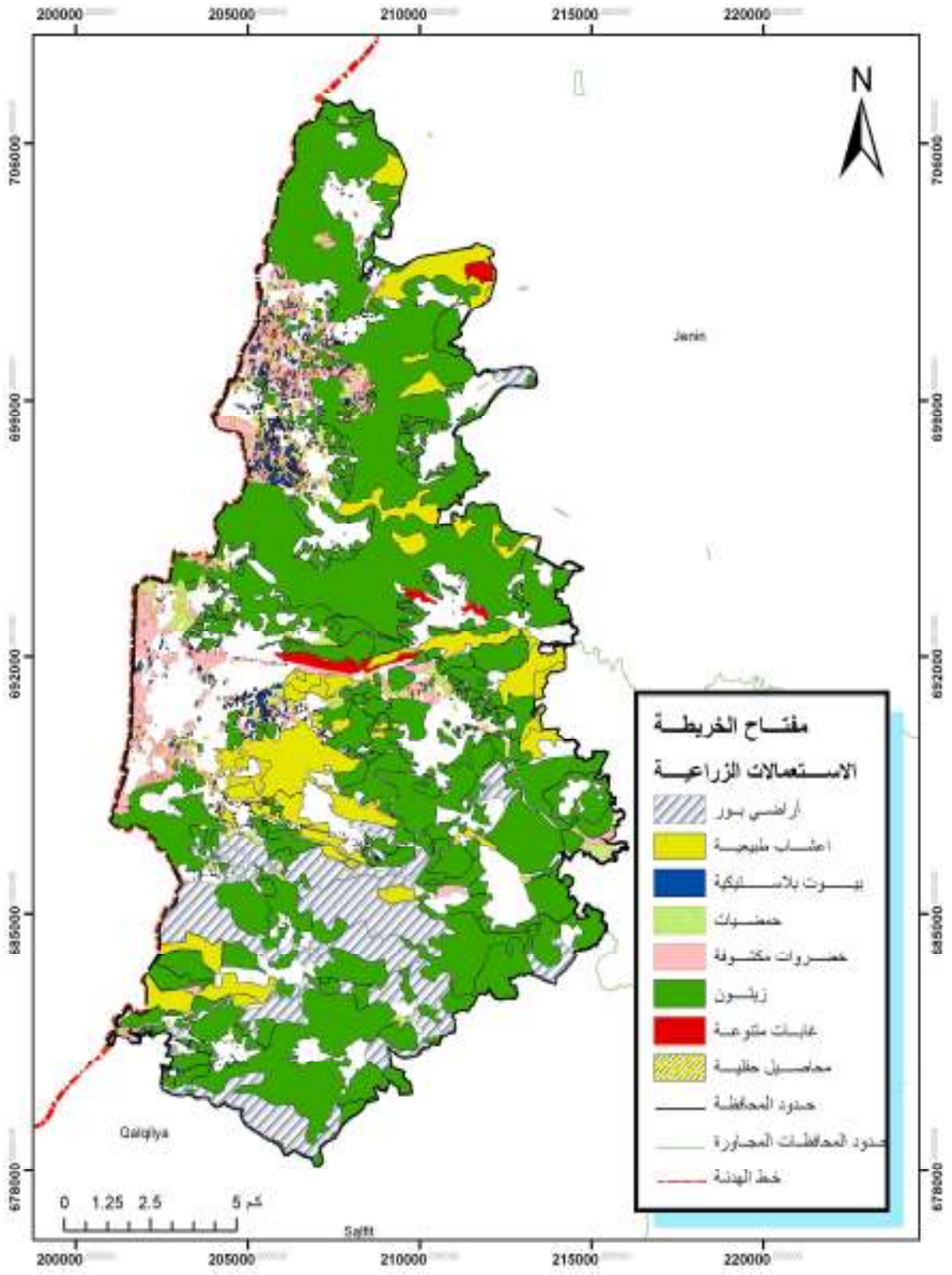


**خارطة (18) تصنيفات الأراضي الزراعية في محافظة طولكرم لعام 2011**

**المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على الصورة الجوية لعام 2011.**

وبعد الانتهاء من عملية رسم وتحديد استعمالات الأراضي الزراعية في المحافظة ككل، بجميع الأصناف، والاستعمالات الزراعية التي تمت دراستها من زيتون، وبيوت بلاستيكية،

وخضروات مكشوفة، وحمضيات، ومحاصيل حقلية، وغابات متنوعة، وأعشاب طبيعية، وأراض بور، حيث قامت الباحثة بعد ذلك بعملية التحليل وذلك من خلال إجراء عمليات حسابية من خلال برنامج الجي أي اس (GIS) الذي قام بعرض، وحساب مساحة كل استعمال من الاستعمالات المذكورة لكلا العامين وبعد ذلك قام بحساب مقدار التغير الحاصل على هذه الاستعمالات، وكانت النتيجة كالتالي.

**جدول (16) مساحة القطع الزراعية المدروسة لكلا العامين، وبيان مقدار التغير الحاصل عليها**

| نوع الاستخدام | مساحة الاستخدام لعام 2005 / كم² | مساحة الاستخدام لعام 2011 / كم² | مقدار التغير الحاصل خلال هذه الفترة ب كم² |
|---|---|---|---|
| أراضي بور | 31.649491 | 23.108385 | 8.541110- |
| أعشاب طبيعية | 26.229178 | 21.731773 | 4.497410- |
| بيوت بلاستيكية | 3.250039 | 3.367829 | 0.117790 |
| حمضيات | 4.111568 | 4.939614 | 0.828046 |
| خضروات مكشوفة | 6.882366 | 7.614743 | 0.732378 |
| زيتون | 100.458367 | 121.950418 | 21.492100 |
| غابات متنوعة | 1.524147 | 1.524147 | 0 |
| محاصيل حقلية | 0.222212 | 0.288441 | 0.066229 |

من خلال هذا الجدول تبين أن هناك استعمالات تعرضت للتناقص، مثال ذلك الأراضي البور والأعشاب الطبيعية.

بينما البيوت البلاستيكية، والحمضيات، والخضروات المكشوفة، والمحاصيل الحقلية، حصل عليها تغير بالزيادة، ولكن بنسب متفاوتة فيما بينها والتي سوف يتم تفصيلها.

فيما بقيت الغابات المتنوعة على حالها لم يحدث عليها أي تغير يذكر لا بالزيادة أو النقصان، بينما الزيتون حقق أعلى زيادة من بين المحاصيل التي تم دراستها، وأكثر محصول يتم زراعته في المحافظة، والشكل (9) التالي يوضح ذلك.

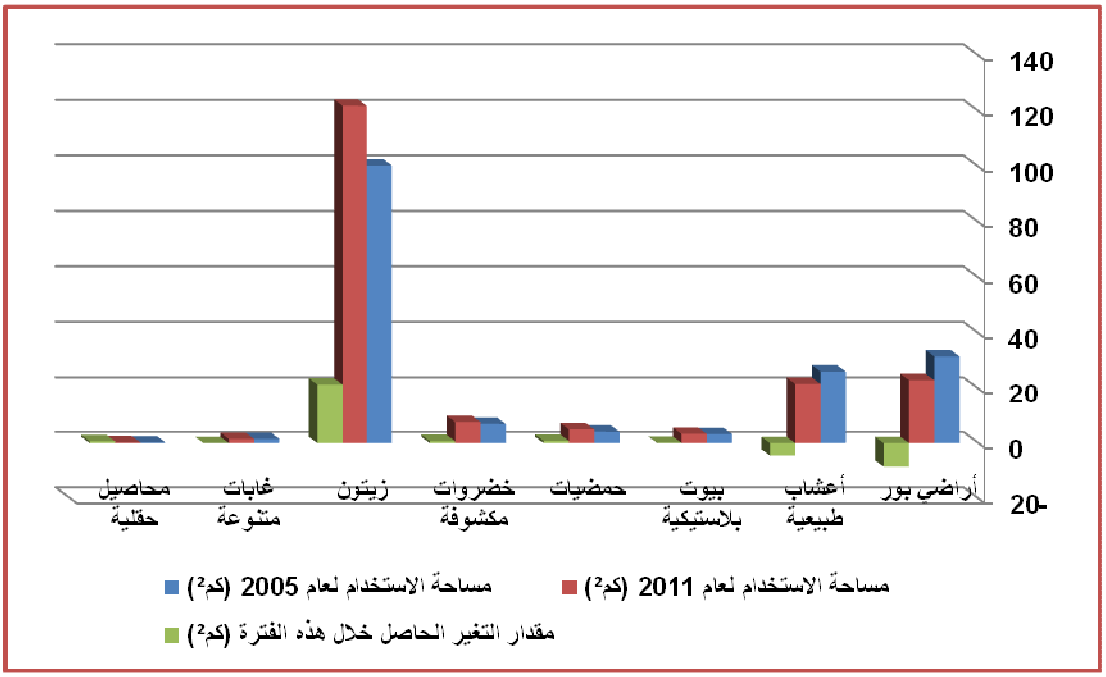


**شكل (8) مساحة القطع الزراعية المدروسة في المحافظة خلال الفترة2005-2011 والتغيرات التي طرأت عليها**

**المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات التحليل**

وهنا سيتم تحليل النتائج التي تم التوصل إليها وفق النظرة الذاتية، والعلمية، وذكر أسباب الزيادة والنقصان التي طرأت خلال هذه الفترة.

لكن عند الدراسة نلاحظ المساحات المستغلة، وغير المستغلة، أو التي يكون فيها مستوى الاستعمال عاليا جدا، وآخر متوسطا بينما نلاحظ أراضي غير مستغلة تماما كالأراضي البور، وهذا يعود لعدة عوامل تؤثر على موضوع الاستغلال بشكل عام، وهي إما عوامل طبيعية أو عوامل بشرية. أما العوامل الطبيعية فتعود لطبيعة الأرض من حيث سهولتها، وقلة تضرسها، كعامل أساسي في كونها تصلح للاستغلال الزراعي، وأي المحاصيل تلائم الزراعة فيها، فعندما تكون الأرض سهلية مستوية يمكن زراعتها بعدة أنواع من المحاصيل دون أية مشاكل. في حين عندما تكون الأرض متضرسة، صخرية، تقل نسبة زراعتها بشكل كبير.

وبشكل عام تعتبر معظم أراضي المحافظة من المناطق السهلية الصالحة للزراعة، باستثناء بعض المناطق التي تحتاج إعادة اهتمام وتأهيل، إضافة لعامل الخصوبة، والعمق، وتوازن التربة من حيث الملوحة والحموضة، فكلما زادت خصوبتها كلما كانت مشجعة على

الزراعة، وتصلح لجميع أنواع المزروعات باختلاف أنواعها، أمـــا عـــدم خصـــوبة الأرض، وتدهورها، وتملحها، وانجرافها، وتعريتها، يقلل فرص زراعة الأرض شـــيئا فشـــيئا، إلـــى أن تصبح أرضا غير مستغلة.

وفي بعض الحالات، قد تكون الأرض ذات مستوى جيـــد، و خصـــبه، وســـهلية، ذات محتوى مناسب من المعادن، لكن لا تتوفر للمالك القدرة المادية أو رأس المال ليقوم بزراعتهـــا، أو استثمارها، وبهذا رغم مناسبة الأرض وأهميتها للزراعة، تبقى أرض غير مستغلة.

أما العوامل البشرية فيمكن اختصارها بالعامل العمراني، فقد أدى النمو الســـكاني إلـــى زيادة النمو العمراني، والذي بدورة عمل على زحف عمراني كبير على الأراضي الزراعية في المحافظة، وحيث أخذت أراض خصبة صالحة للاستغلال الزراعي بشكل جيد، اذا قدر مقـــدار الخسارة في الأراضي الزراعية لصالح الزحف العمراني 1405 دونمات، كان من الممكـــن أن تعمل زراعتها على زيادة المردود الاقتصادي للمحافظة بشكل أفضل.

إضافة لعامل العمران يمكن إضافة عامل آخر، آلا وهو توسع وشق المزيد من الطرق، فإن لتوسع الطرق تأثيرا على استخدامات الأراضي الزراعية غير المستغلة، فجزء كبير مـــن هذه الطرق تم شقها داخل أراض زراعية كممرات، وبطبيعة الحال سوف تأخذ هـــذه الطـــرق مساحة لا بأس بها، من الممكن الاستفاده منها في زراعة أنواع متنوعة من المحاصيل.

ولا ننسى المصانع الإسرائيلية المقامة غرب مدينة طولكرم والتي لا تبعد عن التجمعات السكنية والأراضي الزراعية أكثر من 100م.

ومن المعلومأن منطقة طولكرم تكثر فيها الينابيع والآبار الارتوازية التي تشكل مصدرا للشرب، ولري الأراضي الزراعية، في حين يشكل طرح المصانع الإسرائيلية لمخلفاتهاالســـائلة في الأودية خطر تسرب هذه المخلفات إلى طبقات الأرض الجوفية، واحداث تلويث كبيـــر فـــي مصادر المياه الجوفية.

هذا وقد تأثرت مساحة (144) دونما، أو (17%) من الأراضي الزراعية في طـولكرم بالتلوث، وأصبحت المنطقة المحيطة بالمصانع غير صالحة للاستغلال كلياً، وتعـاني المنـاطق الأخرى القريبة من إنتاج متدني وملوث[1].

وتلقى المصانع فضلاتها الكيماوية في الجو، ثم تتجمع على أوراق النباتـات، وتمنعهـا منالنمو الطبيعي، وتسبب جفافها وموتها أحياناً، كذلك يستقر الغبار على البيـوت البلاسـتيكية، حيث يمنع ضوء الشمس من الوصول إلى النبات، وتقدر خسائر المزارعين بحوالي (266) ألف دولار.

وقد تلوثت أيضاً المياه الجوفية بسبب احتواء الماء المتدفق من المصانع على السـلفانيك أسيد، وهي المادة الأساسية من الأمونيوم سلفا ميت، التي تستعمل كمبيد للأعشاب[2].

كانت هذه نظرة شاملة، وأسباب واقعية عن التفاوت في نسـب اسـتعمال الأراضـي، وإدراك للأسباب التي تجعل بعض المناطق وبعض القطـع الزراعيـة ذات اسـتعمال وإنتـاج ومردود اقتصادي كبير، وبعضها الآخر متوسطا، في حين تكون بعض القطع الأخـرى غيـر مستغلة تماما أو بورا.

مساحة الأراضي البور تناقصت مساحتها بمقدار 8.541110كم² ، والواضح أنه حدث استصلاح لبعض هذه الأراضي، ومن خلال الصورة الجوية نلاحظ أنه تم زراعة هذه الأراضي بالزيتون الذي غطى جزءا كبيرا منها.

ونلاحظ أن معظم الأراضي البور تتركز في الجزء الجنوبي من المحافظـة، و يمكـن إرجاع ذلك إلى بعدها النسبي عن منطقة السهل الخصبة الغنية العميقة ووجودها ضمن منطقـة صخرية تحتاج إلى إعادة تأهيل، أو تسوية، حتى تصبح سهلة ومتيسرة للزراعة، إضافة لعامـل آخر ألا وهو وقوع هذه الأراضي بالقرب من المستعمرات الإسرائيلية.

---

[1] بركات، زياد: مرجع سابق.ص 4.

[2] حسن، كفاح و عمر، فيصل: مرجع سابق.ص3.

مما سبق نلاحظ أن هناك تناقص في الأراضي البور، لصالح زراعة المزيد من أشجار الزيتون، ونلاحظ هذه الزيادة من خلال الجدول الذي أعطى الفرق في المساحة المزروعة خلال العامين، ومن خلال الخارطة وفقا للصورة الجوية هناك تزايدا في زراعة أشجار الزيتون خلال هذه الفترة بمقدار 21.492100كم²، وبذلك تكون زراعة أشجار الزيتون قد حققت أعلى زيادة من بين المحاصيل التي تم دراستها خلال الفترة المدروسة، وهذه الزيادة عائدة لمجموعة من الأسباب والدوافع.

وفي الوضع الطبيعي، وليس فقط خلال هذه السنوات الست، وإنما منذ زمن بعيد، تعد شجرة الزيتون المحصول الأساسي، والرئيس في المحافظة، وفي فلسطين ككل؛ إذ تشكل أكثر من نصف المساحة المزروعة، وتحتل معظم المناطق الجبلية، وتتفوق على معظم أنواع أشجار الفاكهة والأشجار المثمرة. إضافة إلى أنها من الأشجار المباركة والمعمرة .

يقوم بعض الأفراد بزراعة أشجار الزيتون في المناطق القريبة من المستوطنات الإسرائيلية، حتى لا تكون مطمعا للصهاينة بالاستيلاء عليها، وقيام المزيد من المستوطنات، بحجة أنها فارغة.

وهناك سبب آخر دفع لزيادة زراعة هذا المحصول، هو الجانب التسويقي؛ فقرب المنطقة من خط الهدنة ساعد على زيادة التسويق للداخل من خلال إيجاد مسوقين يقومون بعملية التسويق، وبذلك تزيد نسبة الأرباح السنوية لهذا المحصول في موسمه.

وفيما يتعلق بقيمة الزيتون الاقتصادية وعمليات التسويق للخارج، قامت الحكومات المتعاقبة، ومؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة بقطاع الزيتون، والجهات الدولية المانحة، بجهود كبيرة لرفع القيمة الاقتصادية لقطاع الزيتون؛ حيث عملت هذه الجهات على تحسين السلسلة الإنتاجية، بزيادة التركيز على تحسين جودة زيت الزيتون، والعمليات المتعلقة به، من طرق القطف، ونقل الثمار، والعصر، والتخزين، والتعبئة، والتغليف؛ لرفع القدرة التنافسية لزيت الزيتون الفلسطيني، وتمكينه من دخول الأسواق العالمية والإقليمية، وتسجيل حضور مميز.

وبشكل عام تجدر الإشارة إلى أن شجرة الزيتون في فلسطين، كانت وما زالت موضع اهتمام الاحتلال ومحط أنظاره، يسعى لاقتلاعها تارة، ولسرقة محصولها تارة، وفقًا لسياسة بغيضة ممنهجة شرسة، للاستيلاء على الأراضي ومصادرتها، بحجج بناء جدار الفصل العنصري، وضرورات التوسع الاستيطاني، بالإضافة إلى ممارسات المستوطنين المتكررة، بانتهاك الأرض والشجر والحجر في الضفة الغربية، ومنع المزارعين من القيام بالعمليات الزراعية المطلوبة لبساتين الزيتون؛ ما تسبب في عرقلة مختلف العمليات الزراعية ومنعها؛ ما انعكس سلباً على الإنتاجية، والعائد الاقتصادي في تلك المناطق.

**صورة (10) أشجار الزيتون – قرية كفر صور**

**المصدر: تصوير الباحثة أثناء المسح الميداني 2014.**

وفي انتقالنا لمحصول آخر، نلاحظ من خلال الجدول تناقص مساحة الأراضي التي تتواجد بها الأعشاب الطبيعية، هذه الأعشاب لا تزرع، و إنما هي نبات طبيعي لا دخل للإنسان فيه. أما بالنسبة للنبات الطبيعي، والأعشاب الطبيعية، فتمتاز فلسطين بشكل عام بكثرة أنواع النباتات الطبيعية من أشجار، وشجيرات، وأعشاب، وأزهار، كالبلوط، والسدر، والنرجس، والزعتر، والميرمية، والسرو، والعرعر، والشيح، وغيرها الكثير، حيث يبلغ عدد الأنواع النباتية

الطبيعية في فلسطين حوالي 2400 نوع، ويزيد هذا العدد على عدد أنواع النباتات الطبيعية في بلاد أكبر مساحة بكثير من فلسطين[1].

ويعود هذا التنوع في النبات الطبيعي في فلسطين إلى تنوع الأقاليم المناخية من صحراوي، وشبه صحراوي، وإقليم البحر المتوسط، إضافة لتنوع تضاريسها ، حيث توجد نباتات المناطق الجبلية، ونباتات المناطق السهلية، ونباتات منطقة الأغوار.

فعلى الرغم من غنى فلسطين بشكل عام بهذه النباتات الطبيعية، والمحافظة بشكل خاص، وكمنطقة دراسة، وعلى الرغم أيضا من أهمية هذه النباتات في مساعدتها على تلطيف درجات الحرارة، ومنع انجراف الترب، وتجميل البيئة الطبيعية، والاستفادة منها بشكل واسع في المجالات الطبية، والتسويقية، والتصدير للخارج، كعمل عقاقير طبية طبيعية منها، إلا أنها تتعرض للتناقص المستمر، وهذا ما تم ملاحظته من خلال عمليات التحليل التي أوضحت تناقصا وتراجعا في مساحة الأراضي المتواجدة بها هذه النباتات في المحافظة، ولا شك أن تناقصها يعود لأسباب متعددة، منها: قطع هذه الأشجار من أجل الحصول على أخشاب لأغراض متعددة، أو من أجل توفير مساحات للتوسع العمراني على حساب هذه الأراضي.

هناك عامل آخر، هو إنهاك الأرض أكثر مما يجب بالرعي الجائر، وغير المنظم في بعض المناطق؛ فيعمل بشكل مباشر على إضعاف الأعشاب، والنباتات الطبيعية، والتقليل من نموها شيئا فشيئا. وعامل الانجراف الذي تتعرض له التربة في المناطق المرتفعة نوعا ما في المحافظة، فتعرض التربة للانجراف يجعل هذه النباتات في وضع لا يسمح لها بالنمو.

إضافة إلى أن بعض المزارعين يقومون باقتلاع هذه الأعشاب، واستبدالها بزراعة محاصيل أخرى،لأنها بنظرهم أكثر فائدة، وأكثر ربحا، وقدرة على التسويق والبيع إلى جميع المناطق في المحافظة، وخارج المحافظة إن أمكن، إذ يقومون باستبدال هذه النباتات بمحاصيل

[1] مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا. النباتات الطبيعية http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=2407 12-4-2014

حقلية، أو خضروات مكشوفة، أو استبدالها ببيارات الحمضيات، وبذلك يكـــون مـــردود هـــذه الأراضي وانتاجها أكثر فائدة، وأكثر نفعا للمزارع.

ذكرنا سابقا أن أكبر محصول يتم زراعته في المنطقة، ويأخذ أكثر من نصف المساحة الكلية للأراضي هو محصول الزيتون، أما في المرتبة الثانية من حيث المساحة المزروعة فتأتي محاصيل الخضروات المكشوفة بشتى أصنافها وأنواعها، منتشرة بشكل واسع فـــي المحافظـــة، وتتوسع زراعتها توسع سنة بعد أخرى، وهذا ما تم ملاحظته في الجدول رقـــم(13) إذ تمـــت الزيادة من عام 2005 إلى 2011 بمقدار 0.732378كم² ، وجاءت الحمضيات فـــي المرتبـــة الثالثة من حيث مقدار المساحة المزروعة، وهي كما نلاحظ أيضا حدث عليها زيـــادة وتوســـع، حيث تم زراعة أراض أخرى بالحمضيات، وكان مقدار هذه الزيادة خلال هذه السنوات الســـت 0.828046 كم².

**صورة (11) خضروات مكشوفة – بلدة بلعا**

**المصدر: تصوير الباحثة أثناء المسح الميداني 2014.**

**صورة (12) بيارات حمضيات – بلدة عنبتا**

**المصدر: تصوير الباحثة أثناء المسح الميداني 2014.**

والتغير الحاصل على مساحة هذه المحاصيل، والزيادة في زراعتها، عائد لمجموعة من الأسباب، منها كما تم الذكر سالفا: الإغلاقات الإسرائيلية في وجه الأفراد الذين يعملون داخل إسرائيل، وإغلاق سوق العمل أمام العمال الفلسطينيين، وبالتالي انقطاع مصدر رزقهم، هنا لا يكون أمامهم سوى التوجه للعمل بالزراعة، واستغلال أراضيهم، وزراعتها سواء بخضروات مكشوفة بغض النظر عن الأصناف، أو بأنواع مختلفة من الحمضيات، حيث تعمل على سد النقص والعجز الذي لحق بهم جراء هذه الإغلاقات، ليقوموا ببيعه وتسويقه في المنطقة، أو في المناطق الأخرى.

قرب المنطقة من خط الهدنة يساعد على زيادة التسويق داخل إسرائيل من خلال المسوقين، ومساعدتهم في تسويقها في الداخل، وبطبيعة الحال يكون بيع أسعار هذه المحاصيل أعلى من بيعها داخل المحافظة، وبالتالي زيادة إيرادات هذه المحاصيل.

ويلاحظ من خلال الصورة الجوية أن الزيادة في زراعة هذه المحاصيل يكون في المناطق السهلية، حيث التربة الخصبة والعميقة، التي تساعد على نمو هذه المحاصيل بشكل جيد، وبكميات مناسبة، إضافة لوجود الآبار الارتوازية، والمياه الجوفية.

هناك أسباب أخرى توضح سبب الزيادة في توسع هذه المحاصيل، وهو استخدام تقنيات جديدة وحديثة في الزراعة سواء بالاستفادة من المبيدات الحشرية، أو طرق الري، أو التسميد، أو من حيث الأصناف المستخدمة، أو البذور المحسنة ، فهذا التطور للأساليب الحديثة التي أدخلت على الزراعة، وعلى المحاصيل الزراعية أدى إلى زيادة الأراضي واستصلاحها، والتحكم في كمية المياه المستخدمة في الري وكلفتها، هذا كله عمل على زيادة العائد، والمردود الاقتصادي للمزارع. وإدخال أنواع متعددة من الأسمدة، وأصناف جديدة يتم استخدامها على هذه المحاصيل، تعمل على زيادة الإنتاج، وبالتالي زيادة المردود. والأهم من هذا كله زيادة الخبرة الزراعية لدى المزارعين في استخدام هذه التقنيات الجديدة، وزيادة الوعي لدى المزارع في استشارة المهندسين الزراعيين عند استخدام كل ما هو جديد، واستحداث تقنيات جديدة؛ فزيادة الخبرة لدى المزارع، أو استخدام كل ما هو جديد عن خبرة ووعي، تؤدي إلى نتيجة مباشرة، وهي إنتاج محاصيل زراعية جيدة، وذات إنتاجية كبيرة، و يكون هذا سببا أساسيا في رفع القيمة الإنتاجية، وزيادة رقعة المساحة المزروعة بمثل هذه المحاصيل.

ولكن نلاحظ من خلال الصورة الجوية أن وجود هذه المحاصيل يتركز فيمناطق، ويقل بشكل كبير في مناطق أخرى، إلى درجة العدم، أو شيء لا يذكر، وتواجد هذه المحاصيل بكثرة في مناطقها، وبالذات المنطقة الشمالية في المحافظة، عائد إلىالأسباب التي تم ذكرها، أما خلو بعض المناطق منها، وهي المنطقة الجنوبية من المحافظة فعائد إلى أن بعض الأراضي قد تكون غير ملائمة لزراعة مثل هذه المحاصيل، حيث لا تتوفر تربة خصبة، أو سهلية، بل تكون صخرية متضرسة لا تصلح تماما لمثل هذه المحاصيل، وكذلك قلة المياه السطحية والجوفية في تلك المناطق، إضافة إلى أنها قريبة من مناطق المستعمرات مما يجعلها عرضه للتخريب والتدمير كما ذكر سابقا.

ويأتي في المرتبة الرابعة من حيث المساحات المستغلة، والتوسع الحاصل عليها، البيوت البلاستيكية (الزراعة المحمية)، حيث حدثت زيادة واضحة خلال تلك الفترة على إنشاء البيوت البلاستيكية، وكانت هذه الزيادة بما مقداره 0.117790 كم². وأسباب هذا التوسع لا تختلف عن

الأسباب والعوامل التي ذكرت سابقا عن الزيتون، والخضروات المكشوفة، والحمضيات، فكلها تصب في ماعون واحد.

لكن يمكن وضع بعض الأسباب الإضافية على ما سلف وذكر، وهو تحول جزء من الأراضي التي كانت مخصصة للزراعة البعلية، إلى نمط زراعي يدوي وتحول بعض الزراعة المروية المكشوفة، إلى نمط زراعة محمية، ويمكن إرجاع هذا إلى توفر رأس المال لدى بعض ملاك الأراضي من جهة، وتوفر قوى عاملة فائضة بحاجة للعمل، فيكون اتجاههم للعمل بالزراعة، ومن جهة أخرى إغلاق سوق العمل الإسرائيلي أمام العمالة الفلسطينية. كل هذه أسباب مباشرة ورئيسة لقيام المزيد من هذا النوع من الزراعة، والتوسع به.

ورغم أن الزراعة المحمية تحتاج إلى رأس مال للقيام بها، وتكاليف إنشائها يفوق تكاليف زراعة أية محاصيل أخرى يتم زراعتها، إلا أن أرباحها و مردودها أكبر من مردود المحاصيل الأخرى؛ إذ يبقى إنتاجها على مدار العام بخلاف المحاصيل الأخرى التي تعطي لأشهر معينه من العام.

وبدراستنا للمحاصيل الحقلية، نلاحظ أنها أقل المحاصيل حظا من حيث الإقبال عليها والقيام بزراعتها، وتعتبر المساحة المستغلة بها قليلة مقارنة مع غيرها من المحاصيل التي تم دراستها، ومن المحاصيل الحقلية القمح والشعير وغيرها، ومع هذا نلاحظ من الجدول أنه حدث زيادة وتغير على المساحة المزروعة بالمحاصيل الحقلية، خلال تلك الفترة بما مقداره 0.066229 كم$^2$، وسبب انخفاض مساحة المحاصيل الحقلية وقلة زراعتها، يعود إلى توجه المزارعين لزراعة الخضروات الكثيفة، واهتمامهم بالبستنة كزراعة الزيتون.

**صورة (13) محاصيل حقلية – بلدة علار**

**المصدر: تصوير الباحثة أثناء المسح الميداني 2014.**

أما فيما يتعلق بالغابات المتنوعة، فلم يطرأ عليها أي تغير يذكر طيلة تلك الفترة، وبقيت تشغل المساحة ذاتها، وتتمثل هذه الغابات، بالأحراش التي تمتد من مخيم نور شمس وحتى مرتفعات بلعا، وتشمل غالبا أشجار الكيناوالسرو، ويمكن إرجاع السبب وراء بقاء مثل هذه الأشجار وعدم قطعها أو استبدالها بأنواع أخرى من المزروعات، أو قيام البنيان في تلك المنطقة، إلا أنها تعطي منظرا جماليا جيدا للمنطقة، وتعمل على تلطيف درجات الحرارة،وتحمي التربة من الانجراف، ومن التآكل، وتقلل من تشكل السيول في أوقات المطر الغزير.إضافة إلى أعلانها مناطق خضراء من قبل الحكومة يمنع البناء بها، وهذا ساهم في جعلها أماكن للتنزه وقضاء أوقات مسليه، وقيام بعد المتنزهات القريبة من هذه الأحراش، حيث المنظر الطبيعي المحبب للإنسان.

وحيث إنه تم الاستفادة من هذه الغابات، وتم القيام بمشروع سياحي في تلك المنطقة عرف بِاسم (منتجع المنطار) وهو أول مشروع بيئي فلسطيني، مساحته 14 ألف متر مربع، يقع على جبل المنطار التاريخي على طريق نابلس –طولكرم فوق أحراش طولكرم.

المشروع على شكل عزبة فلسطينية في العشرينات من القرن الماضي، تحتــوي علــى أكبر متحف للتراث الفلسطيني، وبما أن التراث هو السلوك اليومي للإنسان الفلســطيني علــى أرضه، فإنك تشاهد الأدوات، والوثائق التي استعملها الفلسطيني، سواء أكان يسكن المدينــة أو القرية أو الصحراء، إنها ذاكرة الشعب الفلسطيني كله.

**صورة (14) الغابات المتنوعة مابين مخيم نور شمس وبلعا**

**المصدر: تصوير الباحثة أثناء المسح الميداني 2014.**

### 3.4 تحليل وتقييم الواقع الحالي للمحافظة بناء على مجمل البيانات السابقة

لتحديد الاستراتيجيات التنموية الريفية المتكاملة، لابد من معرفة الإمكانيــات والفــرص المتاحة، والكامنة، من الموارد المحلية (عناصرالقوة) المتوفرة في المحافظة من(الأيدي العاملة، والمستوى التعليمي الجيد، وطبيعة الأراضي، والإنتاج النباتي والزراعي، وتوافر المياه والآبار الارتوازية، والمناخ الملائم)، من أجل استغلالها في استراتيجيات التنميــة والتطــويرفي كافــة المجلات، كما لابد من تحديد عناصر الضعف والتهديدات، والمشاكل التي تعــاني منهــا هــذه المنطقة على مستوى الوضع الاقتصادي والإداري، والاجتماعي، والتخطيطي.لذا فقد تم استخدام نظام التحليــل الاســتراتيجي الربــاعي SWOT Analysis (القــوة، الضــعف، الفــرص، التهديدات)،حيث يمكن للمخططين الخروج باستراتيجيات تنموية ومشاريع تطويرية على مستوى المحافظة.

### 1.3.4 البيئة الداخلية: عناصرالقوة والضعف

**- عناصر القوة**

تتمتع المحافظة بمجموعة من عناصرالقوة التي يمكن استغلالها في التنمية الريفية الحضرية وهي:

**1. الأرض والمياه**

تبلغ مساحة المحافظة 246 كم²، وجزء كبير من أراضي المحافظة، وبالذات منطقة السهل الساحلي، منطقة سهلية صالحة للزراعة، حيث تمثل الأراضي الزراعية الجزء الأكبر من مساحة المحافظة والتي يمكن استغلالها وزراعتها بشكل أفضل. ويمكن اعتبار منطقة السهل الساحلي من أخصب الأراضي في الضفة الغربية لوقوعها في الجزء الشرقي من السهل الساحلي.

وتكثر الأودية والآبار الارتوازية (الجوفية) حيث ساعدت المكونات الكلسية التي تشكل الطبقات السطحية للمنطقة، والميل في الغالب باتجاه الغرب في ارتفاع معدلات التسرب. كما تم ذكره في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

**2. المناخ والتربة**

تتميز هذه المنطقة بالمناخ المعتدل، والتربة الخصبة السهلية والقليلة التضرس، والمتنوعة من التربة الحمراء، والبنية، والبيضاء، مما أدى إلى تنوع المزروعات المختلفة سواء أكانت هذه المزروعات تعتمد على مياه الري أو مياه الأمطار. ومن أهم المحاصيل الزراعية الزيتون في الدرجة الأولى، والتي تغطي مساحات شاسعة من أراضي المحافظة، والخضروات سواء أمكشوفة أو محمية، وهذا ما تم التطرق إليه في صفحات سابقة من هذا الفصل.

**3. الموقع الجغرافي**

كان للموقع الجغرافي المتوسط الذي احتلته المحافظة، دور كبير في تسهيل ربط المحافظة ومركزها طولكرم، مع جنين ونابلس، إضافة إلى عدم وجود المستعمرات الإسرائيلية

في الجزء الشمالي من المحافظة، وعدم وجود حواجز عسكرية بشكل دائم، عـزز التواصـل مابين طولكرم وغيرها من المحافظات كجنين ونابلس.

**4. السكان**

تتألف المحافظة من 43 تجمعا عمرانيا، ويبلغ عدد سكانه 172.224 نسـمة، حسـب إحصائيات عام 2012. وكما تم ذكره يبلغ عدد السكان النشيطين اقتصاديا في المحافظة 36300 شخص، بنسبة 79.6% ، بينما كان عدد العاطلين عن العمل 9300 شـخص بنسـبة 20.4%، وذلك حسب إحصائيات عام2007 (انظر الفصل الثاني من هذه الدراسة).

**5. وزارة الحكم المحلي والبلديات والمجالس المشتركة**

من ضمن نقاط القوة التي تتمتع بها تجمعات المحافظة والتي لا بد من ذكرها هنا، وجود وزارة الحكم المحلي التي تساعد على وضع قرارات منظمة ومدروسة بكل ما يتعلق باستعمالات الأراضي، والبلديات، والمجالس المشتركة، حيث تتمتع معظم التجمعات في المحافظة بوجـود مجلس خدمات مشترك، إذ جاءت فكرة هذا المجلس لتوحيد الجهود الفردية لكل هيئـة محليـة، والعمل بشكل مشترك، وخاصة أنه لا يمكن لكل هيئة القيام ببعض المشـاريع بشـكل منفـرد، فوجود بعض التجمعات كتجمع الشعراوية مثلا، وقرب قراها من بعضها البعض يلزمه تخطيط شامل بحيث يحقق ويراعي المصلحة العامة للجميع، فوجود هذا المجلـس، واشـتراك جميـع الهيئات المحلية فيه، يشكل أكبر الفرص في تبادل الأفكار، وإقامة المشاريع المشتركة التي تخدم كافة التجمعات في المحافظة.

**- عناصر الضعف**

**1. الوضع الإداري**

حيث تحتاج الكثير من الهيئات المحلية (المجالس البلدية والقروية) إلى الدعم المادي من أجل تقديم الخدمات، واحتياجات المواطنين، وتنفيذ المشاريع الحيوية، وتوفير التـدريب الـلازم

لموظفي الهيئات، وزيادة الكادر الوظيفي، إضافة إلى الحاجة إلى تطوير وبناء مقرات جديدة في بعض التجمعات، بسبب زيادة الأعباء على هذه الهيئات، والحاجة إلى أراض من أجل إقامة مشاريع تنموية، فعدم امتلاك مساحات من الأراضي، أو ارتفاع أسعارها يحد من تنفيذ هذه المشاريع.

**2. الأوضاع الاقتصادية**

كان للظروف السياسية وإقامة جدارالفصل العنصري، أثرعلى كثير من تجمعات المحافظة، من حيث ارتفاع نسبةالبطالة بين النشيطين اقتصاديا، وفقدان مجموع من العمال عملهم داخل خطالهدنة، وإغلاق مجموعة من المنشآت الصناعية، كما أنا لصناعة داخل بعض تجمعات الإقليم من الصناعات الخفيفة والبسيطة، وتحتاج إلى تخطيط وتنظيم، وتبني سياسات لتطويرها، وإيجاد مناطق صناعية خارج المناطق السكينة من أجل توفير بيئة جيدة . أما بالنسبة للقطاع الزراعي فهو يفتقر للدعم المادي سواء على المستوى الوطني أوالدولي، وعدم توفر الأسواق، وتدني أسعا رالمنتجات، مقابل ذلك نجد التكاليف الباهظة التي يتكلفها المزارع، للحصول على المواد اللازمة للإنتاج النباتي والحيواني، بالإضافة إلى ضعف الإرشاد، والخدمات الزراعية.

**3. الطرق**

من خلال بعض الزيارات الميدانية التي تم القيام بها في معظم أرجاء المحافظة، للتعرف على استعمالات الأراضي، ومساحات الطرق، لاحظت الباحثة أن بعض التجمعات داخل المحافظة تعاني من وجود طرق داخلية بدون تعبيد، وتحتاج إلى جدران استنادية، ومدات إسمنتية، نظرا لطبيعة المنطقة الجبلية، بالإضافة إلى حاجة لفتح طرقأ خرى نتيجة للتوسع العمراني، وطرق فرعية تربطها مع بعضها البعض. كما أنها بحاجة إلى إعادة تأهيل الطرق الرئيسة، ومدخل التجمعات من أجل تسهيل التواصل، والتبادلالتجاري.

### 4. التخطيط والتنظيم

هناك جانب آخر من جوانب نقاط الضعف في المحافظة ألا هو وجود جدارالفصل العنصري بمحاذاة الجهة الغربية من البلدات الحدودية لخط الهدنة، مما يمنع أصحاب الأراضي من البناء بها، وسوء التنظيم والتخطيط المسبق للبناء (البناءالعشوائي)، والشوارع، وشبكة الكهرباء، والهاتف. وعد موجود أملاك عامة، وصغرالمساحات الفردية، كما تعاني من نقص الكادرالفني والهندسي في بعض المجالس القروية، وعدم وجود تسوية للأراضي، وعدم توفرالأجهزة اللازمة للتخطيط والتنظيم. بالإضافة إلى تداخل في استعمالات الأراضي والأبنية، فهي بحاجة لإعداد مخططات هيكلية تبنى على أسس تخطيطية مدروسة، وتلبي احتياجات التجمعات.

**جدول (17) عناصر التحليل الاستراتيجي الرباعي لمحافظة طولكرم SWOT Analysis**

| نقاط القوة (الداخلية) Strength | نقاط الضعف الذاتية (الداخلية) Weaknesses |
|---|---|
| – الموارد البشرية والكوادر المؤهلة.<br>– الموقعوالمناخ.<br>– المصادر الطبيعية (أراض زراعية ومياه).<br>– مستوى تعليمي جيد.<br>– وجود البلديات ومجالس الخدمات المشتركة. | – ارتفاع نسبة البطالة.<br>– ضعف البيئة الاستثمارية<br>– ضعف التسويق للمنتجات الزراعية محليا وخارجيا.<br>– ارتفاع كلفة الإنتاج الزراعي.<br>– الزحف على الأراضي الزراعية.<br>– القيود على استغلال المياه الجوفية |
| **الفرص Opportunities** | **التهديدات(الخارجية) Threats** |
| – الموارد البشرية، والكوادرالمؤهلة، والمتعلمة، وزيادة الخبرة الزراعية.<br>– التواصل الجغرافي والإداري، بين جميع أرجاء المحافظة والمحافظات الأخرى.<br>– توافرالمصادرالطبيعية، والأراضي الزراعية الخصبة. | – الاحتلال الإسرائيلي.<br>– جدار الفصل العنصري.<br>– تقسيمات المناطق الفلسطينية إلى( ا-ب-ج).<br>– التطور العمراني العشوائي (التخطيط والتنظيم). |

**المصدر: إعدادالباحثة بالاعتمادعلىبيانات التحليل.**

### 2.3.4 البيئة الخارجية: الفرص والتهديدات

**- الفرص (Opportunities):**

بعد القيام بعملية التحليل لواقع المنطقة، ودراسة مجمل استعمالات الأراضي في المحافظة خلال تلك الفترة، تم ملاحظة أكثر من فرصة يمكن استغلالها من أجل خلق واقع أفضل، وتنمية مستدامة للأجيال القادمة، وهي كالتالي:

1. توفر الموارد البشرية ( الأيدي العاملة) التي قد تكون عاطلة عن العمل، والتي يمكن استغلالها بكثير من المشاريع التنموية والزراعية، وبالتالي تقليل نسبة البطالة.
2. وجود مساحات من الأراضي الزراعية الواسعة، السهلية الخصبة، وبالذات المنطقة الشمالية الشرقية من المحافظة، والمناطق الجبلية المزروعة بالزيتون.
3. توفر العديد من الآبار الارتوازية في المناطق السهلية، وغيرها في أرجاء المحافظة.
4. توفر الكوادر ذوي الخبرات العالية في مجالات الزراعة المختلفة، وبالتالي تحسن كبير على مستوى الإنتاج.
5. التواصل الجغرافي الجيد بين أرجاء المحافظة والمحافظات الأخرى.

**- التهديدات (Threats):**

في الحقب التاريخية المتعاقبة عانت فلسطين والشعب الفلسطيني من الدماروالاحتلال والظلم ومازالت، وحالة الحرمان التي فرضتها السلطات الأجنبية الحاكمة، والمهيمنة على شعبنا ومقدراته، بهدف عدم تمكينها من تحقيق استقلاليتها، وتطويرها، ووضع العراقيل والعقبات أمام التنمية الفلسطينية، فالاحتلال الإسرائيلي المجحف بحق شعبناوأرضا، وضع سياسات الاستيلاء على الأراضي، وكل ما يعتبر ثروة يمكن للبلاد أن تنهض به، فكانت إقامةالمستعمرات الإسرائيلية على مساحات واسعة تهدد وجودالمواطنين الفلسطينيين، وسياسات الإغلاق، والحواجز بين المحافظات، والسيطرة على المعابروالحدود، والبوابات التي تحد من تسويق

المنتجات الفلسطينية، والواردات إلى الأراضي الفلسطينية، مما أدى إلى تدني التنمية الاقتصادية والخدماتية.

ومن التهديدات التي تواجهها المحافظة تقسيمات المناطق إلى (A. B. C)، حيث يقع جزء كبير من تجمعات المحافظة ضمن منطقة (C)، حيث السيطرة الأمنية بيد سلطات الاحتلال التي تعيق عملية التطور العمراني، وعدم احترام القوانين والأنظمة؛ مما أدى إلى انتشار العمران العشوائي، والتداخل بين الاستعمالات السكنية والصناعية .

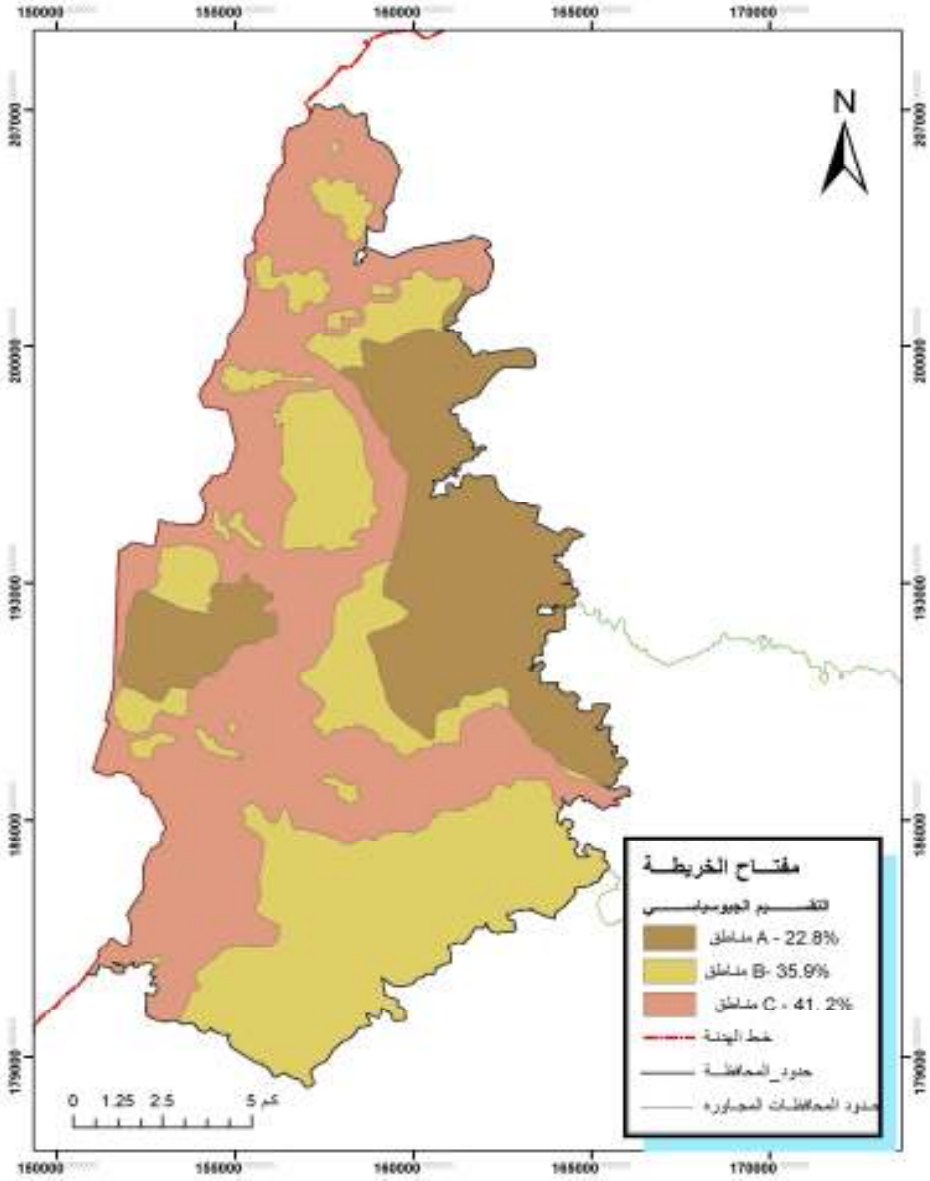


**خارطة (19) التقسيم الجيوسياسي لمحافظة طولكرم**

**المصدر: وزارة الحكم المحلي، بتصرف الباحثة 2014.**

بالإضافة إلى التهديدات التي تواجه المنطقة، هناك جدار الفصل العنصري الذي أقر إنشاؤه في شهر نيسان من عام 2002، خلال جلسة خاصة للمجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية( الكابينت)، حيث تم البدء بتنفيذه في شهر حزيران من نفس العام بعد أن تسلم شارون رئاسة الحكومة الإسرائيلية.

ومن مواصفات هذا الجدار، أن عرضه يتراوح مابين (60-150) متراً في بعض المواقع والمقاطع التي سيمر منها، وبارتفاع يصل إلى (8 ) أمتار[1].

يضاف إلية أسلاك شائكة، وخندق يصل عمقهأربعة أمتار، وعرضه أيضا بنفس الحجم، وهويهدف لمنع مرور المركبات والمشاة"، وهناك طريق للدوريات، وطريق ترابي مغطى بالرمال لكشف الأثر، وسياج كهربائي مع جدار إسمنتي يصل ارتفاعه 8متر.وطريق معبد مزدوج لتسييردوريات المراقبة، وأبراج مراقبة مزودة بكاميرات، وأجهزة استشعار[2].

مر إنشاء الجدار بثلاث مراحل:

**المرحلة الأولى** من الجدار إمتدت من قرية سالم قضاءجنين في شمال الضفة الغربية، حتى قرية مسحة في منطقة سلفيت بطول 145 كيلومتراً، وقد تم الانتهاء من بنائها نهاية شهر تموز 2003، حسب تقريرمركزالمعلومات الوطني الفلسطيني الصادرفي كانون أول 2003. بالإضافة إلى الأراضي المحيطة بالقدس جنو براماالله وشمال بيت لحم، والصادرفي كانون أول 2003. وهو ما يسمى ب "غلاف القدس".

**المرحلة الثانية:** صادقت الحكومة الإسرائيلية في كانون الثاني 2003على المرحلة الثانية من بناء الجدار، والتي يبلغ طولها 45 كيلومتراً، وقد تم العمل فيها بشكل متسارع، حيث بدأت من قرية سالم شمال جنين إلى مجمع مستعمرات جلبوع.

---

[1] عياش، عدنان حسين: **جدار الفصل العنصري"أثارة السلبية على أراضي محافظة سلفيت**". جامعة القدس المفتوحة-منطقة سلفيت التعليمية.2009.ص226.

[2] المرجع السابق .ص225.

**المرحلة الثالثة:** صادقت الحكومة الإسرائيلية على المرحلة الثالثة التي بدأت من محافظة سلفيت، وتحديداً من "مستعمرة ألكنا "الجاثمة على أراضيها، إلى معسكر"عوفر "الإسرائيلي، قربمحافظة رام الله، بطول ( 141 )كيلومترا مع جدار بعمق ثانوي بطول 90كيلومتراً،وسيكون طول هذهالمرحلة 231كيلومتراً،وذلك حسب مركزالدراسات العربية.

**المرحلة الرابعة:** أما المرحلة الرابعة التي صادقت عليها الحكومة الإسرائيلية، فيذكر المركز نفسه أنها تمتد من "مستعمرة هارجيلو" إلى "مستعمرة كرمل" جنوب الخليل بطول 114 كيلومتر مع جدار عمق ثانوي 22 كيلومتر.

واستكمالاً لإجراءات تهويد القدس، وتغليفها، وعزلها، فقد تم بناء جدار بطول 22.5 كيلومترا في الشمال والجنوب من المدينة المقدسة وتبلغ مساحة هذه المرحلة التي صادقت عليها الحكومة الإسرائيلية 50 كم² مع جدار عمق ثانوي بطول كيلو متر واحد، وبذلك يكون طول الجدار بأكمله حسب مركز الدراسات العربية 644كم[1]

والخارطة رقم (20) توضح مسار الجدار في الضفة الغربية بكامله

[1] http://www.asharqalarabi.org.uk/center/dirasat-j-f.htm مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية: جدار الفصل العنصري عقدة – الغيتو– الصهيوني تعود من جديد.. وتطبق على الفلسطينيين بتواطؤ مخجل من العالم. المركز الصحافي الدولي. 20–3– 2014.

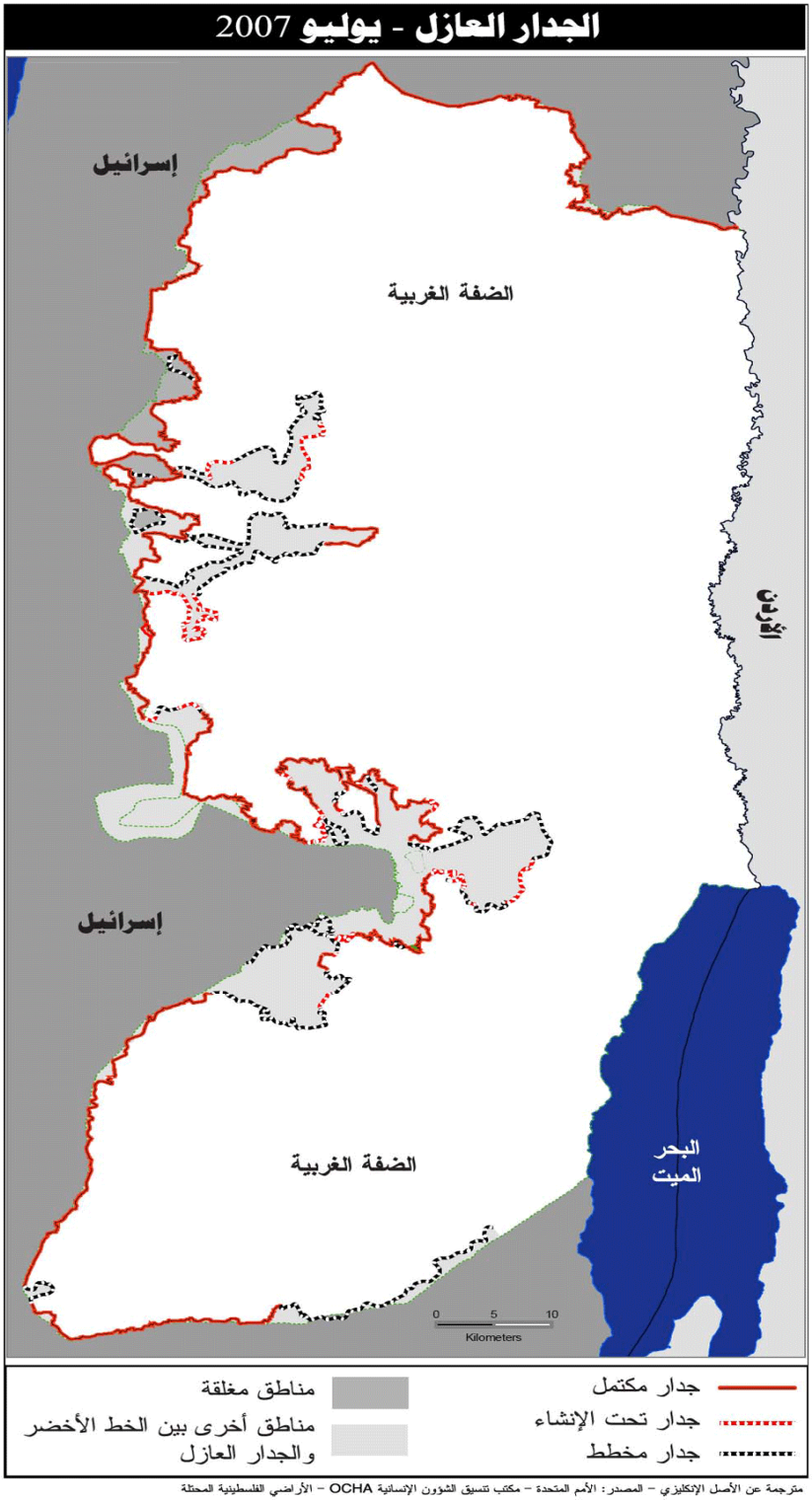


**خارطة (20) مسار جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية**

**المصدر: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا. خرائط المستعمرات الإسرائيلية والجدار العازل2012**

أما فيما يتعلق بمحافظة طولكرم بشكل خاص،وبحسب دراسة سابقة،فقد اقتطع الجـــدار من المحافظة 14000 دونم من أراضي قرى قفين، وباقة الشرقية، وعتيل، وديـــر الغصـــون،

التابعة جميعها لمحافظة طولكرم وقد وقعت أراضي هذه القرى بين الجدار وخط الهدنة، فعزل القرى عن أراضيها. وهناك أيضا 16000 دونم من أراضي مدينة طولكرم، وأراضي قرى شويكة، وفرعون، وشوفة، وقعت غربي الجدار[1].

لهذا الجدار أثار متعددة على مختلف نواحي الحياة، منها أثار اجتماعية تتمثل بتهجير الأسر، وبحسب المعلومات الواردة من المركز الصحافي الدولي، بلغ عدد الأسر التي هجرت من أراضيها في الضفة الغربية بسبب الجدار (1405) أسُرَ.

كذلك عمل الجدار على فصل التجمعات السكانية عن الخدمات، كفصل بعض التجمعات عن مراكزها الصحية، وعن المدارس، وعن شبكات المياه والكهرباء.

أما فيما يتعلق بآثاره الاقتصادية، فقد بلغ عدد المباني التي أصبحت داخل الجدار العازل2438 مبنى، منها892 في محافظة طولكرم، 10 مبان دمرت بالكامل مساحتها 810م²، كما أصبح 750 من المنشآت داخل الجدار بالكامل، منها 473 منشأه في محافظة طولكرم، دمر بشكل كلي منها 27 منشأه مساحتها 11500م².[2]

أما بالنسبة لتأثير الجدار على المياه، فإن إلقاء نظرة على هيكلية الجدار في محافظات شمال الضفة الغربية، وخاصة جنين، وقلقيلية، وطولكرم، نرى أن المناطق التي يضمها الجدار من هذه المحافظات، ينسجم بنسبة 100% مع أماكن تجمع المياه الجوفية، وبالتالي فإن كافة المخزون الجوفي سيصبح داخل الجدار، عندها ستكون أية محاولة فلسطينية لاستخراج المياه من تلك المناطق غير مجدية، وبناء على ذلك فإن الجدار يهدد بانعدام الزراعة المروية في شمال الضفة، كما أن الجدار أدى إلى فقدان أكثر من 36 بئرا، منها 32 بئرا تقع مباشرة على السياج، و13 أخرى بالقرب منه.

كانت تستغل لأغراض الزراعة والشرب، حيث أصبحت تلك الأبار المقامة قبل عام 1967م، واقعة بين الجدار وخط الهدنة، وكانت هذه الأبار تنضح سنويا بمقدار 55 مليون متر

[1] غضية،أحمد رأفت . مرجع سابق. ص 24.

[2] http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=9188 . مركز المعلومات الوطني الفلسطيني.

مكعب، وبنسبة لا تقل عن 25% من مجمل الكميات المستخرجة من الخزان الغربـــي، حســـب المعلومات الواردة من سلطة المياه الفلسطينية، كما أن سلطات الاحتلال تسعى من خلال الجدار، إلى استمرار سحب ما يزيد عن 400 مليون متر مكعب، تشكل كامل الطاقة المائيـــة المتجـــددة للحوض المائي الجوفي الغربي، وهي بغالبيتها مياه فلسطينية تتكون داخل حدود الضفة الغربية.

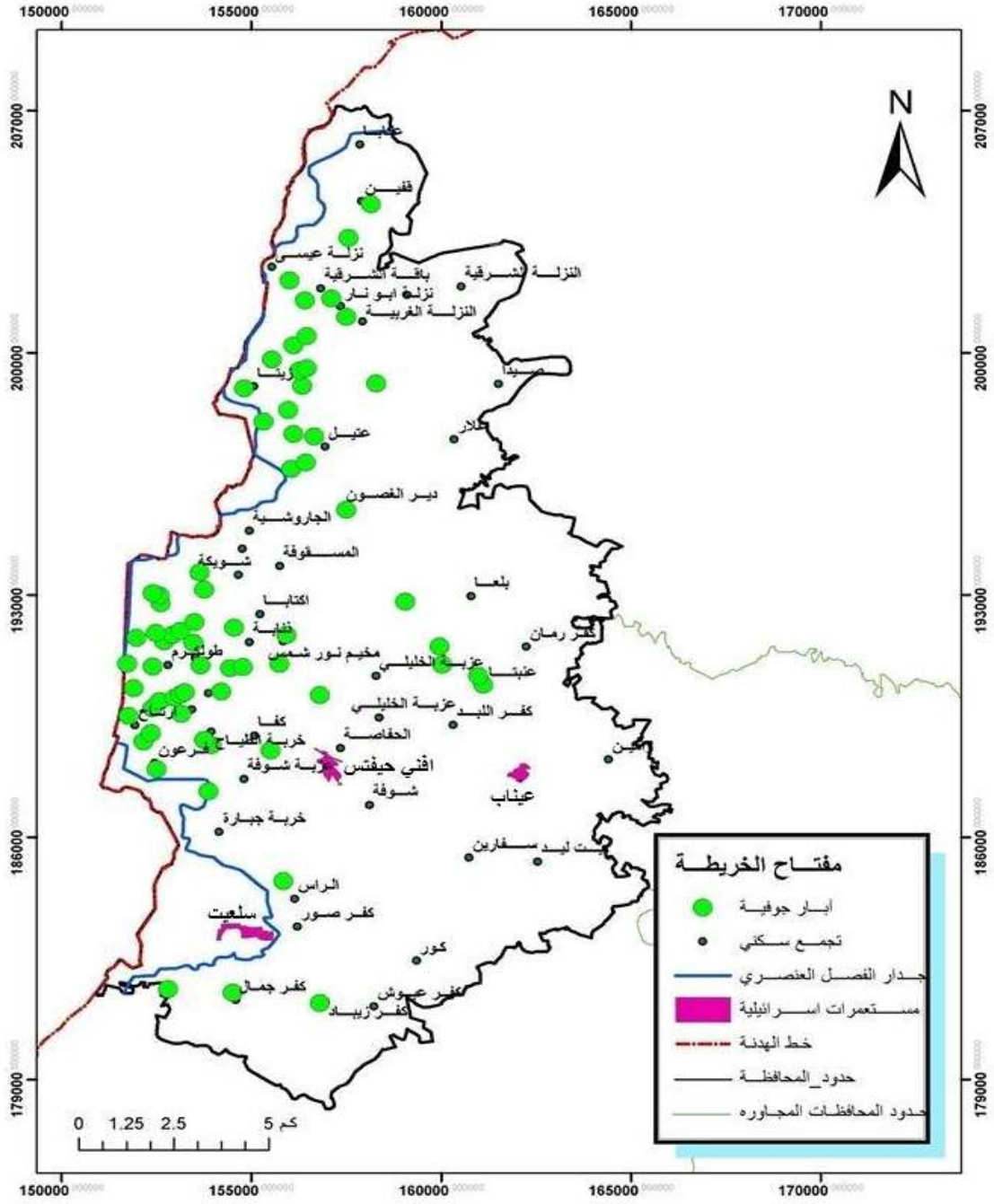


**خارطة (21) مسار الجدار الفاصل، وأماكن تجمع الآبار الجوفية في محافظة طولكرم.**

**المصدر:وزارة الحكم المحلي، بتصرف الباحثة 2014.**

# الفصل الخامس

# النتائج والتوصيات

**1.5 النتائج**

**2.5 التوصيات**

# الفصل الخامس

# النتائج والتوصيات

## 1.5 النتائج

1. أظهرت نتائج الدراسة قدرة تقنية نظم المعلومات الجغرافية على إنتاج خرائط دقيقة لاستعمالات الأراضي، وإحصائيات هذه الاستعمالات تتمثل في إخراج مساحة كل استعمال، وإعطاء النسب التي يغطيها من مساحة منطقة الدراسة الكلية.

2. إن استخدام نظم المعلومات الجغرافية يتوخى الدقة والجهد والكلفة، ويعطي نتائج دقيقة وسريعة، ويمكن إجراء تحليل للبيانات المكانية، والبيانات الوصفية، حيث إن تطبيق نظم المعلومات الجغرافية التي تعمل على توفير إمكانية تناول حجم هائل من البيانات، ومعالجتها، وتحليلها، يساعد في زيادة كفاءة دراسة استعمالات الأرضي.

3. أتاحت نظم المعلومات الجغرافية مطابقة البيانات المكانية ( صور جوية) لاستنباط نتائج جديدة تساعد في تحليل واقع المحافظة.

أما تصنيف الصورة، فقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج المتعلقة بكل نمط استخدام، وكانت النتائج على النحو التالي: .

1. في دراسة المساحة المستغلة للتجمعات السكانية في استعمالات الأراضي، لم يقتصر فقط على تجمعات السكان، والمباني المستهلكة للسكن فقط، وإنما تم دراسة كل مبنى مشيد قائم بذاته، ومثبت على الأرض بصفة دائمة، وبصرف النظر عن المادة المشيد منها، وسواء أكانت لاستخدام صناعي ، أوتجاري،أو ترفيهي،أو ترويحي بالإضافة للمستعمرات الإسرائيلية.

2. عدم وجود مناطق صناعية مخططة في تجمعات الإقليم، تنتشر هذه الصناعات في داخل المناطق السكنية وبينهما، أو على أراض زراعية، مما يؤدي إلى آثار سلبية على هذه التجمعات.

3. بلغ المجموع الكلي للتغيرات الحاصلة على مساحة التجمعات الفلسطينية خلال الفترة المدروسة 1405.5881857 دونما ، بينما كان مقدار التغير في مساحة المستعمرات الإسرائيلية 1.93392 دونما

4. صنفت الطرق في هذه الدراسة إلى خمسة أنواع: طرق إقليمية، وطرق رئيسة، وطرق محلية، وطرق داخلية، وطرق فرعية.

5. أظهرت النتائج أن أكثر مساحة مستغلة من الطرق في المحافظة هي من نوع الطرق الداخلية، بواقع 2.586092 كم² هذا لعام 2005، وهي أكثر نوع من أنواع الطرق التي حدث عليها زيادة خلال الفترة المدروسة، بمقدار 1.07752كم².

6. جاءت الطرق الفرعية في المرتبة الثانية من حيث المساحة المستغلة بواقع 1.56952 كم² لعام 2005، وحدث عليها زيادة في المساحة تقدر ب 0.145691 كم².

7. أظهرت الدراسة أن الطرق الإقليمية احتلت المرتبة الثالثة والرئيسية المرتبة الخامسة من حيث المساحة المستغلة، ولم يحدث عليها زيادة تذكر خلال تلك الفترة، وهذا عائد للسيطرة الإسرائيلية على الطرق الإقليمية والرئيسية، التي يقع معظمها ضمن منطقة (ج) الإسرائيلية وبذلك يمنع شق طرق جديدة، أو تعبيد الطرق أو توسيعها.

8. احتلت الطرق المحلية المرتبة الرابعة من حيث المساحة المستغلة للطرق في المحافظة، بواقع 1.263141 كم² لعام 2005، وحدث عليها زيادة خلال هذه الست أعوام ليست بالزيادة الكبيرة جدا إذ كان مقدار هذه الزيادة 0.090495 كم².

9. من خلال عملية الرسم للطرق في المحافظة، تبين تركز كثيف للطرق في شمال ووسط المحافظة، وقلتها في المنطقة الجنوبية من المحافظة.

10. يشكل الاستخدام الزراعي النمط الرئيس في المحافظة بكونها منطقة زراعية بالمقام الأول، وذلك عائد لكثرة الأراضي السهلية الخصبة الصالحة للزراعة.

11. اقتطع جدار الفصل العنصري مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية الخصبة الواقعة ضمن منطقة السهل الساحلي، تقدر بحاولي 14000 دونم حسب دراسات سابقة.

12. أثرت الممارسات الإسرائيلية وقرب بعض المناطق من المستعمرات، على توزيع أنماط الاستخدام الزراعي، وأنواع المحاصيل التي تزرع في المناطق السهلية، أما المناطق القريبة من المستعمرات فقد تحول الكثير منهم إلى زراعة المحاصيل الثابتة كالزيتون، عوضا عن المحاصيل المتغيرة.

13. قيام إسرائيل بمصادرة الأراضي المحاذية لخط الهدنة، والجدار العازل، والتي تتميز بالخصوبة، للضغط علي السكان اقتصاديا ومعنويا.

14. أظهر البحث أن استخدام الأرض الزراعية وتوزيعها، يتأثر بالعوامل الطبيعية، كطبوغرافية المنطقة، وتربتها، والمناخ، وغيرها من العناصر الطبيعية.

15. أظهرت النتائج تناقص مساحة الأراضي البور من عام 2005- 2011 بمقدار 8.541110كم² وكان هذا التناقص لصالح زراعة المزيد من أشجار الزيتون.

16. أظهرت الصورة الجوية تزايد في زراعة أشجار الزيتون خلال تلك الفترة بمقدار 21.492100كم²، وبذلك تكون شجرة الزيتون حققت أعلى زيادة من بين المحاصيل التي تم دراستها، وأكثر محصول يتم زراعته في المحافظة.

17. أظهرت النتائج تناقص مساحة الأراضي التي تتواجد بها الأعشاب الطبيعية.

18. جاءت الخضروات المكشوفة بشتى أنواعها وأصنافها في المرتبة الثانية من حيث المساحة المزروعة بعد الزيتون، وحدث عليها زيادة متوالية خلال تلك الفترة تقدر ب 0.732378كم².

19. أتت الحمضيات في المرتبة الثالثة من حيث المساحة المستغلة في المحافظة بأنواعها المختلفة، إضافة إلى أنه حدث على مساحتها توسع قدر ب 0.828046 كم²

20. فيما يخص البيوت البلاستيكية، فقد احتلت المرتبة الرابعة من مساحة المحافظة، إضافة إلى أنه حدث عليها زيادة واضحة قدرت ب 0.117790 كم².

21. أظهرت نتائج البحث أن المحاصيل الحقلية أقل المحاصيل حظا من حيث الاقبال عليها، والقيام بزراعتها، وتعتبر المساحة المستغلة بها قليلة مقارنة مع غيرها من المحاصيل.

22. فيما يتعلق بالغابات المتنوعة، فلم يطرأ عليها تغير يذكر، وبقيت محافظة على مساحتها التي تقدر ب 1.52414678 كم².

**2.5 التوصيات**

1. ضرورة استخدام نظم المعلومات الجغرافية في كافة المؤسسات، والجامعات، والكليات، والبلديات، للاستفادة منها في البحوث، والمجالات التطبيقية والكمية، وتأسيس وحدات خاصة داخل كل مؤسسة تعمل على تطوير وتبني هذه التكنولوجيا الحديثة لنظم المعلومات الجغرافية.

2. ضرورة استعمال نظم المعلومات الجغرافية في إنتاج خرائط دقيقة عوضا عن الأساليب القديمة التقليدية.

3. نتيجة لتداخل الاستعمالات، خاصة الصناعية والتجارية، داخل أحياء وقرى المحافظة، فإن الباحثةتوصي بضرورة منع وجود مناطق صناعية بين الأحياء السكنية، لما لها من آثار سلبية على البيئة، وصحة السكان.

4. نتيجة لقلة الطرق في جنوب المحافظة، فإن الباحثةتوصي بضرورة فتح طرق جديدة داخل المنطقة، تسهل من حركة السير، وتساعد على زيادة الاتصال والتفاعل مع جميع أرجاء المحافظة.

5. نتيجة لوجود مساحة من الأراضي البور دون استخدام، لذا نرى ضرورة استغلال مناطق الفضاء، إما بالمزيد من الزراعة، أو للاستخدام الترويحي، أو السياحي

6. ضرورة تصنيف الأراضي وخاصة الأراضي الزراعية المزروعة، وغير القابلة للزراعة، بحيث يتم ترتيبها، ووضع إستراتيجية، وقيود، ومحددات على تحويلها إلى استعمالات أخرى، وذلك للمحافظة على الأراضي الزراعية القابلة للزراعة، وزيادة مساحتها من خلال استصلاح الأراضي غير القابلة للزراعة وتأهيلها.

7. أن تتم عمل دراسات للأثر البيئي من قبل متخصصين، عند التخطيط لإقامة مناطق صناعية، أو تعليمية، أو أي استخدام آخر في المناطق الزراعية، لأن الاستخدامات الحضرية الأخرى للأراضي، يوجد لها بدائل، ويمكن اختيار عدة مواقع لها، أما الاستخدام الزراعي، فهناك مناطق خصبة وواضحة لا يمكن تغييرها أو إيجاد بديل عنها.

8. العمل على تقديم الدعم المادي والمعنوي والفوري والمستمر، للأفراد المتضررين بشكل مباشر، أو غير مباشر من الجدار العازل والمستعمرات والطرق الالتفافية، وذلك لتعزيز صمودهم على أرضهم، والحيلولة دون تهجيرهم.

9. قيام المخططين بوضع خطط إستراتيجية تنموية، ومشاريع تطويرية على مستوى المحافظة.

10. أن يتم الإعلان من قبل الحكومة عن أراض في المحافظة كمناطق خضراء، يمنع بتاتا اقامة أي شكل من أشكال العمران فيها، لوضع حد لزحف العمران على الأراضي الزراعية.

# قائمة المصادر والمراجع

## المراجع العربية


أبو بكر، أمين: **ملكية الأراضي في متصرفية القدس(1858-1918م)** .مؤسسة عبد الحميد شومان.ط1.عمان.1996.

أبو صبحه، كايد عثمان: **جغرافية المدن**. الطبعة الأولى. دار وائل للنشر. عمان.2003

اشتية، حباس: **معوقات تنمية وتطوير البلديات وهيئات الحكم المحلي الفلسطينية في البلديات وهيئات الحكم المحلي، النشأة، الوظيفة، ودورها في التنمية الاقتصادية**، التطويرالإداري والمالي، المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والأعمار (بكدار)،رام الله.2004.

بدير، أحمد محمود: **مدينة طولكرم" دراسة إقليمية**" . جامعة دمشق. 1965.

البديري، هند أمين: **أراضي فلسطين- بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ**. جامعة الدول العربية- الأمانة العامة- . القاهرة. 1995.

البرقاوي، خليل حسن: **طولكرم مدينة لها تاريخ**. طولكرم. الطبعة الأولى. 1994.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: **التخطيط الإقليمي للمناطق الريفية الفلسطينية**.مدخل للتخطيط من اجل تنمية ريفية متكاملة. رام الله . فلسطين: مركز الهندسة والتخطيط.1995.

البكري، علاء: **الأوضاع القانونية لملكية الأراضي في الضفة الغربية** . جمعية الدراسات العربية. القدس. 1982.

الجنابي، صلاح: **جغرافية الحضر أسس وتطبيق**.منشورات جامعة الموصل. 1985.

الحزماوي، محمد. **ملكية الأراضي في فلسطين 1918-1948**. مؤسسة الأسوار، عكا1998.

حسن، علي: **قصة مدينة طولكرم**. سلسلة المدن الفلسطينية. رقم 14. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية. 1991.

حسين، غازي: **الاستيطان في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية** . الطبعة الأولى من منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق. 2003.

حمودة، أحمد عبد الرحمن: **موسوعة المدن الفلسطينية**. دائرة الثقافة، منظمة التحرير. عمان. 1991.

حيدر، فاروق عباس: **تخطيط المدن والقرى**. الطبعة الأولى .منشأة المعارف. الاسكندرية. 1944.

الدباغ، مصطفى مراد: **مدرسة القرية**. مطبعة العرب. 1935.

الدباغ ،مصطفى: **بلادنا فلسطين**. دار الطليعة للطباعة والنشر.بيروت.1971 .

الديب، حمدي أحمد: **جغرافية العمران الريفي أسس وتطبيقات** . مكتبة الأنجلو مصرية. القاهرة. 1965.

الراميني، أكرم: **نابلس في القرن التاسع عشر**. مطابع الشعب. عمان. الأردن. 1976.

طوطح، خليل: **جغرافية فلسطين** . مطبعة بيت المقدس. 1923.

عارف، عبدالله: **مدينة نابلس**. دمشق. 1964.

العنقري، خالد محمد: **الاستشعار عن بعد وتطبيقاته في الدراسات المكانية**. دار المريخ. الرياض. 1986

غلمي، محمد عودة: **تاريخ الاستيطان اليهودي في منطقة نابلس(1967-1998)**. دار الريان للطباعة . نابلس. فلسطين. 2001.

غنيم، عثمان محمد: **التخطيط –أسس ومبادئ عامة**، الطبعة الأولى. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان. 1999.

غنيم، عثمان محمد: **تخطيط استخدام الأرض الريفي والحضري– إطار عام جغرافي**. دار الصفاء للنشر والتوزيع. عمان. 2001.

غنيم، عثمان محمد: **مقدمة في التخطيط التنموي الإقليمي**. الطبعة الأولى. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان. 1999.

القاضي، عبد الفتاح ومحمود الحياري. **الأمطار وأثرها على الانتاج الزراعي**. مديرية البحث العلمي.عمان–الأردن.1970.

قسطنتين، خمار: **جغرافية فلسطين المصورة**. المكتب التجاري. بيروت. 1960.

كون، أنطوني: **التنظيم الهيكلي الإسرائيلي للمدن في الضفة الغربية** . مؤسسة الدراسات الفلسطينية. 1995.

مجموعة من الباحثين: **التطور التاريخي لمدينة طولكرم** . 1998.

مصيلحي، فتحي محمد: **الجغرافيا البشرية المعاصرة**. دار الإصلاح بالدمام. 1984.

مناع، عادل. **تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني 1700–1918**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية 1999.

**الموسوعة الفلسطينية: القسم العام**. مجلد الثالث. الطبعة الأولى. دمشق. 1948.

**موسوعة المدن الفلسطينية:** دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق. 1990.

الهادي، محمد عبدالله: **دراسات استخدام الأرض ومنهجيتها وأهميتها في تخطيط وتنمية. فلسطين**.1997.

وزارة الحكم المحلي. **وزارة شؤون الدولة**. رام الله. فلسطين. 2014.

يوسف، حسين وعيوش، ذياب: **جغرافية فلسطين**. جامعة القدس المفتوحة. عمان.الطبعة الأولى.1995.

**الرسائل الجامعية**

أبو صالح، ماهر: **مدينة نابلس- دراسة في التركيب السكاني وخصائص المسكن**.( رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 1998.

أبو عصيدة، محمد غنام: **المستعمرات الإسرائيلية وتأثيرها على السكان في محافظة نابلس**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين.2012

استيته، سليم: **التخطيط المكاني للخدمات الصحية في مدينة طولكرم وضواحيها باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية**. (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية.نابلس. فلسطين. 2009.

البديري، هند أمين: **تطور حيازة الأراضي الزراعية في فلسطين (1917-1939)** ( رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة عين شمس . 1984.

بركات، زياد: **الأضرار الصحية الناتجة عن الصناعات الإسرائيلية المقامة في المناطق الحدودية في محافظة طولكرم. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي حول الصناعات الإسرائيلية في المناطق الحدودية والمستوطنات الإسرائيلية جسور سلام وتنمية اقتصادية أم دمار للإنسان والبيئة**. جامعة القدس المفتوحة . 2010.

حلبي، رائد صالح: **استعمالات الأراضي في مدينة نابلس**( رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2003.

حمادة، صفاء عبد الجليل: **الخصائص الطبوغرافية وتأثيرها على الغطاء النباتي في محافظة نابلس باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد**( رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2010.

خطيب، غالب: **أنماط الاستخدام الزراعي في محافظة جنين (1981-2003)**. (رسالة ماجستير غير منشورة) نابلس. فلسطين. 2004.

شولي، منار محمد: **دراسة غطاءات الأراضي في منطقة نابلس باستخدام تقنية الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية**( رسالة ماجستير غير منشورة ) جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2008.

صعيدي، محمد فتح الله: **تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم في فلسطين خلال القرن العشرين**(رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2000.

العودة، عبد الجبار. **ملكية الأراضي في قضاء طولكرم في ظل الحكم البريطاني (1918-1948م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس، فلسطين، 2007.

الغامدي، سعد : **اكتشاف التغير باستخدام البيانات الرقمية للأقمار الصناعية، دراسة تطبيقية على مدينة مكة المكرمة وما حولها** . جامعة أم القرى.1998.

القبج، ربى : **أنماط استعمالات الأراضي في عنبتا.** (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2003.

قشوع، منال محمد: **استراتيجيات التنمية الريفية المتكاملة في الأراضي الفلسطينية- حالة دراسية منطقة الشعراوية "محافظة طولكرم"** (رسالة ماجستير غير منشورة) نابلس.فلسطين. 2009.

محمد،غازي : **استخدامات الأراضي الزراعية في محافظة قلقيلية.**(رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين.2003.

المصلح، أحمد حسن: **تحليل ونظرة مستقبلية قصيرة الأمد لمخطط المواصلات في مدينة جنين.** رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين.2006.

ملحم، ياسر: **أنماط الاستغلال الزراعي في محافظة طولكرم** . رسالة ماجستير غير منشـــورة. جامعة النجاح الوطنية. نابلس.فلسطين.1999

النعيم،موسى حسن:**الجغرافيا الزراعية لمحافظـــة البلقـــاء الأردن.** (رســـالة ماجســـتير غيـــر منشورة)جامعة عين شمس.القاهرة –مصر.1981.

يوسف، عبد الناصر: **أنماط استخدام الأرض في مدينة طوباس:دراسة في التركيب الـــداخلي.** (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين.2001.

**المجلات والتقارير**

تقرير بلدية طولكرم: **مشروع تزويد وتوزيع الماء لبلدية طولكرم.**

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: **التعداد العام للسكان والمســـاكن والمنشـــآت.** رام الله. فلسطين. 2009.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: **السكان في الأراضـــي الفلســـطينية**.رام الله، فلســـطين. 2009.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: **قاعدة بيانات القوى العاملة** . رام الله. فلسطين. 2009.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: **نظام تصنيف استعمالات الأراضي الفلسطينية.** رام الله. فلسطين. 2007.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: **وزارة الزراعة– التعـــداد الزراعـــي 2010– النتـــائج النهائية – محافظة طولكرم.**

حسن، كفاح و عمر، فيصل: **الاثار البيئية والاقتصادية الناجمة عـــن المصـــانع الاســـرائيلية المقامة على الخط الأخضر غرب مدينة طولكر**م.( ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الصناعات الاسرائيلية في المناطق الحدودية والمستوطنات الاسرائيلية). طولكرم.2010.

غضية،أحمد رأفت. ***الاجراءات الاسرائيلية لتهويد القدس وحسم مصـــيرها*** **، مجلـــة دراســـات باحث،** السنة الثالثة، ربيع 2005.

**المراجع الأجنبية**

Floyd F. **Sabins, remote Sensing Principles and interpretation**, Freemanpublications, New York, 1997.

Ghodieh, Ahmed Ra'fat, **An Evaluation of satellite Remote Sensing for Crop Area Estimation in the West Bank Palestine**, Durham University,England,2000.

Mahrouq, Abdel Rahman: **Planning system The Physical spatial structure of the Human Settlement- the Case of Palestine from the 19 Century to 1994**,Ph.D. Thesis, Mackintosh School of Architects, Glasgo , USA, 1995.

Mather, A. S. **land use**, John Wiley and sons. Inc, New York, 1984.

**An-Najah National University**
**Faculty Of Graduate Studies**

# Changes in Land Cover/Land Uses inTulkarm Governorate Between2005 and 2011 by UsingGIS Technology

**By**
**Israa' Subhi Abed Ar-Rahman Abu Saa**

**Supervised by**
**Dr. Ahmad Ra'fatGhodieh**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Geography, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.**
**2014**

**Changes in Land Cover/Land Uses inTulkarm Governorate Between2005 and 2011 by UsingGIS Technology**

**By**
**Israa' Subhi Abed Ar-Rahman Abu Saa**
**Supervised by**
**Dr. Ahmad Ra'fatGhodieh**

## Abstract

This study aims at identifying the patternsof land usein Tulkarm, andproviding a descriptionof the status quoin the regionduring the time periodof2005 - 2011, using GIS technology.

The significance of this study is that it's the first to examine the use of geographic information systems in the study of changes in land cover and patterns of land use in Tulkarm Governorate during the time period 2005 - 2011, and it could open new horizons for several studies in the study area and other areas of the West Bank.

In addition, there is a need for this kind of studies that help regulate and control land use to meet the needs of the population and to overcome the problems the people of Tulkarm face.

The problem with the study is the lack of data and studies of current and accurate changes in the patterns of land cover in the study area, in addition to the problem of the Separation Wall built by Israel and the confiscation of large areas of the territory of the District.

The historical Approach was conducted to monitor changes in land use and residential development during a period of time from 2005 to 2011. The analytical and descriptive approaches were also conducted to trace the

course of changes in land use and residential development during the years 2005 and 2011.

The study showed thatThe ability of GIS technology to produce accurate maps of land use and demonstrate the use of each space, In addition to these result The total number of changes taking place in any residential area during the period 2005 – 2011 was 1405 donums, while the changes taking place in the Israeli settlements was 1.9339 donums, As shown by the results of data analysis, the most used area of roads is the internal ones . As shown byThe results of data analysis thatthe most used areaof theroadis a kind ofinternal roads, and the form Agricultural use of land is a main mode in the District described as an agricultural area.

Based on these results, the researchercame upwith the following recommendations, The necessity ofthe useof geographic information systemsin the production ofaccurate mapsinstead ofthe oldtraditional methods, And As a result of overlapping uses, particularly industrial use within the districts and villages in the District, the researcher recommends that there is a need to prevent the presence of industrial zones between residential neighborhoods because of their negative impact on the environment and the health of the population, In addition to the need for Planners tododevelopment strategyplansanddevelopment projectsat the county level.